الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس

-المدية-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

فرع: دراسات أدبية

التناص الديني في الرواية الحديثة رحلة إلى الله للكيلاني أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

_ بن خلفة رانيا

_ براهيمي إكرام

إشراف أ/ د:

_ بولمعالي النذير

السنة الجامعية:

1445-1446هـ/2024-2025م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

في دروب العلم، لا تقاس الخطوات بعددها، بل بصدق النية ونبل الرفقة

وفي ختام هذا المشوار، لا بد أن تنحني الكلمات إجلالا، وتفسح الصفحات مكانا لأسمى مشاعر العرفان

ففي قلب هذا المنجز النابض بالعزيمة، خطت هذه السطور التي لا لتؤدي واجب الشكر، بل لتخلد كأثر لا يزول، يوشح بإمتنان عميق لكل من منح، وساند، وآمن

وإنه من تمام الوفاء أن نخص بالشكر والعرفان الدكتور بولمعالي النذير لما قدمه من دعم وتوجيه، والدكتورة حنطابلي زوليخة لصدق متابعتها ونبل عطائها، وإلى جميع أساتذة قسم الأدب العربي الذين كانوا لنا منهل علم ومشعل فكر، لهم منا اسمى آيات التقدير والعرفان

إلى الذين كانوا ظلالا باردة في حر التعب، وأصواتا مطمئنة وسط ضجيج القلق وصبرهم وحكمتهم...

لكم في هذا العمل نبض من قلوبنا، وذكرى لا تبهت، وشكر لا تفيه الحروف





إهداء

إلى من غرسا في قلبي الإيمان، وأوقدا في دربي النور

إلى والدي العزيزين، منبع الحب، وسند العمر...

إلى أمي الحنون، نبع الحنان والدعاء

وإلى أبي الغالي، قدوتي الأولى ومصدر قوتي

إلى زهرة البيت، أختي ياسمين بإبتسامتها التي تضيء أيامي

وإلى إخوتي ياسين وأحمد سنديّ في الحياة

وإلى من سكنت قلوبهن بصدق المحبة: صديقتي إكرام وأمينة وزهرة

أنتم جميعا، كنتم نعم العون ونعم الرفقة، فلكم من قلبي كل الإمتنان

ومن حروفي أطيب الكلمات

هذا الإنجاز هديتي لكم، كما كنتم أنتم هدية الله لي

رانيا بن خلفة





إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير

إلى من علمني العطاء دون إنتظار

إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار والدي العزيز اطال الله عمره

إلى من وضعتني على طريق الحياة التي غمرتني بالحب والحنان أمي الغالية أدامها الله

إلى السند الذي لا يميل سندي وإتكائي ضلعي الثابت طريق الأيام بحلوها ومرها

له بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب زوجي الغالي

إلى نبض أمومتي وحبيبتي من بين كل العالمين إبنتي الغالية

إلى من شاركتني الرحم أختي الغالية

إلى الأصدقاء الأوفياء الذين ما انفكوا يوما عن الدعم والمساعدة رانيا بن خلفة

وأمينة باصور

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي التي لا طالما تمنيته ها أنا اليوم أكملته

وأتممته بفضله

أنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها فالحمد لله شكرا وحبا وإمتنانا على البدء والختام

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

إكرام براهيمي

مقدمة

_ التعريف بالموضوع وأهميته

في لحظة تلتقي فيها أسئلة الإنسان العميقة مع تحولات العصر، تغدو الرواية الحديثة أكثر من مجرد سرد للأحداث، إنها مرآة للروح ومنبر للتأمل ومنصة لحوار صامت بين النصوص والأزمنة، من بين أعمدة هذا الحوار ينبثق النص المقدس، بوهجه الخاص ليمنح العمل الأدبي شحنة معنوية، ومعاني لا تختزل في الكلمات، بل تستشعر في العمق.

في هذا السياق، يعد التناص من أبرز المفاهيم النقدية الحديثة التي أعادت تشكيل فهمنا للنصوص الأدبية، إذ لم يعد النص منفصلا عن غيره، بل بات يتداخل مع سواه في نسيج متشابك من الإحالات والمرجعيات، ومن بين هذه المرجعيات يبرز النص الديني بصفته أحد أعمق منابع التناص وأكثرها دلالة، لما يحمله من شحنة روحية ورمزية وثقافية، وقدرة على إستدعاء المعاني الكبرى التي تتجاوز حدود الزمن والمكان.

وفي خضم هذا التفاعل، تبرز الرواية الحديثة كجنس أدبي استطاع أن يحتضن هذا التناص الديني ويعيد توظيفه في سياقات معاصرة، تجمع بين الرسالة الجمالية والطرح القيمي، ومن بين الأصوات الروائية التي واءمت بين الحس الفني والوعي الديني.

يبرز نجيب الكيلاني كأنموذج متفرد، زاوج في أعماله بين البعد السردي والرؤية العقدية، وجعل من النص القرآني والحديث النبوي منارات تهدي مسار الحكاية، وتمنحها عمقا معرفيا وروحيا، وانطلاقا من هذه الرؤية، جاءت دراستنا لتسلط الضوء على جماليات التناص الديني في الرواية الحديثة، من خلال الوقوف عند تجربة الكيلاني، لا بوصفه كاتبا ذا توجه ديني فحسب، بل كروائي إستطاع أن يجعل من النص المقدس روحا خفية تسري في جسد السرد، فتضفي عليه طاقة قدسية ومعنى متجاورا ومنه أخترنا عنوان بحثنا التناص الديني في الرواية الحديثة رحلة إلى الله للكيلاني أنموذجا.

_ الإشكالية

من هنا تتشكل الإشكالية التي تسعى هذه الدراسة للإجابة عليها: كيف تتحد ملامح الرواية الحديثة من حيث التعريف وإتجاهاتها، وكيف يتجلى التناص الديني ضمن هذه الملامح في رواية رحلة إلى الله للكيلاني؟

_ الفرضيات

وانطلاقا من الإشكالية المطروحة، تقوم هذه الدراسة على مجموعة من الفرضيات التي تسعى إلى التحقق من خلال البحث والتحليل، وتتمثل فيما يلي:

1_ تفترض الدراسة أن الرواية الحديثة تبنى على ملامح فنية وجمالية جديدة، من بينها الإنفتاح على التناص مع الخطابات الدينية.

2_ توظف رواية رحلة إلى الله لنجيب الكيلاني التناص الديني توظيفا واعيا يخدم الأبعاد السردية والفكرية للنص.

3_ لا يقتصر التناص الديني في الرواية على القرآن الكريم فقط، بل يمتد ليشمل الحديث النبوي، مما يمنح النص ثراءً دلاليا وروحيا.

_ المنهج المتبع

أما بالنسبة إلى المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد إتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعتها والذي يكشف عن التناص الديني في الرواية الحديثة، حيث يسمح هذا المنهج بوصف دقيق للعناصر الدينية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية داخل النص الروائي، ثم تحليل دورها وأثرها في بناء الشخصيات والأحداث وتفسير المعاني العميقة المرتبطة بها.

_ دوافع البحث

يكتسي هذا الموضوع أهمية خاصة، وقد جاء إختياره إستجابة لإعتبارات أكاديمية وشخصية كالتالي:

دوافع أكاديمية (علمية): ومن الدوافع الموضوعية التي جعلتنا نكتب البحث هي:

_ السعي إلى كشف ملامح التناص الديني بوصفه ظاهرة متعددة الأوجه أخذت أبعاد كثيرة.

_ إبراز الأثر العميق للقرآن الكريم والسنة النبوية في تشكيل ملامح الرواية الحديثة وضامينها الفكرية والجمالية.

_ التعرف على ظاهرة التناص الديني في الرواية الحديثة، والتعرف على آليات توظيف النصوص الدينية ضمن السياقات الأدبية.

دوافع ذاتية: إن إختيارنا لهذا الموضوع لم يكن محض صدفة، بل ثمرة وعي بأهميته وبدوافع معرفية ومنهجية عميقة عمقت قناعتنا بضرورة التطرق إليه والبحث في أعماقها، إضافة إلى السعي لتنمية القدرات في التحليل النصي، وإثراء الرصيد المعرفي في مجال التداخل بين الأدب والدين.

_ الصعوبات

كل بحث يواجه مجموعة من الصعوبات التي قد تعرقل تقدمه، ومن أبرزها:

_ صعوبة الحصول على المراجع التي تخدم الموضوع كونها نادرة وأغلبها ورقي حيث يصعب التنقل.

_ إتساع مجال البحث، وإختلاف الدراسة حول هذا الموضوع.

_ الدراسات السابقة

إستندنا إلى مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع التي أسهمت بشكل كبير في إثراء بحثنا وتدعيمه:

- رحلة إلى الله لنجيب الكيلاني، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، 2018م.
- رواد نظرية الرواية الحديثة، دبرا بارسنوز، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، مصر، القاهرة، 2016م.
- التناص في شعر الرواد، أحمد ناهم، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، 2004م.

_ منهجية البحث

وحتى يحقق بحثنا مبتغاه إعتمدنا على هيكلة محكمة في خطتنا كالتالي:

_ الفصل الأول كان نظريا قمنا بتسليط الضوء على تعريف الرواية الحديثة، ورصدنا تطورها ونشأتها، مع ذكر لإتجاهاتها، ومن ثم إنتقلنا إلى مفهوم التناص والتناص الديني خاصة، مبرزين علاقته بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أما في الفصل الثاني، فقد إستعرضنا تجليات التناص الديني داخل الرواية الحديثة، موضحين كيفية توظيف النصوص القرآنية والحديثية وتفاعلها مع السياق الأدبي للرواية، ما يتيح لنا دراسة العلاقة العميقة بين الأدب والدين في هذا المجال.

وفي نهاية هذا البحث المتواضع، نكون قد قدمنا محاولة متواضعة للتفاعل مع ظاهرة التناص الديني، فإن أصبنا فبتوفيق من الله ورعايته، وإن أخطانا فالنقص من أنفسنا ومن وساوس الشيطان.

نحمد الله تعالى الذي وهبنا القوة والصبر، وأمدنا بعونه لتجاوز التحديات وإتمام هذا العمل، كما نتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير للأستاذ بولمعالي النذير المشرف، والذي

كان له الفضل الكبير في توجيهنا ودعمنا، فبفضل إرشاداته السديدة ومساعداته المستمرة، تمكنا من إتمام هذا البحث بما يليق.

الفصل الأول

الرواية الحديثة والتناص الديني بين المفهوم والتجلي

تمهيد

في عالم يتشابك فيه الأدب بالدين، وتمتزج فيه الرؤى الجمالية بالقلق الوجودي، تبرز الرواية الحديثة كمرآة تعكس نبض الإنسان وهمومه، وتعيد تشكيل الواقع من خلال لغة تتجاوز الظاهر لتغوص في أعمق مستويات المعنى.

لقد غدت الرواية الحديثة خطابا مفتوحا على مختلف المرجعيات الثقافية والفكرية، تتغذى من التاريخ والفلسفة والأسطورة والدين... لتعيد إنتاجها وفق منطق فني جديد، يعكس روح العصر وتحولاته.

وفي هذا السياق، يكتسب التناص الديني داخل الرواية الحديثة أهمية خاصة ، بوصفه فعلا إبداعيا يعيد توظيف الخطاب المقدس في بنى سردية، لا لمجرد الزينة أو الإقتباس، بل كآلية دلالية تعمق النص، وتفعل طاقته الرمزية، وتضيء أبعاده الفكرية والروحية. فالدين بإعتباره جزءا أصيلا من وجدان الإنسان، يستحضر في الرواية لا كماض جامد، بل كحضور حي، يسائل الراهن ويعيد ترتيب أولوياته.

وتعد رواية رحلة إلى الله للأديب والطبيب نجيب الكيلاني نموذجا متفردا لهذا التفاعل العميق بين الرؤية الإسلامية والكتابة الروائية الحديثة، فهي ليست مجرد سرد لحكاية هروب أو خلاص، بل رحلة روحية وجودية، تحاور المقدس وتستنطق التراث الديني، وتحيل القارئ إلى عوالم من المعاناة والأمل والتجدد، عبر تناص ديني ذكي وواع، ينفتح على النص القرآني والحديثي في تناغم مع البنية السردية.

المبحث الأول

مفهوم الرواية الحديثة

تعد الرواية الحديثة تطورا نوعيا في البنية السردية والأدبية، ويتفرع هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الرواية لغة: جاء في المعجم الوسيط أن الأصل في مادة "روى" على البعير ريا: استقى والقوم عليهم، ولهم: استقى لهم الماء. والبعير: شد عليه بالدواء. ويقال: روى على الرجل بالدواء: شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبه النوم. والحديث أو الشعر رواية: حمله ونقله. فهو راو. جمع رواة. والبعير الماء رواية: حمله ونقله. ويقال: روى عليه الكذب: كذب عليه . والحبل ريا: أنعم نتله. والزرع: سقاه.

الرواية: مؤنث الراوي، والمستقي ومن كثرت روايته، (والتاء للمبالغة) والمزادة فيها، والدابة التي يستقى عليها الماء. جمع روايا.

الرواية: هي القصة الطويلة (محدثة).[1]

والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله. جمع روايا.

قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو، في الماء والشعر، من قوم رواة. ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته، وأرويته أيضا. وتقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها، أي بإستظهارها.[2]

---

[1] عبد السلام هارون، المعجم الوسيط، ط3، مجمع اللغة العربية، مصر، 1972م، ج1، دت، ص397.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1290هـ، المجلد3، ص1786.

ويقول عبد الملك مرتاض في كتابه: أن الأصل في مادة " روى " في اللغة العربية، هو جريان الماء أو وجوده بغزارة، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، أو نقله من حال إلى حال آخرى، من أجل ذلك الفيناهم، يطلقون على المزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، ثم على البعير أيضا لأنه كان ينقل الماء، فهو ذو علاقة بهذا الماء، كما أطلقوا على الشخص الذي يسقي الماء هو أيضا الرواية[1].

المطلب الثاني: تعريف الرواية إصطلاحا: الرواية هي جنس أدبي راق، ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل، تتلاحم فيما بينها وتتظافر لتشكل لدى نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا يعتزي إلى هذا الجنس الخفي والأدب السري، فاللغة هي مادته الأولى كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر.

والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة المشبعة بالخيال ثم نشكلها على نحو معين، ولكن اللغة والخيال لا يكفيان وهما هامان في كل الكتابات الأدبية، من أجل ذلك نلقى الرواية من حيث هي ذات طبيعة سردية قبل كل شيء تنشد عنصر آخر هو عنصر السرد أي الهيئة التي تتشكل بها الحكاية المركزية المتفرعة عنها حكايات أخريات في العمل الروائي[2].

ويقال أيضا: هي سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، دط، عالم المعارف ، الكويت، 1998م، ص22.

[2] المرجع نفسه، ص27.

والوسطى، تنشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وماصاحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية[1].

ومما جاء في تعريفها نجد تعريف لطيف زيتون في معجم مصطلحات نقد الرواية يقول:

" والرواية في الصورة العامة نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم وهي تمثيل للحياة والتجربة وإكتساب المعرفة، حيث يشكل الحدث والوصف والإكتشاف عناصر مهمة في الرواية وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها داخل النص وعلاقاتها فيما بينها، وسعيها إلى غايتها ونجاحها أو إخفاقها في السعي "[2].

والرواية الحديثة هي رواية تحاول تجريب شيء جديد في مواجهة الطغيان السائد للحداثة، بحيث تسعى إلى عكس فعاليات الحياة الحديثة وسبر غورها بل وحتى تحقيق الخلاص الموعود لها[3].

ومن جهة أخرى هي البحث عن شكل جديد للرواية يختلف عن الشكل التقليدي وسعيهم إلى التعبير عن العالم الحديث لا في الموضوع فحسب، وإنما في منهج التمثيل الأدبي وأسلوبه أيضا[4].

---

[1] إبراهيم فتحي، معجم مصطلحات الأدبية، دط، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986م، ص176.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار، بيروت لبنان، 2002م، ص99.

[3] جيسي ماتز، تطور الرواية الحديثة، ط1، دار المدى، بغداد العراق، 2016م، ص43.

[4] دبرا بارسونز، رواد نظرية الرواية الحديثة، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016م، ص85.

المبحث الثاني

نشأة وتطور الرواية الحديثة وإتجاهاتها

يهدف هذا المبحث إلى الوقوف عند نشأة الرواية الحديثة واستجلاءأبرز إتجاهاتها، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: نشأة وتطور الرواية الحديثة

إن الحديث عن الرواية الحديثة هو الحديث عن مرحلة خصبة من تاريخ الرواية، إستهل فيها كتاب الرواية عصرا جديدا من الكتابة السردية أقلقت الفكر الإنساني لا في مجال القصص فقط وإنما في مجالات عديدة، فقد بدأت الفنون تطل على العلوم والعلوم تستلهم الفنون.

كانت الرواية الحديثة ثورة على الأسلوب التقليدي في كتابة الرواية وحملت على الواقعية التي إستقرت في القرن التاسع عشر بصفة خاصة وعلى تمثيلها للوعي والذات الإنسانية، وحملت على الرومنسية التي راحت تتراجع تحت ضربات التغيير الإقتصادي والإجتماعي والثقافي في المجتمع الغربي في آواخر القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين [1].

بدأت الحداثة في الأدب بسبب إضطرابات السياسة وبسبب الصدمات التي أحدثتها العلوم الطبيعية والإجتماعية والاقتصادية في أوائل القرن التاسع عشر.

أما في الأدب في أوائل القرن العشرين قد إختلفوا مع من بدأت، فهناك من يقول فرجيينا وولف هي من بدأتها، ويقال أنها بدأت قبل فرجيينا وولف على يد جوزيف كونراد (1857-1924م) عندما كتب روايته " قلب الظلام " عام 1902م، ويقال أن كاتب

---

[1] المرجع نفسه، ص07، 08.

غريب الأطوار توفي في الرابعة والثلاثين من عمره يدعى ألفرد جاري (1873-1907م) هو الذي إستهل الحداثة بما كتبه في مجال المسرح التقليدي، عندما أصدر مسرحية تسمى " الملك أوبو" في عام 1896م حمل فيها على المسرح التقليدي وعبر عن سخطه عن الأشكال الأدبية المتوارثة بل عن التراث الغربي كله بما فيه من فلسفة ومنطق وفن[1].

ظهرت الرواية الحديثة أولا عند الغرب حيث نجد أن الحداثة إستقرت في الرواية في أوائل القرن العشرين ومن منتصفه بإنجازات هائلة تتجاوز وتفوت المتوقع، فمثلا نجد رواية " البحث عن الزمن الضائع " (1917-1923م) لمارسل بروست، ورواية " فرانز كافكا " مسخ الكائنات عام 1915م و" المحاكة " في عام 1925م و" القلعة " عام 1926م، إضافة إلى رواية " الحد ذات الثلاثة عشر" رواية شبه السير الذاتية (1915-1967م) لدوروثي ريتشاردسون و" صورة الفنان في شبابه " 1916م ورواية " يوليسيس " 1922م لجيمس جويس.

حيث أنهم أجمعوا على جملة من القواعد التقليدية في كتابة النثر والشعر واتفقوا على تغير المزاج النفسي عند الناس وتفتح وعيهم على أن الحقيقة المطلقة لا يمكن الوصول إليها، يحمدون الرأي الواحد وخاصة عند مجيء أهل الحل والعقد.

ومع أوائل القرن العشرين إهتزت هذه القناعة وأحس الأدباء بالخطر على القارة الأوروبية التي إستقرت وتقدمت[2].

---

[1] المرجع نفسه، ص08.

[2] المرجع نفسه، ص09.

الفرع الأول: الرواية الحديثة عند الغرب

كان جيمس جويس ودوروثي ريتشاردسون وفرجينيا وولف من أبرز كتاب ونقاد الرواية الحديثة.

جيمس جويس لديه ثلاث دواوين شعرية ومسرحية ومقالات ورسائل، فهو معروف بدوره الرائد في مجال الرواية الحديثة والتنظير لها، أكثر ما يعرف بروايات " يوليسيس و فنجانز ويك وصورة الفنان في شبابه " ومجموعته القصصية المعنونة ب: أهالي دبلن، وهي روايات تمثل الحداثة الأدبية في أشد قوتها.

صدرت رواية " يوليسيس " في عام 1922م وهو العام نفسه الذي صدرت فيه قصيدة " الأرض الخراب " ل: ت.س إليوت، حيث كانت الرواية والقصيدة بمثابة البيان الإحتجاجي في وجه عالم ما بعد الحرب العالمية الأولى خاصة في دبلن ولندن، فشخصيات الرواية تعيش في دبلن التي يكثر فيها الفساد والفوضى.

يستخدم جويس الأسطورة لخلق عالم يوازي العالم الذي يعيشه فهو يضم القديم والجديد[1].

فأول من أسس للرواية الحديثة نجد رجل هو جيمس جويس وإمراتين فرجينيا وولف و دوروثي ريتشاردسون، وهنا يدل على أن المرأة كان لها النصيب الأكبر في القيام بالتأسيس للرواية الحداثية والنظر في وضع المرأة في المجتمع، وهو وضع يقوم على التهميش والإقصاء مما مهد السبيل فيما بعد الحركة النسوية كبرى شاعت في أوائل القرن العشرين.

---

[1] المرجع نفسه، ص11.

عملت الرواية الحديثة على تطوير وسائل جديدة للتعامل مع الفكر بطريقة درامية، ولوصف المشاعر الإنسانية المتغيرة، كما أنها أفرزت أساليب جديدة وضرورية تامة الوضوح، كما نجد على سبيل المثال أحد أعمال " هنري جيمس " العظيمة المتأخرة مثل: السفراء 1903م الحبكة في هذه الرواية بسيطة للغاية[1].

جوهر الحكاية الواقعية لا يتغير لكنها قد تعاد صياغتها بطريقة مختلفة بناءا على إحساس الراوي، والمتلقي بالواقع وهذه الميزة نموذجية ومعيارية في الرواية الحديثة، فهي تجعل الرواية فنا ومقياسا للواقع.

أما بالنسبة الى جيمس فالمزج بين الواقعية الحسية والعقلية فهذا ما قصد به الوعي.

كانت البواكير الأولى للرواية الحديثة مع جيمس وكونراد وارتون، حيث هوس جيمس حث على الوعي الروائي ثم أصبح يسمى " التيار الوعي " أو تيار الحياة الذاتية، وهذا ما أثر على هنري جيمس وأصبح الكتاب فيما بعد يوظفون تيار الوعي أسلوبا روائيا في الرواية الحديثة[2].

كما يعد غوستاف فولبير أب الرواية الحديثة الذي أبدع في الواقعية مع روايته مدام بوفاري، ويعتبر أول من استخدم تقنية تيار الوعي بشكل بدائي مع وصف نفسي عميق للشخصيات.

أما كونراد جوزيف فقد أخذ الرواية إلى إفريقيا وماليزيا وأمريكا الجنوبية، وأخذ منها وسيلة لتشخيص الفساد الإمبريالي وخيانته للمثل الغربية، وذلك في روايته الأكثر شهرة قلب الظلام 1902م، فهو يرى أن وظيفة الرواية أولا وقبل كل شيء آخر:" أن تصف

---

[1] جيسي ماتز، تطور الرواية الحديثة، المرجع السابق، ص71.

[2] المرجع نفسه، ص70.

الحياة الفزيائية والحسية الحقيقية بتفصيلات تطفح إشراقا، وأن كل شيء آخر يمكن أن يتبع هذه القاعدة الأساسية في كتابة الرواية حسب رؤيته ".

وبالنسبة إلى وارتون إديث فقد لاحظت أن القيم والمبادئ التي كانت تميز النخبة الثرية في أمريكا قد تراجعت وانهارت ولم تبقى سوى القيم المرتبطة بالمال وذلك في روايتها بيت المرح أو الفرح 1905م.

ما عمل به هؤلاء الثلاثة (جيمس، كونراد، وارتون) هو الشروع بشكل جديد في الرواية عمل الكتاب الأخرون على متابعتها.

كانت الحرب العالمية الأولى والأوضاع الصعبة آنذاك في البلاد هي السبب الأساسي في التغيير الكامل الذي شهدته الرواية الحديثة، إضافة إلى أن هناك أسباب إيجابية وراء هذا التغيير منها رغبة الناس في البحث عن المتعة في الأدب والرواية، وهو ما توفره الحداثة من خلال الفرص الجديدة والمتنوعة.

ومن هنا إستبانت قواعد جديدة بدت معها الحرية وتحقيق الذات والإبداع ممكنة التحقق أكثر من قبل، وهذا التغيير هو ما جاءت به فرجينيا وولف خاصة عندما في قولها:" الشخصية الإنسانية قد تغيرت "[1]، شهدت كل العلاقات الإنسانية تغير بين الخدم والسيد، الأدباء والأطفال، الأزواج وزوجاتهم، وبما أن العالم تغير فلا بد من تغير الأدب والدين والسلوك.

تعتبر رواية يوليسيس لجيمس جويس 1922م الرواية الأكثر جوهرية وتمثيلا لكل الروايات الحديثة حيث جسدت ضجيج الحياة اليومية، كما تصف تجربة عميقة في فهم

---

[1] المرجع نفسه، ص82.

النفس البشرية والوجود حيث أنها غاصت في أعماقها وكشفت تعقيداتها النفسية والعاطفية.

وتمثل النزعات مثل النزعة التشكيكية ونزعة المفارقة والنزعة النسبية كجزء لا يتجزأ من البنية السردية للرواية الحديثة، فهي غيرت طريقة كتابتها جعلتها أكثر تعقيدا وعمقا، حيث النزعة التشكيكية:" Skepticism ": التشكيكية تعني إمتحان الحقائق ومساءلة الأساسيات الراسخة، وهي تعني أن الرواية الحديثة تميل في الغالب إلى العمل على نحو معكوس[1].

وهذا يعني أن الرواية الحديثة لا تقدم الحقيقة مباشرة بل تختبرها وتعيد صياغتها بطرق غير تقليدية، فالأحداث قد لا تكون مرتبة زمنيا بدلا من تقديم بطل واضح الأهداف نجد شخصيات ضائعة ضعيفة، وبهذا يصبح القارئ مشاركا في البحث عن المعنى وتصبح الرواية أكثر تجريبية ومفتوحة التأويل.

نزعة المفارقة هي الإختلاف البين والصارخ بين ماهو كائن وما ينبغي أن يكون والفجوة الساخرة بين ما يقال على السطح وما يقصد قوله حقا[2].

أما بالنسبة إلى نزعة النسبية فالمقصود بها إمتحان الحقائق فهي تميل إلى التحقق في الرواية الحديثة بواحدة من الطرق الأربعة الأساسية: حيث يميل الروائيون الحداثيون أولا وقبل كل شيء لإقحام أنفسهم في موضوع الإختلاف بين المظهر Appearance والواقع Reality، ثانيا يميل هؤلاء الروائيون نحو التساؤل المقترن بالدهشة حول الإختلاف بين الإحساس الذاتي والموضوعي، ثالثا يبحث الروائيون عن المعاني الأساسية على أمل أن هذه المعاني تستبدل هياكل القناعات والعادات التي هشمتها الحداثة.

---

[1] المرجع نفسه، ص107.

[2] المرجع نفسه، ص108.

وأخيرا، راح الروائيون الحداثيون يصبحون شيئا فشيئا أكثر وعيا ذاتيا بالطريقة التي تعمل بها الرواية الحديثة كشكل من أشكال الوسائط الممثلة للواقع والمفسرة له[1].

الرواية الحديثة كسرت كل القواعد التقليدية، فأصبحت تقوم على حبكة أقل من ذي قبل أي حبكة عبثية، فقد فضل الكتاب الحداثيون جعل الرواية الحديثة أكثر اهتماما بالنسيج الواقعي الذي يميز الحقيقية.

كما أنها تسعى إلى الإبتعاد عن القوالب التقليدية الجامدة التي كانت تميز الرواية الكلاسيكية، فهي تميل نحو التجريب والتجريد في البنية والأسلوب، حيث تتداخل الأزمنة وتكون الشخصيات أكثر تعقيدا وواقعية، وإستخدام أسلوب تيار الوعي وغيرها من التقنيات التي تكسر الأنماط التقليدية.

عمل الروائيون الحداثيون على تشظية الرواية إلى أجزاء متناثرة وغير متسلسلة زمنيا وأصبحت الرواية الحديثة تهتم بالواقع العادي.

أحد الفروق الأساسية في الشكلين الروائيين (التقليدي والحديث) هي الحكي والإظهار[2].

حيث أن الرواية التقليدية تعتمد على الحكي أي أن الراوي يقوم على سرد الأحداث بطريقة مباشرة ويصف الشخصيات والمواقف وكأنه يروي قصة للقارئ، وغالبا ما يكون تسلسل زمني منطقي.

أما الرواية الحديثة ترتكز على الإظهار بدل الحكي بمعنى أن الكتاب الحداثيون يسعون إلى تمثيل الحياة كما هي بدلا من مجرد وصفها، وذلك من خلال إستخدام تيار

---

[1] المرجع نفسه، ص109.

[2] المرجع نفسه، ص128.

الوعي وإظهار الأحداث عبر الحوار والتفاصيل، دون تدخل مباشر للراوي، وتقديم مشاهد بصرية وأحاسيس محسوسة، وبالتالي تكون الرواية الحديثة أقرب إلى الواقع وتجسيده بدلا من تقديمه بشكل تقريري.

أما بالنسبة إلى الشخصيات في الرواية الحديثة هي شخصيات ضعيفة لا تتأثر بما حولها، فالشخصيات في الرواية الحديثة تطورت مقارنة بالروايات القديمة أو الملحمية، بينما كانت هذه الأخيرة شخصياتها الرئيسية أبطالا عظماء يتمنعون بالقوى الخارقة أو الصفات المثالية كالشجاعة والذكاء، لكن هذه الشخصيات البطولية مع مرور الزمن تراجعت واختفت تدريجيا حيث أصبحت في الرواية الحديثة شخصيات أكثر واقعية مليئة بالعيوب والتناقضات، وقد تكون ضعيفة أو حتى غير أخلاقية في بعض الأحيان، فالرواية الحديثة تميل إلى تصوير الناس كما هم في الواقع.

يمكن القول أن كل الشخصيات في الرواية الحديثة نقيضة للبطولة، وبالتالي إن كون إمرء ما(نقيضا للبطل Anti-hero) في الرواية الحديثة لا يجعل منه على أية حال شخصية غير مرغوب فيها ، ويعبر عن هذا الأمر ليونيل تريلينغ Lionel Trilling حيث يقول:" لم يعد ثمة مايميز الأدب في عصرنا أكثر من إستبداله للبطل بما بات يعرف بنقيض البطل الذي غدا إبتعاده عن– أو كراهيته ل– النبل الأخلاقي هو السمة التي يفترض فيها أن تضفي عليه أصالة خاصة "[1].

ساهمت الحبكات الحديثة وبصورة نقدية صارمة في تغيير ما يسمى بالتشكل الفردي وهي مفردة ألمانية الجذور، تعني الرواية التي تتعامل مع على نحو خاص مع سنوات التنشئة الاولى المؤثرة في مستقبل الفرد ".

---

[1] المرجع نفسه، ص136.

ورواية التشكيل الفردي هذه هي حكاية عن الفرد منذ سنوات اليفاعة وحتى البلوغ، وقد شخص هذا الأمر فرانكو موريتي Franco Moretti في كتابه " طريق العالم ": رواية التشكل الفردي في الثقافة الأوروبية – The Way of the World

The Bildungsroman in European Culture عندما ذكر أن كل المشهد الروائي الحداثي يدور حول (الصراع بين المثل المؤسسة على تقرير المصير الذاتي والحاجات المستبدة للتنشئة الإجتماعية)، وتكون في الغالب أن تقرير المصير الذاتي هو ما تنعقد له القيادة ويقود بالتالي إلى إثراء الوضعية الإجتماعية [1].

وبالتالي فروايات التشكيل الفردي كانت مناسبة لروايات الماضي، حيث كان ألفرد ينشأ بسعادة مقترضة ليغدو آمنا من المنظومة الإجتماعية الكلية.

وبعد أن دخلنا عصر الإغتراب في العالم الحديث فقد باتت حبكة روايات التشكيل الفردي القديمة مزيفة وقسرية، وإنقلب الوضع مع الرواية الحديثة بعكس ما كان سائدا في روايات التشكيل الفردي فقد باتت الشخصيات في الغالب تنتقل من طور التناعم إلى طور التمرد الذي ينتهي في العادة لا بالتكامل السعيد مع المجتمع بل بالرفض الواسع والمدمر للمجتمع.

عمل الروائيون الحداثيون على كسر الزمن الكرونولوجي، فالرواية الحديثة تحطم الترتيب الخطي الصارم لأنها تشك في قدرة الذاكرة على إستعادة الحكايات بطريقة مضبوطة، وقد اعتمد الكتاب الحداثيون على الإستخدام المكثف للسرعات السردية المتاحة، أما السرد الروائي وهي أربع سرعات أساسية:

---

[1] المرجع نفسه، ص141.

المشهد Scene، الملخص Summary، الوقفة القصيرة pause، القطع والإنتقالية المفاجئة Ellipsis [1].

وقد إستخدموا هذه السرعات بغية معارضة النزعة الواقعية التي جاءت مع الحداثة.

أصبحت الرواية الحديثة تتناول مكانا واحدا محدد صغير، فقد عرف جوزيف فرانك Joseph Frank الشكل المكاني في الرواية فقال:" ينبغي الكتاب من القارئ إمتلاك تصور مكاني لرواياتهم في مقطع زمني ضمن لحظة زمنية محددة فحسب بدلا من متسلسلة زمنية متتابعة "[2].

هناك سببان لتغيير الروائيين الحداثيين ميولهم لوصف المكان، فالأول راجع إلى أن شخصيات الرواية الحديثة ما عادت تستوطن المكان بالطريقة المعهودة بل هي في حالة صراع معه، لذا فإن توصيفات المكان لم تعد تمثل السياق التمهيدي للمشهد الروائي، والثاني يرون أنه يجب على الرواية الحديثة أن تستبدل التفاصيل المادية بالإنطباعات والماهيات والأشياء في سياق فيوضها فيوضها المتدفقة، وذلك بقصد تحرير الشخصية الإنسانية من التعريفات المقترنة بالأشياء المادية فحسب، وكان على المكان تبعا لهذا الأمر أن يتراجع من المشهد الروائي بعد أن فقد ثباته ولجعل الرواية تهتم بأساسيات الفكر واللغة دون سواها.

وقد حقق المكان في الرواية الحديثة ماحققه الزمان فيها بالطريقة التي لاحظها بروست حيث قال:" الأمكنة التي لطالما عرفناها باتت اليوم تنتمي لعالم المكان الضئيل الذي نرسم تضاريسنا الروائية فيه بمحض خياراتنا الشخصية الملائمة ".

---

[1] المرجع نفسه، ص168.

[2] المرجع نفسه، ص171.

تلاشى المكان إذن في فوضى الإنطباعات وصار إستخدامه أداة دافعة للتغيير في الرواية الحديثة[1].

الفرع الثاني: الرواية الحديثة عند العرب

إنتقلت الرواية إلى بلاد العرب مع عصر النهضة الحديثة ولم يعرفها الأدباء في القديم ولم يسبق للأمة العربية التعرف على مصطلح الرواية، فاستحدثوها ولم يستخدموها قيما بدلالتها الحالية، وهذا نتيجة تمسك العرب بديوانهم " الشعر" فهو أداة التواصل، ولقد مكن إحتكاك العرب بالغرب والإتصال والتأثر المباشر بعد منتصف القرن التاسع عشر ميلادي.

الرواية بشكلها الأدبي جاءت على أيدي بعض المثقفين اللبنانيين والسوريين الذين زاروا الغرب ونهلوا من مناهلها العلمية والثقافية، مترجمة بعضها من الفرنسية وبعضها الآخر من الإنجليزية[2].

يعد رفاعة الطهطاوي أول من نقل الرواية الغربية إلى عالم الرواية العربية، وذلك من خلال ترجمته لكتاب " مغامرات تليماك " Télémaque الذي يقترب في شكله كثيرا من قصة " حي بن اليقضان "، وإن كان الدرس الذي يقع في الكتاب في مجاله هو السياسة[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص173.

[2] الدكتورة نسرين بن طاهر، الرواية العربية الحديثة وتطورها، تهذيب الأفكار، دب، المجلد3، العدد1، يونيو2016م، ص215.

[3] عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة، ط3، دارالمعارف، مصر، 1870-1938م، ص07.

تطورت الرواية بشكل سريع في القرن العشرين إنتاجا وإبتكارا، كانت الرواية العربية قبل الحرب العالمية الأولى على حالة من التشويش والبعد عن القواعد الفنية، وكانت أقرب ما يكون من التعريب والإقتباس، وظهور رواية " زينب " لمحمد هيكل 1912م التي إتفق النقاد على أنها بداية الرواية من حيث الفن والتي عالجت الريف المصري.

تعتبر رواية " زينب " أول رواية عربية مدونة بأسلوب حديث وتعكس قضايا المجتمع، حيث أن محمد هيكل لم يصرح عنها بإسمه بل بإسم فلاح مصري، ثم ما لبث أن صرح بها وذلك في طبعتها الثانية 1914م.

وبعد هزيمة 1967م أجبر الروائي العربي على إعادة النظر في تيار الرواية الذي كان سائدا قبل الهزيمة، فظهرت أنماط روائية جديدة فيها ثورة على الأساليب التقليدية كالحبكة والبطل...

بعد ذلك ظهر جيل من الروائيين العرب الحداثيين خرجوا على رؤية الرواية التقليدية وتقنياتها، نذكر منهم:" محمد هيكل صاحب رواية زينب عام 1912م، جمال الغيطاني وقائع حارة الزعفراني عام 1978م، إدوارد خراط رامة والتنين عام 1980م، الطيب صالح موسم الهجرة إلى الشمال عام 1966م، عبد الرحمن منيف مدن الملح عام 1984م، إيميل حبيبي سداسية الأيام عام 1968م، توفيق الحكيم عصفور من الشرق 1938م، وعودة الروح عام 1933م، جورجي زيدان غادة كربلاء عام 1850م تقريبا ".

كذلك كانت لنجيب محفوظ إضافة لا تنكر في هذه المرحلة، فقد لقب بالأب الروحي للرواية العربية بإعتباره الروائي العربي الذي نال جائزة نوبل في الأدب عام 1988م، ومن أشهر رواياته:" عبث الأقدار عام 1938م، السراب عام 1948م ".

كما ظهرت رؤية رواية أجمل إتجاهات معاصرة وحداثية مختلفة، ومن أهم سماته أن الخطاب الروائي تجاوز المفاهيم التقليدية حول الرواية في عصورها الكلاسيكية

والرومانسية والواقعية الجديدة، وتداخلت أساليبها مع تداخلات العالم الخيالي والواقعي والتاريخي، مما جعلها سواء في حبكتها أو شخوصها أكثر تعقيدا وأعمق تركيبا[1].

المطلب الثاني: إتجاهات الرواية الحديثة

عرفت الرواية الحديثة نقلة نوعية في أساليبها وبناها، حيث تحررت من القوالب الكلاسيكية وإنفتحت على آفاق تعبيرية جديدة، جعلت منها مرآة لتحولات الذات والمجتمع، فأصبحت أداة فنية قادرة على إستيعاب التعقيد الإنساني في مختلف أبعاده الفكرية والروحية.

وللرواية الحديثة عدة إتجاهات تعكس هذا النوع وتعبر عن رؤى مختلفة للواقع والوجود.

الفرع الأول: الإتجاه الواقعي

كان أول ظهور للرواية العربية ذات ملامح واقعية في بلاد الشام سنة 1939م، المرسومة بعنوان " الرغيف" للشاعر والقاص والروائي اللبناني توفيق يوسف توفيق عواد (1911–1989م)، الذي أصدر روايته الثانية " طواحين بيروت " سنة 1972م، بعد أن كان أصدر عدة مجموعات قصصية مثل:" الصبي الأعرج " سنة 1936م، و" قميص الصوف " سنة 1937م[2].

تأثر الإتجاه الواقعي في الرواية العربية بمختلف القضايا السياسية المطروحة وبالأخص قضية الإستعمار والتخلف وقضية الإصلاح والتغيير، كما إهتمت أيضا بالقضايا الإجتماعية بل أغرقت في تلك القضايا بدقائقها وتفاصيلها.

---

[1] الدكتورة نسرين بن طاهر، الرواية العربية الحديثة وتطورها، المرجع السابق، ص216.

[2] الدكتور منصور قيسومة، إتجاهات الرواية العربية الحديثة، ط1، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2013، ص82.

فالرواية الواقعية العربية منذ تبلوراتها الأولى في الخمسينات شهدت منزعين كبيرين: منزع سياسي ومنزع إجتماعي[1].

والرواية الواقعية كانت من حين لآخر تستعير من الرومانسية قوة العواطف والتوهج الشعوري .

من الروايات الواقعية ذات المنزع السياسي رواية " الأرض" لعبد الرحمن الشرقاوي عام 1954م، ورواية " أنا الشعب " لمحمد فريد أبو حديد.

وفي لبنان نجد رواية " عامان " لجورج حنا والتي تهتم بقضية الإستعمار والتحرير والسياسة في رواية عامان.

وكما ذكرنا سابقا أن الرواية الواقعية عالجت قضايا ذات منزع إجتماعي، مثل قضية تحرر المرأة العربية في مجتمع عربي متخلف وذلك في رواية " مكاتيب الغرام " للروائي حسيب كيالى عام 1956م.

ورواية " الخندق العميق " لسهيل إدريس التي تدور حول عالم الصراع القائم بين الأجيال بتصويره صراع الأبناء مع الأباء بسبب رفضهم للمجتمع التقليدي وتورثهم وتمردهم على ذلك المجتمع، وهم من خلال ذلك الرفض ينشدون الحرية والتحرر.

ورواية " لن نموت غدا " عام 1962م للكاتبة اللبنانية ليلى عسيران، حيث تمزج بين المشغل السياسي والإجتماعي وتتطرق إلى الطبقية في المجتمعات العربية.

وقد إندفع كتاب الرواية الواقعية العربية إلى الدفاع عن الإنسان العربي الفقير والمظلوم، المستعمر والمستعبد، ووظفوا عدة أساليب سيتطور الخطاب الروائي من خلالها

---

[1] المرجع نفسه، ص85.

مثلا: الأسلوب النفسي والنفساني للشخصيات واللجوء إلى توظيف أسلوب الرسائل والترسل.

هناك بعض الصنفين يذهبون إلى أن الرواية الواقعية تنقسم إلى قسمين:

+ الفترة الأولى (1919-1945م).

+ الفترة الثانية (1945-1952م).

وبحكم هذا التصنيف تكون الرواية العربية الواقعية في الفترة الأولى متزامنة مع الرواية الرومنسية، وأنهم ليستشهدون على ذلك بالرواية الواقعية المصرية، وبناءا على هذا التصور تكون الرواية الواقعية مناقضة للرواية الرومنسية والروايات التقليدية التعليمية والرفيهية[1].

نجد الرواية الواقعية منذ بداية مراحلها الأولى عند أعضاء المدرسة الحديثة أمثال: تيمور ولاشين... كانت بمثابة رد فعل على الروايات التقليدية التعليمية أو الترفيهية من ناحية، كما كانت بمثابة رد فعل ولو بطريقة غير مباشرة على الروايات الرومانسية التي كانت منتشرة حولها من ناحية أخرى[2].

ومن رواد هذا الإتجاه لدينا بعض مثل: نجيب محفوظ، عادل كمال، عبد الحليم عبد الله، غسان الكنفاني...

---

[1] المرجع نفسه، ص88.

[2] عبد السلام محمد الشاذلي، شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، ط1، دار الحداثة، لبنان، 1985م، ص353.

كانوا هؤلاء الكتاب يكتبون في إطار ما يسمى بالواقعية التقليدية أي قبل نكسة 1967م، وبعد النكسة ظهرت الواقعية الجديدة، وفي ظل هذه الآخيرة ظلت الرواية العربية الحديثة تبحث عن شكل جديد يستلهم التراث وينشد الحداثة.

الفرع الثاني: الإتجاه الرومانسي

كانت الرواية الرومنسية تستند في مرجعياتها أو أفكارها ومضامينها ومحاورتها وأطروحاتها إلى الأفكار والمحاور الرومنسية الكبرى المعروفة والمنتشرة كثيرا في هذا التيار (التيار الرومانسي) في مختلف بلدان العالم، ولكن كانت تهرب من الواقع العربي المتردي المرسوم بالإستعمار والتخلف إلى الخيال والمغامرات العاطفية وإلى التهويل في العشق والحب وإلى ماضي التاريخ التاريخ الإسلامي المجيد لكي يعوض بذلك عما طغى على العالم العربي من ذل ومهانة وإستعمار.

يتميز هذا الإتجاه بهروب كتاب الرواية الرومنسية من الواقع السياسي، بل في مسؤولية المثقف السياسية بإعتباره الضمير الراعي المطالب ببناء الوعي وتغيير الأوضاع.

الفرع الثالث: الإتجاه الإجتماعي

يذهب رولان بارت R.Barthes في بعض كتاباته إلى أن الرواية عمل قابل للتكيف مع المجتمع، وأن الرواية تبدو وكأنها مؤسسة أدبية ثابته الكيان، فهي الجنس الأدبي الذي يعبر بشيء من الإمتياز عن مؤسسات مجموعة إجتماعية وبنوع من رؤية العالم الذي يجري معه ويحتويه في داخله [1].

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، دط، عالم المعرفة، الكويت، 1998م، ص34.

وعلى هذا السبيل أصبحت الرواية أعمق مدلولا وأنفع وظيفة إجتماعية وسياسية وثقافية، إذ غدت وسيلة من وسائل التربية والتثقيف والترفيه وتهذيب الطباع، وذلك بحكم شموليتها الثقافية المتميزة في الغالب بالعمق والأصالة الفكرية، وكذلك نلفي الطابع الموسوعي هو الذي يسم كثيرا من الإبداعات الروائية الكبيرة.

وهذا القسم من الرواية هو أوسع أنواع القصص الحديثة إنتشارا في الأدب العربي وأكثر ما يعالجه كتاب العصر.

الإتجاه الإجتماعي في الرواية العربية إقترن بإتجاهات أخرى، وكان كتاب المهجر من أبرز الذين ساهموا في تكوين هذا الاتجاه مثل: ميخائيل نعيمة وكرم ملحم كرم.

الفرع الرابع: الإتجاه التاريخي

يرى جورج لوكاتش أن الرواية نشأت مع مطلع القرن التاسع عشر ميلادي، وطبيعي أنه يمكن العثور على روايات ذات موضوعات تاريخية في القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادي أيضا[1].

وظهور الرواية التاريخية في الأدب العربي كانت عبارة عن عرض التاريخ والوقائع التاريخية في قالب فني ولغة أدبية تتراوح بين السهولة تارة والتعقيدية تارة، وهذا ما تمثله روايات جرجي زيدان، فكان يقدم قصة رومانسية خيالية في كل رواية تاريخية، كرواية فتاة القيروان وغادة كربلاء...

[1] جورج لوكاتش، الرواية التاريخية، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق بغداد، 1986م، ص11.

الرواية التاريخية هي سرد قصصي يدور حول أحداث تاريخية حصلت نعلا في زمن ما، وتكون الرواية محاولة لإيحاء بعض الشخصيات التاريخية من خلال أشخاص خياليين أو حقيقيين أو المزج بينهما.

ومع ظهور المدرسة الواقعية بدأت الروايات التاريخية تتأثر بمبادئها فصارت ذات هدف أسمى، حيث إنتقلت من مرحلة عرض التاريخ ونقله إلى مرحلة التنظير الواقعي للتاريخ.

وركزت على عرض الأسباب والدوافع وراء الصراعات الإنسانية والتحليل المنطقي، كما إزداد الوعي الروائي حول أهمية الرواية التاريخية ودورها في التاثير على القراء، وهذا ما جعل الروائيون يهتمون أكثر بالبناء الهندسي للرواية، فلم تعد تسرد الأحداث وفقط وإنما صارت ذات حبكة لها بداية ونهاية ووسط.

ومن أعلام هذا الإتجاه نجد: سليم البستاني الذي كتب روايته زنوبيا، جرجي زيدان وله إثنين وعشرين رواية، أحمد شوقي، فرح أنطوان، يعقوب صروف، محمد فريد أبو الحديد.

المبحث الثالث

مفهوم التناص من التعريف العام إلى الرؤية الغربية والعربية

يندرج هذا المبحث في سياق دراسة حديثة، تسعى لتسليط الضوء على التناص، من خلال تتبع حضوره في الطرحين الغربي والعربي، وذلك من خلال:

المطلب الأول: التعريف العام لمفهوم التناص

ويتشظى إلى:

الفرع الأول: النص لغة

ورد في لسان العرب لإبن منظور:

النص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه. وكل ما أظهر، فقد نص.

وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري، أي أرفع له وأسند، يقال: نص الحديث إلى فلان، أي رفعه، وكذلك نصصته إليه، ونصت الظبية جيدها أي رفعته.

والمنصة: ما تظهر عليه العروس لترى، وقد نصت وانتصت، وفي حديث عبد الله إبن زمعة: أنه تزوج بنت السائب فلما نصت لتهدي اليه طلقها، أي أقعدت على المنصة، وهي بالكسر، وقيل هي بفتح الميم.

من قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض.

ونص المتاع نصا: جعل بعضه على بعض، ونص الدابة ينصها نصا: رفعها في السير، وكذلك الناقة.

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم، حين دفع من عرفات سار العنق فإذا وجد فجوة نص، أي رفع ناقته في السير، وقد نصصت ناقتي: رفعتها في السير، وسير نص ونصيص.

والنص والنصيص: السير الشديد والحث، ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعته، ومنه منصة العروس[1].

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، المرجع السابق، ص4441، 4442.

أما في القاموس المحيط لفيروز آبادي:

نص الحديث إليه: رفعه، فلان ينص أنفه غضبا، وهو نصاص الأنف، والمتاع: جعل بعضه فوق بعض، وسير نص ونصيص: جد رفيع. و(إذا بلغ النساء نص الحقائق أو الحقائق، فالعصبة أولى) أي: بلغن الغاية التي عقلن فيها، أو قدرن فيها على الحقاق، أو الخصام، أو حوق فيهن[1].

وقال أبو عبيد: النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نصصت الرجل: إذا إستقيت مسالته عن الشيء.

وعند إبن مبارك: نص الحقائق بلوغ العقل[2].

أما التناص في أساس البلاغة فهو: إنتص وإنتصب، أي نص الحديث إلى صاحبه، ونصصت الرجل إذ أخفيته في المسألة ورفعته إلى حد ما عنده من العلم حتى استخرجته، وبلغ الشيء نصه أي منتهاه.

الفرع الثاني: التناص إصطلاحا

التناص في أبسط صوره، يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا اخرى تكون سابقة عن طريق الإقتباس أو التضمين أو الإشارة أو التلميح وما إلى ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي ليشكل نص جديد متكامل، ولا تبتعد تعريفات أعلام مفهوم التناص أو رواد هذا المصطلح كثيرا عن هذا التعريف المبسط، وإن كان هؤلاء يتفاوتون في رسم حدود وتحديد

---

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط6، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص1615، 1616.

[2] أبي منصور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية للتاليف والترجمة، مراجعة على محمد البجاوي، جزء12، ص117.

موضوعاته مابين متطرف ومعتدل[1]. حيث يقول عبد الملك مرتاض:" وقد حاولنا أن نعثر على ذكر اللفظ في التراث العربي النقدي فأعجزنا البحث ولم يفض بنا إلى الشيء، إلا ما ذكر أبو عثمان الجاحظ في مقدمة كتاب " الحيوان " من أمر الكتابة بمفهوم التسجيل والتقييد، والتدوين والتخليد لا بالمفهوم الحديث للنص "[2].

المطلب الثاني: التناص في النقد الغربي والعربي

ويتفرع إلى:

الفرع الأول: التناص عند الغرب

التناص أو تداخل النصوص أو النصوصية، إذ تعدد ترجمات هذا المصطلح في العربية يقابل مصطلح Intertextuality بالإنجليزية، و Intertextualite بالفرنسية، وقد شاع هذا المصطلح في الستينات من هذا القرن، كما يشير أغلب الدارسين على يد الباحثة جوليا كرستيفا Julia Kristeva في عام 1966م، في مقالاتها عن السيميائية والتناص في مجلتي (Tel-Quel) و(Critque)[3].

وترى رائدة هذا المصطلح، جوليا كرستيفا أن التناص هو النقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة، أو هو اقتطاع أو تحويل...

---

[1] أحمد الزغبي، التناص نظريا وتطبيقيا مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا لهشام غرايبة وقصيدة راية القلب لإبراهيم نصر الله، ط2، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، شباط 2000م، ص11.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008م، ص18.

[3] أحمد زغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، المرجع السابق، ص11.

وهو عينة تركيبية تجمع لتنظيم نصي معطى التعبير المضمن فيها أو الذي يحيل إليه، وتضيف كرستيفا أن كل نص يتشكل من فسيفسائية من الإستشهادات، وكل نص هو إمتصاص أو تحويل لنصوص أخرى[1]، وترى أيضا أنه يندرج ضمن إشكالية الإنتاجية النصية التي تتبلور كعمل النص.

وتعد كريستيفا أول من أشار إلى مفهوم التناص وهو مفهوم ما لبث أن تناوله بعدها عدد كبير من الكتاب بالتعديل والإضافة.

واستعمل ريفاتير ميخائيل أيضا هذا المفهوم بإعتباره الأساس لمرجعية الأعمال الأدبية وطبيعتها، أي المرجعية الخاصة، كما أنه يكشف على أن الإحالات التي ينطوي عليها النص والتي تبدو للوهلة الأولى وكأنها إحالات إلى أشياء أو موجودات واقعية، ليست إلا إلماحات إلى نصوص أخرى وإلى أنظمة وصفية.

كما أنه يحاول التمييز بين التناص والتداخل النصي، فالتناص هو مجموعة من النصوص التي نستحضرها في ذاكرتنا عند قراءة مقطع معين، أما بالنسبة إلى تداخل النصوص فهي ظاهرة توجيه قراءة النص ويمكن أن تحدد تأويله وهي مناقضة للقراءة الخطية[2].

كما أن الناقد زمتور فيمتد التناص عنده إلى فضاءات في آن واحد:

-فضاء يتحدد الخطاب فيه بوصفه موضوعا لتحويل الملفوظات الآتية من المواقع أقرب.

---

[1] أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2004م، ص20.

[2] المرجع نفسه، ص32، 33.

–فضاء يتم فيه فهم القراءة بحسب قانون جديد ناتج عن إلتقاء خطابين أو عدة خطابات لملفوظ واحد.

–وأخيرا، الفضاء الداخلي الذي يبرز فيه الخطاب العلاقات المتعقدة بين الأجزاء الداخلية المكونة له[1].

أما رولان بارت Roland Barthes فقد طور هذا المصطلح وعمقه وكثف البحث فيه، ولكنه قد يكون زاده غموضا لإنفتاحه على آفاق وحقول ومصادر لا نهائية ولا محدودة ترفد النص الأدبي، حيث يقول في مقالته المعروفة " من العمل–الكتابة–إلى النص From Work to Text ": أن كل نص هو نسيج من الإقتباسات والمرجعيات والأصداء، وهذه لغات ثقافية قديمة وحديثة ...، وكل نص (الذي هو تناص مع نص آخر) ينتمي إلى التناص، وهذا يجب ألا يختلط مع أصول النص، فالبحث عن مصادر النص أو مصادر تأثره هي محاولة لتحقيق أسطورة بنوة النص، فالإقتباسات التي يتكون منها النص مجهولة المصدر لكنها مقروءة، فهي إقتباسات دون علامات تنصيص، ويضيف بارت أن النص هو جيولوجيا كتابات، ثم يقول: وفي هذا يكمن الغموض على مفهوم التناص، فالأنا لدى القارئ هي أيضا مجموعة من النصوص (مقارنة بمجموعة من النصوص في النص Plurality) غير محددة وغير معروفة الأصول، فالذاتية –الآنا يفهم منها الكمال–التمام في فهم النص، ولكن الحقيقة أن هذا الكمال الزائف هو مجرد غسل –تنكر للإشارات– العلامات Codes– التي تصنع الآنا – الذات – ولذلك فإن الذاتية عموما هي مجرد كليشية.

والذي يركز عليه بارت في ملاحظاته السابقة هو أنه إلى جانب التناص الذي يستخدمه أو يستحضره المؤلف هناك تناص آخر يستحضره القارئ، وهنا تتعقد المسألة

---

[1] المرجع نفسه، ص33.

وتتشعب وتزداد غموضا، فالكاتب يستحضر نصوصا من مخزونه الثقافي والذي يختلف عموما لدى الكاتب أثناء كتابته، ويصبح النص هنا تناصا في تناص وهكذا... أو جيولوجيا كتابات حسب تعبير بارت، وهذا يرتبط على الأرجح بنظريات أو دراسات بارت على القارئ كمنتج آخر للنص وعن الكاتب الذي فقد أبوة النص وغيرها من قضايا كثيرة آثارها في كثير من دراساته ولا مجال لمناقشتها هنا[1].

فالتناص عند بارت بمثابة البؤرة التي تستقطب إشعاعات النصوص الآخرى وتتحد مع هذه البؤرة لتؤسس نص جديد " المتناص " ومن ثم يخضعان في الآن نفسه إلى قوانين التشكل أو البناء وقوانين التفكك أي الإحالة إلى المرجعية أو نصوص أخرى...[2].

ويضيف مارك أنجينو Mark Angenot وهو من النقاد المحدثين المنشغلين بنظريات النص والتناص، بعدا جديدا وربما خلافا جديدا إلى مفهوم التناص، وبخاصة في بحثه التناص Lintertexualite حيث يقول: كل نص يتعايش بطريقة من الطرق إلى نصوص أخرى، وبهذا يصبح نصا في نص، تناصا وبهذا أيضا تنتمي الكلمة إلى الجميع لكونها تؤشر على فكرة مبذولة في كل دراسة ثقافية، كما أنه يرى أن المجزوء الثقافي جزء لا يتجزأ من تجليات النص، وأن النص يتعلق بالإستعمال المجازي، كما أنه يقول في آخر مقالاته أن مصطلح التناص هو مجال نقد لم ينجز بعد كما ينبغي وعم إستقرار أو تحديد التناص أمر طبيعي في هذه المرحلة لأنه جديد.

وممن أضاف بعدا جديدا إلى مفهوم التناص ميشيل فوكو في كتابه نظام الخطاب، إذ يطور مفهوم بارت عن نظرية القارئ، ويتوسع في هذه المسألة مشيرا إلى أن الكتابة أو النص يمر في ثلاث حالات أو مراحل تتفاعل معا لإثراء النص وإعادة إنتاجه، فهو يقول:

---

[1] أحمد زغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، المرجع السابق، ص12، 13.

[2] أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، المرجع السابق، ص26.

" فالخطاب... ليس سوى لعبة: لعبة كتابة في الحالة الأولى، ولعبة قراءة في الحالة الثانية، ولعبة تتبادل في الحالة الثالثة، وهذا التبادل وهذه القراءة وهذه الكتابة لا تستعمل أبدا إلا العلامات، فالخطاب يلغي نفسه إذن، في واقعه الحي، بأن يضع نفسه في مستوى الدال، وفوكو هنا يتابع مراحل إنتاج النص منذ بدايته في ذهن الكاتب ثم كتابته نصا ثم قراءته ثم تداوله ثم نقده، وفي كل هذه المراحل تتشكل الرموز والعلامات، وربما تتغير وتتعمق كما يحدث من تناص في أثناء الكتابة ثم تناص آخر أثناء القراءة ثم تناصيات أخرى في أثناء تبادل أو مقارنة هذه النصوص ثم العلامات في ذهن الكاتب وتلك التي في ذهن القارئ التي لا تكون مطابقة في بعض الأحيان وهذه العملية الانتاجية للنص الأدبي القائمة على لغة مشتركة بين الكاتب والقارئ يطيق عليها "فوكو" لعبة الكتابة والقراءة وهي أشبه ما تكون بلعبة رياضية تحتاج إلى مهارة وإتقان كلا الفريقين في الملعب أو الكاتب والقارئ في النص[1].

وإهتم تزفتان تودوروف Tezvetan todorov بالتناص في دراسته عن المفكر الروسي باختين، إذ يرى أن مصطلح التناص يعادل مصطلح الحوارية، إذ يعد جميع العلاقات التي تربط تعبيرا بآخر علاقات تناص ومن هذه العلاقات (خطاب الآخر وخطاب الأنا فضلا عن جميع العلاقات الدلالية التي تنهض بين ملفوظين هي علاقات حوارية تناصية).

وبهذا قد أعطى تسمية جديدة هي التناص إعتمادا على إقتراح كريستفا فقال:" أنه على المستوى الأكثر بساطة كل علاقة بين ملفوظين تعتبر تناصا، فكل نتاجين شفويين أو كل ملفوظين يحاور أحدهما الآخر يدخلان في نوع من العلاقات نسميها علاقات حوارية "، إلا أن مفهوم التناص عنده أكثر شمولية فيندرج ضمنه في طروحاته مفهوم الحوارية إلا

---

[1] أحمد زغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، المرجع السابق، ص15، 16.

أن هذا الأخير مستخدم عنده لأنواع خاصة من التناص (كتبادل الإستجابات بين شكلين أو لفهم باختين الخاص للهوية الشخصية للإنسان).

ويقر تودوروف بأن لا مناص من ظاهرة التناص، إذ يقول في ذلك:" ليس هناك تلفظ مجرد من بعد التناص "، فكل نصية هيا تداخل نصي، كما أنه يحاول أن يلصق التناص بالخطاب من دون اللغة فيقول:" أن التناص ينسب إلى الخطاب Discourse ولا ينتسب إلى اللغة وأنه تمثل للغة "[1].

كما أن لوران جيني Jenny يقترح إعادة تعريف التناص بأنه:" عمل تحويل وتمثيل عدة نصوص يقوم بها نص مركزي يحتفظ بريادة المعنى نرى هنا أن التناص بمثابة خاصية للنص وأن المطلوب هو عدم تضيع النقطة المركزية وأن الدلالة شيء ملازم للنص ".

والتناص عنده هو عملية صهر نصوص في بؤرة مركزية أو ما يسمى بالبؤرة المزدوجة، هذه البؤرة تخص النص الجديد المتناص، فالنصوص المنصهرة في هذه البؤرة تضيء النص من جديد وعندئذ تصبح تابعة له، وفي هذه الحالة لا تصبح العملية مجرد إحالة على نصوص أخرى فحسب، بل العملية تصبح غاية في التعقيد من تحويل وتمثيل النصوص المتموضعة في نسيج هذه البؤرة التي يصعب معها الإرجاع والإحالة.

ويجعل جيني التناص يتم على مستوى الشكل والمضمون سواء من خلال المحاكاة أو المحاكاة الساخرة والتمثيل والتوليف والسرقة الأدبية[2].

وقد وصف هاوثورن Hawthorn في معجمه عن نظرية الأدبية المعاصرة بأنه: علاقة ما بين نصين أو أكثر لديها فعالية عن الطريقة التي تتم من خلالها قراءة المتناص، والمتناص هو ذلك النص الذي يتردد أو يتوطن حضور نصوص أخرى داخله.

---

[1] أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، المرجع السابق، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص31.

وإذا كان هاوثورن لم ينص على التشابه فإن هاريس Harris في معجم مفاهيم الفقد الأدبي والنظرية يقرر أن التناص ينطوي على خمسة مفاهيم منها: أن يكون مرادفا للإلماع أو الإلماح والذي يمكن أن يتم إدراجه بوصفه شكلا مقيد للتناص، والإلماع كما ينص هاريس في معجمه أيضا هو: إستدعاء شخص أو شخصية، أو مكان، أو حدث، أو فكرة، أو قطعة من نص ما عن طريق الإقتباس، هذا الإستدعاء أو الإيحاء يكون مقصود التوجيه القارئ إلى أن يسخر جهوده إلى مظهر ما للمرجعية لكي يصل إلى نقطة تأصيل النص[1].

وممن أضاف بعدا آخر جديد لمفهوم التناص أمبرتو إيكو في كتابه دور القارئ ويتلخص هذا التطوير فيما سماه بالمشي الإستنباطي مابين النصوص، ويقصد به البحث ما بين النصوص أو قراءة ما حول أو فوق اللغة للوقوف على العلامات والشفرات والرموز والنصوص الغائبة والمغيبة، ثم تناصات الأفكار من المقروء الثقافي الذي يتضمنه ويوحي به النص.

وأخيرا نورد بعض طروحات الناقد الفرنسي جيرار جينيت Gerard Genette والذي كتب كتابا بأكمله للبحث في المتعاليات النصية، فهو لا يهتم بالنص إلا من حيث تعاليه النصي أي: معرفة كل ما يجعله علاقة خفية أو جلية مع غير من النصوص، ويعني بالتناص التواجد اللغوي سواء كان نسبيا أم كاملا أم ناقصا لنص في نص آخر، ومعناه أيضا كل ما يجعل نص يتعالق مع نصوص أخرى بشكل مباشر أو ضمني[2].

---

[1] عبد الله غليس، مجلة التراث والحضارة، التناص في شعر ابن زيدون، الناشر مركز البحوث والحضارة، جامعة قناة السويس، ج1، ص94.

[2] أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، المرجع السابق، ص36.

كما أنه يعرفه التناص بعلاقة حضور متزامن بين نصين أو عدة نصوص بمعنى الإستحضار، وفي غالب الأحيان بالحضور الفعلي لنص داخل نص آخر لحضور ملاحظ مع الأثر التحويلي لهذا الحضور، وهي الطريقة المتبعة قديما في الإستشهاد.

وتبعا لهذا فهو يتبع خمسة أنماط من التعاليات النصية إلا وهي:

_ التناص، المناص، الميتانص، النص اللاحق، معمارية النص.

إن التمييز بين الأنماط الخمسة هو الذي مكن جنيت من تطوير نظرية التناص وتوسيع أنماطها بتمييز بعضها عن بعض، وإبراز نقطة تقاطعهما وتداخلهما وهذا ما دفعه إلى إستعمال مفهوم أوسع وأشمل من التناص هو المتعاليات النصية لأنه يفتح أمامه إمكانيات واسعة للبحث في مختلف أنماط التعالي النصي.

الفرع الثاني: التناص عند العرب

يعد مفهوم التناص من المفهومات الحديثة في الكتابات النقدية العربية، قد لا تعود إلى أكثر من عقد من الزمان مضى، وقد تبلور هذا المفهوم إستنادا إلى طروحات الغربيين الذين تمت مناقشتهم في الصفحات السابقة، مع إدراج بعض الإضافات التي قدمها العرب.

فقد حاول محمد مفتاح في كتابه تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص أن يعرض مفهوم التناص إعتمادا على طروحات (كرستيفا وريفاتير وجينيت)، ففي تعريفه للتناص عرض تعريفات هؤلاء النقاد وغيرهم، وفي الآخير خلص إلى تعريف جامع للتناص:

" هو تعالق الدخول في علاقة مع نص حدث بكيفيات مختلفة "[1].

[1] المرجع نفسه، ص38.

والتناص عنده ظاهرة لغوية معقدة تستعصي على الضبط والتقنين، إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي، ويربط مفتاح التناص ببعض المفاهيم البلاغية القديمة المعروفة في الثقافتين الغربية والعربية، وهي المعارضة والمعارضة الساخرة، والمثاقفة، والتناص عنده على نوعين: المحاكاة الساخرة (النقيضة) والمحاكاة المقتدية، ويحدث التناص في إعتقاده على شكلين بحسب المرجع أو الإحالة وهما: التناص الداخلي والخارجي، ويحاول أن يعطي للتناص آليات أسلوبية وقد قسمها بين آليات الإيجاز واليات التمطيط والتناص يحدث عنده في الشكل والمضمون على حد سواء.

فالتناص إذن إما أن يكون إعتباطيا يعتمد في دراسته على ذاكرة المتلقي، وأما أن يكون واجبا يوجه المتلقي نحو مظانة.

ولكنه في كتاب آخر دينامية النص يعود ليعطي التناص تسمية جديدة هي الحوارية، ويحاول أن يستخدم هذا المفهوم في إطار منهج يستمد من البيولوجيا أغلب مصطلحاته ومفاهيمه.

وعند عبد الله الغدامي أن النص وليد النص، وذلك من حيث إن " العمل الأدبي يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة تماما مثل الكائن البشري، فهو لا يأتي من فراغ كما أنه لا يفضي إلى فراغ، إنه نتاج أدبي لغوي لكل ما سبقه من موروث أدبي، وهي بذرة خصبة تؤول إلى نصوص تنتج عنه...، والنص عنده بنية مفتوحة على الماضي مثلما أنه وجود حاضر ويتحرك نحو المستقبل ".

أما محمد بنيس فقد إجترح مصطلحا جديدا للتناص أسماه ب(النص الغائب) على إعتبار أن هناك نصوص غائبة ومتعددة وغامضة في أي نص جديد، والتناص عنده

يحدث من خلال قوانين ثلاثة وهي: الإجترار والإمتصاص والحوار، ويضع بنيس للنص المتناص مرجعيات عدة منها الثقافية والدينية والأسطورية والتاريخية والكلام اليومي[1].

ونجد عند صبري حافظ أن العمل الشعري يتفاعل تناصيا مع كل معطيات الميراث النصي والخبرات التناصية في الواقع الذي يصدر عنه ويتفاعل معه، حيث يوضح صبري التفاعل التناصي حيث يؤكد أن أي نص لا يوجد من فراغ ولا ينشأ من فراغ.

والتناص عند توفيق الزيدي هو تضمين نص في نص آخر وهو في أبسط تعريف له تفاعل خلاق بين النص المستحضِر والنص المستحضَر، فالنص ليس إلا توالدا لنصوص سبقته.

وفي هذا الإطار يرى عبد الملك مرتاض أن التناص ليس إلا حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق وهو ليس إلا تضمينا بغير تنصيص حسب مقولة بارت[2].

وقد تعرض كاظم جهاد لمفهوم التناص في كتابه أدونيس منتحلا وقد إعتمد في طروحاته على المفاهيم القديمة والحديثة في الثقافة العربية والغربية، إلا أنه استمد المفهوم من (مجلة الشعرية الفرنسية) وخصوصا فيما يتعلق بطروحات كرستيفا وبارت وتقسيمات لوران جيني المتشعبة للتناص على وجه الخصوص[3].

حيث يذهب جلال الخياط في دراسته متاهة إلا أنه يقسم التضمين إلى نوعين: النوع المباشر وهو المشروط بعلامات تنصيص والآخر غير المباشر الذي من دون هذه العلامات.

---

[1] المرجع نفسه، ص39.

[2] المرجع نفسه، ص40.

[3] المرجع نفسه، ص40.

تأثر سعيد يقطين كثيرا بالغربيين أمثال بارت وكريستيفا، حيث أنه يستعمل التفاعل النصي مرادفا لما شاع تحت مفهوم التناص أو المتعاليات النصية كما إستعملها جينيت بالأخص، ومنذ أن صرحت جوليا كرستيفا في أواسط الستينات صورها عن النص كإديولوجيم بإعتباره وظيفة تناصية تتقاطع مع نصوص عديدة في المجتمع والتاريخ، حيث هيمن بشكل سريع ومثير، في حين لم يلق المفهوم الأساسي الذي هو الإيديولوجيم هذا الذيوع، حيث تعددت دلالات التناص وأصبح مفهوما مركزيا.

كما يعرف سعيد يقطين النص على أنه:" بنية دلالية تنتجها ذات ضمن بنية نصية منتجة..."، كما أنه في تناوله لمصطلح التناص هو يفرق بين مصطلحين:

_ **التفاعل النصي الخاص:** ويبدو حين يقوم نص علاقة مع نص آخر محدد، وتبرز هذه العلاقة بينهما على صعيد الجنس والنوع والنمط معا.

_ **التفاعل النصي العام:** ويبدو حين يحاور نص نصوصا أخرى عدة ومختلفة، ومن ثم جاءت تسميته بالعام، لأننا ننظر في تحديده من جهات عدة ومستويات متعددة وأثار ونصوص عديدة وغير مشتركة جنسا ونوعا ونمطا[1].

المبحث الرابع

مفهوم التناص الديني وأنواعه

يحضر البعد الديني في كثير من النصوص الأدبية العربية، من خلال إشارات متنوعة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية أو القصص الديني، مما يمنح هذه النصوص عمقا دلاليا وبعدا روحيا، ومن هنا تبرز أهمية دراسة التناص الديني وأنواعه لفهم كيف يستثمر الكاتب المرجعيات الدينية في بناء المعنى وإيصال رسالته الفنية والفكرية.

---

[1] المرجع نفسه، ص41.

وينقسم إلى:

المطلب الأول: تعريف التناص الديني

يعتبر الإسلام المنبع الأول الذي إستلهم منه الأدباء وغيرهم أعمالهم الإبداعية وذلك نظرا لتأثيره الكبير على نفسية المتلقي وإمتلائه بعدد كبير من الأحداث والعبر والقصص التي تطور خلق الانسان وترشده إلى الطريق الصحيح، حيث أنه مصدر إلهامهم ومنبع لأفكارهم، والمرجعية الدينية من أهم المرجعيات التي يتكئ عليها المبدع في تقديم طروحاته أو نصه...

فالتناص الديني هو تداخل نصوص دينية مع نصوص إبداعية مختارة عن طريق الإقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الإخبار الديني أو الخطب... مع النص الأصلي للرواية، حيث تنسجم هذه النصوص مع السياق الروائي وتؤدي غرضا فنيا أو فكريا أو كلاهما معا[1].

لقد إختلف كثير من الأدباء في طريقة إستلهام النص الديني، فهناك من لجأ إلى الإقتباس المباشر ومنهم من راوغ وإمتص معاني القرآن والحديث ووظفه في نصوص بطريقة مختلفة، أي بطريقة غير مباشرة مع الإبقاء على دلالة المعنى.

غالبا ما يلجأ الأديب وخاصة الروائي إلى توظيف التناص الديني لما له من قدرة على الكشف والتعبير، مستفيدا من تأثيره العميق في المتلقي، فهو يعلم أن القارئ العربي المسلم يجد في هذا النوع من النصوص ألفة وطمأنينة، ولذلك يعتمده كجسر للتواصل وكأداة للتأثير في وجدان المتلقي وفكره.

---

[1] أحمد زغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، المرجع السابق، ص37.

المطلب الثاني: أنواع التناص الديني

للتناص أنواع متعددة تتوزع بين الديني، والأسطوري، والتاريخي، والأدبي... وكل نوع منها يفتح أفقا دلاليا خاصا يغني النص الأدبي، ومن بين هذه الأنواع، إخترنا التناص الديني لما له من عمق وأثر يعجز اللسان عن التعبير عن جماله وروحه، وقد سعينا في مذكرتنا إلى الوقوف على حضوره في الرواية الحديثة، وإستجلاء أبعاده الجمالية والفكرية، وهذا ما حددناه في مذكرتنا موضوعا للدراسة والتحليل والتطبيق.

ويتشعب هذا المطلب إلى:

الفرع الأول: التناص مع القرآن الكريم

القرآن هو كتاب الله ومعجزة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أعجز فصحاء العرب عن الإتيان بمثله لما فيه من بلاغة وفصاحة لانت لها القلوب وإستقامت بين النفوس، فهو الكتاب الإلهي الذي لم يغير ولم يحرف، كما أنه معجزة الدهر، والمنبع الأول نستقي منه أفكارنا ومبادئنا كمسلمين أولا كعرب ثانيا.

الأسلوب القرآني من أرقى الأساليب التي يمكن أن تتخذ كمنهج، وكما أنه يعتبر الديوان الرئيسي الوحيد الذي ينهل منه المبدع زاده اللغوي والفكري، كما أنه النص المقدس الذي أحدث ثورة فنية على معظم التعابير التي إبتدعها العربي شعرا ونثرا، ليخلف تشكيلا فنيا خاصا متناسق المقاطع، تطمئن إليه الإسماع والأفئدة في سهولة وسير[1].

والتناص القرآني هو نوع من التناص الأدبي، أي إستحضار النص القرآني أو معانيه أو الفاظه أو رموزه أو قصصه داخل نص أدبي آخر، فهنا الراوي أو الكاتب لا يقتبس

---

[1] قريشي سلمة، قريشي رفيقة، التناص الديني في مجموعة تاكسنة القصصية للسعيد بوطاجين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة شهادة الليسانس في الأدب العربي، نقلا عن جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، هومة، ص167.

الآية حرفيا دائما، بل يستحضرها أو يوظفها بطريقة فنية تخدم موضوعه، كما أنه يمنحها قوة دلالية وروحية ويضفي للنص عمقا ثقافيا ودينيا.

وللتناص القرآني أنواع متعددة منها:

- التناص المباشر عن طريق الإقتباس أي دون تغيير للألفاظ.
- التناص الغير مباشر ويكون عن طريق الإشارة أو التلميح حيث يتطلب من القارئ معرفة سابقة بالقرآن لإكتشاف التناص.
- التناص الجزئي أو التحويري حيث تحدث فيه تغييرات طفيفة على القرآن في ترتيب بعض الالفاظ أو الكلمات.
- التناص الرمزي أو التأويلي حيث هنا الكاتب يركز على الدلالة الباطنية أو الرمزية.
- التناص السردي أو البنيوي وهنا إستحضار قصة قرآنية مع إسقاطها على شخصيات أو أحداث في رواية مثلا.

الفرع الثاني: التناص مع الحديث النبوي الشريف

دائما يأتي الحديث الشريف في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، من حيث العبارة وصحة المعاني وفصاحة اللفظ وبلاغة القول وجزالته.

يتميز التناص مع الحديث بقوة التعبير والسلاسة في الأسلوب، فكل هذه المميزات جعلت الأدباء والكتاب يستحضرونه في نصوصهم، فإذا ما ضبطنا مفهوم التناص مع الحديث فهو تداخل نصي بين الحديث النبوي والنص الأدبي ليسهم في إنتاج دلالات جديدة تدعم المعنى الذي يرغب الراوي أو الكاتب في إيصاله، وهذا ما قام به الكيلاني.

وإذا ما ذكرنا أيضا أنواع التناص مع الحديث وجدناها نفس أنواع التناص مع القرآن.

الفصل الثاني

تجليات التناص الديني في رواية

" رحلة إلى الله "

تمهيد:

شكل التناص الديني أحد المرتكزات الأساسية في الرواية العربية ذات البعد الإسلامي، حيث يسهم في إغناء النص وتأصيله ضمن مرجعية ثقافية وروحية متجذرة، وهنا يحضر التناص الديني في رواية رحلة إلى الله للكيلاني بوصفه بعدا دلاليا وفنيا يغني التجربة السردية ويمنحها عمقا روحيا ومعنويا.

ويسعى هذا الفصل إلى رصد مظاهر التناص وتحليل وظائفه في بناء المعنى، والكشف عن أثاره في تشكيل الرؤية الفكرية والإيمانية في الرواية.

وتظهر هذه التداخلات إما بشكل صريح من خلال الإستشهاد المباشر، أو الضمني عبر الإيحاءات والمواقف الرمزية.

بناءا على ذلك، يتناول هذا الفصل تجليات التناص الديني في الرواية، مبرزا أشكاله المختلفة ودوره في دعن الرؤية التي يطرحها الكاتب.

المبحث الأول

قراءة في رواية رحلة إلى الله

تعد رواية رحلة إلى الله من أبرز الأعمال الأدبية الروحانية الفريدة التي كتبها الدكتور نجيب الكيلاني، تصور مرحلة الإنسان من الغفلة إلى الهداية، ومن التيه في ظلمات الحياة إلى نور الإيمان.

هي أنموذج للرواية السياسية الواقعية، والتي جرت أحداثها في خمسينيات القرن العشرين، وهي تسرد معاناة المسلم في هذا العصر عندما يسقط بين براثين الربانية والجلادين فتقيد حريته ويمنع عن الدفاع عن شرفه وكرامته كإنسان.

أول ما تبدأ به الرواية وصف لحياة الدكتور عبد الحميد الذي إعتقل بسبب انتمائه الفكري والديني ومحاولاته الإصلاح في المجتمع.

تجرى أحداث الرواية داخل السجن يطلق عليه السجن الحربي حيث أن بطلها هو مدير السجن الحربي عطوة الملواني، ذلك الرجل القاسي ميت الإحساس، الشاذ في تصرفاته وأخلاقه ومعاملاته، وإن كان البطل الحقيقي في القصة وعلى حسب رأينا هم الرجال الذين لاقوا من العنف والأحوال ما يفوق طاقة البشر.

موت محمود صقر يعبر عن مأساة دامعة يصعب تمثيلها، وصدى قتله بين أسرته وأهل قريته صدى مثير لدرجة أن أحد النقاد الكبر وهو الأستاذ عبد العزيز الدسوقي قال في مقال له في إحدى المجلات:" لقد بكيت وأنا أقرأ هذه الرواية ثلاث مرات..."، عادة لا قول النقاد هذا الكلام لكنها الحقيقة.

كانت نبيلة عبد الله مدرسة التاريخ وهي خطيبة عطوة، فتاة محتشمة حريصة على دينها، ملتزمة بتعاليم الإسلام، لا يغويها مال ولا منصب، وهذا ما أدهش عطوة، حيث أنها لم تجب له أمرا من الأمور التي طلبها منها بعيدة عن شرع الله أو شرب الخمر أو

الزنا...، كان عطوة من محبي الكلاب متسلط جبار يمارس كل أنواع العذاب على المسجونين ظلما، ويجبرهم على الإعتراف بجرائم ليس لهم علاقة بها وأغلبهم كانوا مسلمين، وهناك منهم من هم سياسيون وغير سياسيون، فهو يشعر بالفخر والإعتزاز عندما يرى الأسياط تنزل على أجساد الأبرية مخلفة بذلك أشد أثار العذاب دون تفريق بين صغيرهم أو كبيرهم كالسيد معروف.

ذات يوم قام بإصدار أمر بإعتقال خطيبته نبيلة بهدف أن تعترف على سلطته التي وسعت كل شيء، وأن السجن الحربي كله تحت أمره، إلا أن نبيلة تعرضت لأزمة نفسية وذلك بعدما شاهدت ذلك المشهد المروع في السجن الحربي وأنواع العذاب التي تمارس على المسجونين، بعد عودتها إلى منزلها نصحها الطبيب بالراحة التامة لتخطي هذه الأزمة النفسية، ثم سافرت إلى الكويت وأرسلت رسالة إلى قائد السجن عطوة بأنه سينال حسابه عاجلا غير آجل على ظلمه وتصرفاته، فنبيلة في نهاية القصة تزوجت بالدكتور عبد الحميد وهذا بعد وفاه والدها.

إذن رواية رحلة إلى الله تؤكد أن الإيمان الحقيقي يولد من رحم المعاناة ويقود إلى الحرية الداخلية واليقين بالله.

المبحث الثاني

تجليات التناص الديني مع القرآن الكريم

يعد القرآن الكريم من أبرز المصادر التي يلجأ إليها الكتاب لإضفاء طابع قدسي ومعنوي على نصوصهم، إذ يوظف لما يحمله من رمزية دينية وأبعاد فكرية وروحية عميقة، والتناص مع القرآن لا يكون مع مستوى الألفاظ، بل يتجاوز ذلك إلى البنية والدلالة والسياق، وهذا ما نلمسه في روايتنا رحلة إلى الله، حيث يتجلى التفاعل النصي مع الخطاب القرآني في أكثر من موضع.

تكشف رواية رحلة إلى الله لنجيب الكيلاني عن عمق باهر في ثقافته القرآنية، حيث يتجلى ذلك في قدرته البارعة على توظيف الآيات والقصص القرآنية، سواء من خلال الإستدعاء المباشر أو الإيحاء غير الصريح، مما يضفي على النص بعدا روحيا ومعرفيا ثريا.

وتتجلى تناصات الرواية مع القرآن والقصص فيما يلي:

عنوان الرواية " رحلة إلى الله "[1] هو بحد ذاته له تناص مع القرآن الكريم، حيث أنه يحيل إلى معنى روحي عميق في التصور الإسلامي، وذلك مرتبط بالرحلة التي يقطعها الإنسان من حياته نحو التقرب إلى الله، وهذا يتقاطع مع العديد من المفاهيم الدينية في الإسلام، كما أن العنوان يستدعي الرحلة الروحية التي قد يشير بها الكاتب إلى السعي وراء الهداية والتوبة والإيمان، ومن الآيات الدالة على ذلك:

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، دار الأدب العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، 2018م.

قوله تعالى:[إِنَّ إِلى رَبِّكَ الرُّجْعَى][1] سورة العلق الآية 08، وهنا تشير إلى أن الإنسان في النهاية سيرجع إلى الله.

ولدينا في قوله تعالى:[فَفِرُوْا إِلَى اللهِ][2] سورة الذاريات الآية 50، وهنا دعوة صريحة إلى أن تكون رحلة الإنسان في الإتجاه الصحيح: الفرار إلى الله، أي بالعودة إلى الإيمان، والتوبة والطهارة الداخلية.

إذن العنوان يؤدي وظيفة جمالية وروحية تنهد لمحتوى الرواية، مما يضفي على النص مسحة وجدانية عميقة.

كذلك في قوله " لقد خلقه الله حقا مباحا للجميع "[3] وهنا فيها تناص مع الآية التالية:[هُوَ ٱلَّذِيْ خَلَقَ لَكِمْ مَافِيْ الأَرْضِ جَمِيْعًا][4] سورة البقرة الآية 29، وهنا كل مافي الأرض والسموات من خيرات هو للناس جميعا.

ولدينا أيضا في العبارة " خيل إلى عطوة الملواني أنه فوق البشر "[5] في هذه العبارة نرى أن عطوة يرى نفسه بمكانة أعلى من الآخرين، ومن هنا نستحضر مفاهيم دينية تتعلق بسمو الأنبياء والرسل والملائكة على أنهم مميزون عن البشر في صفاتهم وقدراتهم، إذن فهنا يوجد تناص مع قوله تعالى:[قُلْ إِنمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوْحَى إِليَّ][6] سورة الكهف الآية 110، أي هنا تشابه في كلمة فوق البشر.

---

[1] سورة العلق، الآية 08.

[2] سورة الذاريات، الآية 50.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص217.

[4] سورة البقرة، الآية 29.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص03.

[6] سورة الكهف، الآية 110.

وفي قول الروائي " طوع يمينه "[1] هنا كلمة اليمين تشير إلى القوة والسلطة وهي تتناص مع الآية الكريمة:[والسَّمَاواتُ مَطويَاتٌ بِيَمِينِيه][2] سورة الزمر الآية 67، فهنا الآية تدل على قدرة الله سبحانه وتعالى المطلقة والغير محدودة.

وأيضا في قول الروائي في " ذريتهما "[3] فهي تتناص مع قوله تعالى:[وَمِنْ ذُرِيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِه مُبِيْنٌ][4] سورة الصافات الآية 113، يضفي هذا التناص على الكلمة بعدا قيميا، إذ تدعي المخزون القرآني المتعلق بأنساب الأنبياء وذرياتهم، ويذكر القارئ بأن النسل ليس فقط بيولوجي، بل قد يكون إستمرار لخط الإيمان أو الإنحراف عنه، مما يحمل الكلمة بإيحاءات دينية ثقيلة تتعلق بالنسب الطاهر، والإختيار الإلهي، وإستمرار الرسالة.

وكذلك يقول الكيلاني في هذه العبارة " كانت دعوتي بالكلمة والموعظة الحسنة "[5] وهي تناص مع الآية التالية:[ادْعُ إِلَى سَبِيْلِ رَبْكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنْ][6] سورة النحل الآية 125، وهنا الآية تشير إلى إستخدام الأسلوب الطيب في الدعوة إلى الله.

ولدينا أيضا في عبارة " يشتمون سرواله "[7] لها تناص مع الآية التالية:[اذْهَبُوا بِقَمِيْصِي هَذَا فَأَلْقُوْه عَلَىَ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيْرًا][8] سورة يوسف الآية 93، هناك تشابه

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص06.

[2] سورة الزمر، الآية 67.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص03.

[4] سورة الصافات، الآية 113.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص363.

[6] سورة النحل، الآية 125.

[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص03.

[8] سورة يوسف، الآية 93.

مع قصة قميص يوسف عليه السلام كان للقميص دور رمزي مهم، ففي كلتا الحالتين يتحول اللباس إلى وسيلة لإستدعاء الغائب، والشم إلى فعل عاطفي يكشف عن لوعة الفقد، إذن فهنا العبارة تحمل دلالة وجدانية شبيهة بما في النص المقدس.

ويقول أيضا الروائي في عبارة " أنه لا يكلف نفسه "[1] تناص مع قوله تعالى:[لاَ يُكَلّفُ الله نَفْسًا إِلَا وُسْعَهَا][2] سورة البقرة الآية 286، في القرآن الكريم يتحدث عن التكليف الإلهي وقدرة الإنسان عليه، بينما هنا في الجملة يستخدم بمعنى عدم تحمل الشخص عناء التفكير ورغم التشابه في السياق إلا أن المعنى يختلف.

وقوله أيضا في " الإعتزاز والفخر"[3] تناص مع الآية الكريمة:[إِنَ الله لاَ يُحِبُّ كلَّ مُخْتَالً فَخُوْرٍ][4] سورة لقمان الآية 18، وهما غالبا ما يأتيان أما بمعنى إيجابي حين يكون الإعتزاز بالله أو بالإيمان، أو بمعنى سلبي حين يكون فخرا دنيويا وغرورا بالمال أو النسب أو القوة.

وفي عبارة أخرى يقول الكيلاني " ولم يفكر في الندم أو التوبة أو التراجع في يوم من الأيام "[5] فهنا تناص مع الآية الكريمة:[وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيْرًا مِنَ الْجِنّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوْبٌ لاَ يَفْقَهُوْنَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يَبْصِرُوْنَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَ يَسْمَعُوْنَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُ أُوْلَئِكَ هُمْ الْغَافِلُوْنَ][6] سورة الأعراف الآية 179، وهنا تصف الآية الكريمة الكريمة الأشخاص الذين يصرون على الظلال ولا يفكرون في الندم أو التوبة.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص03.

[2] سورة البقرة، الآية 286.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص04.

[4] سورة لقمان، الآية 18.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص04.

[6] سورة الأعراف، الآية 179.

ولدينا أيضا عبارة " هاهي الكلاب تتواثب حوله "[1] هنا تناص مع هذه الآية:[وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيْدِ][2] سورة الكهف الآية 18، فالكلب هنا يعتبر مرافق أو حارس لأصحاب الكهف وهذا ما يقرب من صورة الكلاب التي تحيط بعطوة.

إضافة إلى ذلك لدينا في عبارة " يؤدون له التحية في خشوع وخوف "[3] لها تناص مع الآية الكريمة:[فَاسْتَخَفَّ قَوْمُهُ فَأَطَاعُوْهُ إِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فَاسِقِيْنَ][4] سورة الزخرف الآية الآية 54، هذه الآية تصور الخشوع أمام السلطة خاصة عندما يكون ناتجا عن الرهبة، وهنا تصف حال الناس كيف أطاعوا فرعون بدافع الخوف.

ولدينا في عبارة " يعلو صوت البوق المميز "[5] لها تناص مع الآية التالية:[وَنَفَخَ فِي فِي الْصُّوْرِ فَصَعِقَ مَنْ فِي الْسَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ الله][6] سورة الزمر الآية 68، وهنا أداة النفخ تشبه البوق بحيث ينفخ فيها الملك إسرافيل، فيحدث الصعق ثم البعث، كما أنه صوت مميز ومفزع فاصل بين الدنيا والآخرة، والتحول المصيري.

علاوة على لك نجد في العبارة " الكلاب التي تنبح وتنهش لحوم البشر "[7] تناص مع بعض الآيات منها قوله:[وَلاَ يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُ أَحَدُكُم أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخَيْهِ مَيِتًا فَكَرِهْتُمُوْهُ][8] سورة الحجرات الآية 12، فهنا الآية تصور الغيبة أي الحديث عن الناس بما بما يكرهون كان المغتاب يأكل لحم أخيه، ولدينا أيضا في قوله:[فَأَكَلَهُ الْذِّئْبُ وَمَا أَنتَ

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص05.
[2] سورة الكهف، الآية 18.
[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص05.
[4] سورة الزخرف، الآية 54.
[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص05.
[6] سورة الزمر، الآية 68.
[7] نجيب الكيلاني،رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص06.
[8] سورة الحجرات، الآية 12.

بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِيْنَ][1] سورة يوسف الآية 17، ففي هذه الآية إستخدم أخوة يوسف الذئب كرمز للخطر والوحشية وهو ما يشبه إستخدام الكلاب التي تنهش لحوم البشر كرمز للقهر والعذاب.

وكذلك لدينا في " ويستطيع أن يهب الحياة كما يهب الموت "[2] وهذه العبارة لها تناص مع الآية التالية:[...إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيْتُ قَالَ أَنَا أُحْيِ وَأُمِيْتُ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لاَ يُهْدِيْ الْقَوْمَ الْظَّالِمِيْنَ][3] سورة البقرة الآية 258، يتطابق مشهد هذه الآية مع فكرة عطوة عطوة الملواني في عالمه الغامض، والآية هذه تصف الطغاة الذين أدعوا التحكم في مصير الناس وظنوا أنهم يملكون سلطة الحياة والموت مثل فرعون ونمرود وغيرهما.

وأيضا في عبارة " صليب خشبي "[4] فهي لها تناص مع الآية التالية:[وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللهِ وَمَاقَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنَ شُبِّهَ لَهُمْ][5] سورة النساء الآية 157، هذه الآية تستحضر صلب المسيح وذكر الصلب كعقوبة في بعض الآيات، ومن هنا يصبح الصليب الخشبي رمزا للعقيدة المحرفة أو الألم الزائف في مقابل الرحلة الحقيقية إلى الله التي تتجاوز الأمور الخشبية إلى الإيمان الخاص.

---

[1] سورة يوسف، الآية 17.

[2] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص06.

[3] سورة البقرة، الآية 258.

[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص08.

[5] سورة النساء، الآية 157.

بالإضافة إلى " سنة الله ورسوله "[1] وهذه العبارة لها تناص مع الآية التالية:[سُنَّةُ اللهِ فِي الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسنَّةِ اللهِ تَبْدِيْلاً][2] سورة الأحزاب الآية 62، فسنة الله تعني القوانين الثابتة التي يسير عليها الكون، كعاقبة للظالمين ونصر للمؤمنين وتداول الأيام بين الناس.

وقول الروائي في عبارة " لست إلها يا عطوة "[3] لها تناص مع الآية التالية:[لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيْنَ قَالَوْا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ][4] سورة المائدة الآية 72، حيث هنا تم نفي الألوهية عن المسيح مثلما تم نفي الألوهية عن عطوة.

وقول الكاتب في " أنا لا أرى ولا أسمع "[5] تناص مع الآية:[صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُوْنَ][6] سورة البقرة الآية 171، الآية هنا تشير إلى من رفضوا الهداية عن وعي وتعمد حتى صاروا كمن لا يسمع ولا يرى، والإنغلاق عن الذات وهو ما يسمى بالعجز الوجودي.

وفي عبارة أخرى " سترين العصا السحرية "[7] لها تناص مع الآية التالية:[فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِيْنٌ][8] سورة الأعراف الآية 107، هنا تناص مع قصة سيدنا موسى عليه السلام، فالعصا أداة للمعجزات وهي أداة للإنقاذ والمعجزات ليس للدمار كما يشير الملواني.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص14.
[2] سورة الأحزاب، الآية 62.
[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص16.
[4] سورة المائدة، الآية 72.
[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص17.
[6] سورة البقرة، الآية 171.
[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص20.
[8] سورة الأعراف، الآية 107.

وفي كلمة " ككهف "[1] تناص مع الآية التالية:[فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِيْنَ عَدَدًا][2] سورة الكهف الآية 11، فهي تحمل تناص قوي مع قصة أصحاب الكهف في سورة الكهف، والتي تحمل في طياتها الكثير من الإيمان والإختبار الإلهي، إضافة إلى فالقصة عبارة عن مجموعة من المؤمنين الذين فروا الى الكهف هربا من الحكم الجائر، فباتو فيه في نعمة الإلهية، وهذا يضفي على العبارة بعدا رمزيا قويا يعكس رحلة الهروب من الفتن والأزمات مع الإعتماد على الله.

ولدينا أيضا " إعمل معروفا "[3] وهي تناص مع الآية التالية:[تَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ عْنِ الِمُنْكَرِ][4] سورة آل عمران الآية 110، هذه الآية تحث على العمل بالمعروف والحث على الإحسان حيث لها دلالة تعكس إلتزام المسلم بتوجيه الخير.

وفي قوله أيضا " يا رحمن يا رحيم "[5] وهي تناص مع قوله تعالى:[وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ][6] الأعراف الآية 156، وهذه تعكس مفهوم اللجوء إلى الله ورحمته، كما أنها إسم من أسماء الله الحسنى.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص26.

[2] سورة الكهف، الآية 11.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص27.

[4] سورة آل عمران، الآية 110.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص34.

[6] سورة الأعراف، الآية 156.

وفي عبارة " كانت رحمة منك "[1] لها تناص مع الآية التالية:[وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوْا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ][2] سورة البقرة الآية 216، وهذا يتماشى مع بعض الأمور التي يراها الإنسان إبتلاءا لتكون رحمة مخفية.

وإضافة إلى ذلك قوله " سيان عند الموت والحياة "[3] وهو تناص مع الآية الكريمة التالية:[قُلْ لَّنْ يُصِيْبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَهُ اللهُ لَنَا][4] سورة التوبة الآية 51، فالمؤمن هنا لا يفرق يفرق بين الحياة والموت لأنه يعلم أن كل شيء بيد الله.

وفي قوله " يا ويل "[5] لها تناص مع الآية الكريمة:[وَقَالُوْا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّيْنِ][6]][6] سورة الصافات الآية 20، فهنا تعبر عن الندم الشديد أو الإحساس بالخسارة الكبرى، وهي توحي بشعور داخلي عميق بالرهبة أو الفقدان.

وقوله أيضا " أن هذه الأحداث قد رفعت الغشاوة عن عينيها "[7] وهذا له تناص مع الآية التالية:[فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُوْنَ][8] سورة يس الآية 09، إضافة إلى الآية التالية التالية القائلة:[لَّقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيْدٌ][9] سورة ق الآية 22، فهنا الآية تتحدث عن زوال الغشاوة عن البصيرة وأيضا الآية الأخرى تشير إلى أن بعض الناس غير قادرين على رؤية الحقيقية بسبب إغماض أعينهم.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص34.

[2] سورة البقرة، الآية 216.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص36.

[4] سورة التوبة، الآية 51.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص51.

[6] سورة الصافات، الآية 20.

[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص 30.

[8] سورة يس، الآية 09.

[9] سورة ق، الآية 22.

وأيضا قوله " أنت عبد من عبيد الله "[1] وهي تناص مع الآية التالية:[وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ][2] سورة الذاريات الآية 56، وهنا الإنسان والجن مخلوقون لعبادة الله وحده لأنه هو السيد الذي له الخلق والأمر.

وفي قوله شطر " باب البيت "[3] وهي تناص مع الآية التالية:[فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ][4] سورة البقرة الآية 144، هنا البيت يشير ضمنيا للبيت الحرام أو البيت الروحي أو بيت الطاعة.

وقوله " أمر هين "[5] وهي في تناص مع الآية التالية:[قَالَ كَذِلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ][6] سورة مريم الآية 09، أي هنا قدرة الله تعالى صالحة لإيجاد الحلول.

إضافة إلى قوله " عن عدل عمر بن الخطاب "[7] تناص مع الآية التالية:[إِنَ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ][8] سورة النحل الآية 90، وهنا يحث الله تعالى على العدل بين الناس ويستشهد بقصة عمر بن الخطاب عندما حكم بالقصاص للأعرابي الذي صفعه جبلة بن الأيهم وهو ما يؤكد مبدأ المساواة في الإسلام.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص52.
[2] سورة الذاريات، الآية 56.
[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص52.
[4] سورة البقرة، الآية 144.
[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص61.
[6] سورة مريم، الآية 09.
[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص75.
[8] سورة النحل، الآية 90.

وأيضا قول الكاتب في " ليتني أموت "[1] وهي تناص مع هذه الآية:[يَا لَيْتَنِيْ مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسًا مَّنْسِيًّا][2] سورة مريم الآية 23، هذا قول مريم عندما شعرت بالضيق والخوف من مواجهة قومها بعد ولادة عيسى عليه السلام، وهذا ما يشبه وقف نبيلة في السجن التي أيضا تمنت الموت على الألم والمهانة.

إضافة إلى قوله " سلمت أمري إليك "[3] وهو تناص مع قوله تعالى:[وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ][4] سورة غافر الآية 44، وهو دعاء قاله مؤمن من آل فرعون معبرا فيه عن تسليم أمره لله تعالى.

كما أنه ذكر آية تقول:[وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي أَدَمَ][5] سورة الإسراء الآية 70، وهنا وظف إقتباس حرفي من القرآن الكريم يدل على تكريم الله لعباده وتفضيلهم على سائر مخلوقاته.

وقوله أيضا سيكون " حسابكم عسيرا "[6] وهي تناص مع الآية قوله الكريم:[وَيَصْلَى سَعِيْرًا][7] سورة الإنشقاق الآية 12، فهنا تتحدث عن الحساب العسير وهذا ما يتطابق مع مع قول عطوة للعساكر.

إضافة إلى قول نجيب " العين بالعين "[8] وهنا تناص مع قوله عز وجل:[وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيْهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالْسِّنَّ بِالْسِّنِّ

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص76.
[2] سورة مريم، الآية 23.
[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص77.
[4] سورة غافر، الآية 44.
[5] سورة الإسراء، الآية 70.
[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص93.
[7] سورة الإنشقاق، الآية 12.
[8] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص393.

وَالْجُرُوْحُ قِصَاصٌ][1] سورة المائدة الآية 45، فهنا الآية تتحدث عن القصاص وكيف أن العقوبة يجب أن تكون مساوية للجريمة التي إرتكبت وهذا ما تشير إليه العبارة في هذه الآية.

وقوله أيضا في ذكره للآية التالية:[وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةُ وِزْرَ أُخْرَى][2] الأنعام الآية 164، وهي مقتبسة من القرآن الكريم وظفها أي هنا كل شخص يتحمل مسؤولية أفعاله الخاصة، والإثم لا يمكن أن يقوم على شخص آخر.

ولدينا عبارة أخرى يقول فيها " والله لا قضية ولا يخزنون يا أفندم "[3] هنا تناص مع الآية التالية:[أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزِنُوْنَ][4] سورة يونس الآية 62، 62، فهنا تدل على أن كل من إتبع طريق الله لا خوف عليه وهذا ما يشبه الكلام في هذه العبارة.

أيضا عبارة " ربنا أنعم عليك من حيث لا تحتسب "[5] هنا لها تناص مع الآية الكريمة التالية:[وَيَرْزِقُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يُحْتَسَبُ][6] سورة الطلاق الآية 03، هنا الآية والمعنى يدلان على أن الله يرزق الإنسان من حيث لا يحتسب ولا يتوقع.

---

[1] سورة المائدة، الآية 45.

[2] سورة الأنعام، الآية 164.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص122.

[4] سورة يونس، الآية 62.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص123.

[6] سورة الطلاق، الآية 03.

كما أنه وظف بيت شعري قال فيه:

متبلدون، عقولهم بأكفهم وأكفهم للشر ذات حنين [1]

وهنا يوجد تناص مع الأية الكريمة التي تقول:[لَهُمْ قُلُوْبٌ لاَّ يَفْقَهُوْنَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُوْنَ بِهَا][2] سورة الأعراف الآية 179، وهنا تتحدث الآية عن أناس غلطت عقولهم ومداركهم رغم أن ليدهم الوسائل وهذا ما يتطابق مع البيت الشعري الذي بين أيدينا.

إضافة إلى قول الروائي " تحريف وزيف وكذب "[3] لها تناص مع الآية الكريمة التالية:[يُحَرِّفُوْنَ الْكَلاَمَ عَنْ مَّوَاضِعِهِ][4] سورة النساء الآية 46، هنا تعبر عن تحريف أهل الكتاب للكلام الإلهي.

وأيضا في عبارة " ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها "[5] لها تناص مع الآية القرآنية التالية:[وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللهُ خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلَوْنَ][6] سورة المنافقون الآية الآية 11، فهنا الكاتب إقتبس العبارة حرفيا من الآية، فالله لن يؤخر نفسا إذا جاء وقت موتها.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص125.

[2] سورة الأعراف، الآية 179.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص236.

[4] سورة النساء، الآية 46.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص143.

[6] سورة المنافقون، الآية 11.

وفي قوله " أنا لم أكن أقرأ الغيب "[1] تناص مع الآية القرآنية الكريمة:[قُلْ لاَّ يَعْلَمُ مَنْ فِي الْسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ][2] سورة النمل الآية 65، هنا الآية تبين وتوضح أن علم الغيب مختص بالله وحده.

وفي قول الكاتب أيضا " بأحط الخلق والسلوك "[3] وهي تناص مع الآية التالية:[إِنَّ شَرَّ الْدَّوَابِ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِيْنَ لاَ يَعْقِلُوْنَ][4] سورة الأنفال الآية 22، وهذه الآية تصف بعض الفئات بأسوء الصفات مما يشبه هذه الفكرة.

وفي عبارة " الصدق والأمانة "[5] لها تناص مع آيات منها قوله تعالى:[يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا اتَّقُوْا اللهَ وَكُوْنُوْا مَعَ الْصَّادِقِيْنَ][6] سورة التوبة الآية 119، وقوله:[إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوْا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا][7] سورة النساء الآية 58، الآيات هذه تؤكد أن المسلم المسلم يجب أن يكون من الصادقين ومن مؤدين الأمانة في كل الأمور.

وفي عبارة أخرى قال " إن الناس اليوم يا فتاتي يساقون الى الموت لمجرد الشبهة "[8] "[8] وهي تناص مع الآية التالية:[مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص199.

[2] سورة النمل، الآية 65.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص210.

[4] سورة الأنفال، الآية 22.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص213.

[6] سورة التوبة، الآية 119.

[7] سورة النساء، الآية 58.

[8] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص214.

قَتَلَ النَّاسَ جَمِيْعًا][1] سورة المائدة الآية 32، وهنا تحريم القتل لمجرد الشبهة أو الظن فقط بدون وجود دليل شرعي.

وقوله في عبارة " تنتهك آدمية الانسان "[2] ولها تناص مع قوله تعالى:[وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ][3] سورة الإسراء الآية 70، وهنا الآية تتحدث عن تحريم إنتهاك الإنسان وظلمه وهذا ما يتشابه مع العبارة.

وكذلك يقول " مالذي جر علينا هذا الوبال كله يا ربي ؟؟ "[4] هنا تناص مع الآية التالية:[وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ][5] سورة الأنبياء الآية الآية 83، ومن هنا نرى أن النبي أصيب بمرض رغم صلاحه وهذا مايبين الإبتلاءات التي يواجهها الفرد رغم عدم فعله لشيء.

وأيضا هذا " قضاء الله وقدره "[6] تناص مع الآية التالية:[إِنَّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ][7] سورة القمر الآية 49، أي أن كل ما في الكون سواء من خير أو شر بتقدير الله وحكمته.

---

[1] سورة المائدة، الآية 32.

[2] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص214.

[3] سورة الإسراء، الآية 70.

[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص215.

[5] سورة الأنبياء، الآية 83.

[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص215.

[7] سورة القمر، الآية 49.

وقوله أيضا " حمدا لله على سلامتك "[1] تحمل تناص مع الآية التالية:[الْحَمْدُ للهِ ربِّ الْعَالِمِيْنَ][2] سورة الفاتحة الآية 02، أي أن الحمد لله على كل النعم ومنها السلامة والنجاة، وهو جزء أساسي من العقيدة الإسلامية.

كما قال الكيلاني " تعد على حق الله "[3] وهنا تناص مع الآية التالية:[تِلْكَ حُدُوْدُ اللهِ اللهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُوْدَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ][4] سورة الطلاق الآية 01، أي أن التجاوز على أحكام الله وحقوق الآخرين هو ظلم للنفس قبل أن يكون ظلما للغير.

كما أنه يذكر " مفردة الموت "[5] وهذه اللفظة لها تناص مع الآية التالية:[كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ][6] سورة آل عمران الآية 185، أي أن كل إنسان سيموت وهو الإنتقال من من الدنيا إلى الآخرة.

وفي عبارة " المآذن والقباب "[7] تناص مع الآية الكريمة:[فِيْ بُيُوْتٍ أَذَنُ اللهُ أَن تُرْفَعَ تُرْفَعَ وَيُذْكَرُ فِيْهَا اسْمُهُ يُسَبِّح لَهُ فِيْهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ][8] سورة النور الآية 36، أي أن المآذن والقباب جزء من المساجد، وهذه الآية تشير إلى أن الأذان يرفع في المساجد وهذا ما يتشابه مع الفكرة.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص216.
[2] سورة الفاتحة، الآية 02.
[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص217.
[4] سورة الطلاق، الآية 01.
[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص218.
[6] سورة آل عمران، الآية 185.
[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص219.
[8] سورة النور، الآية 36.

وكذلك في قوله " لقد دانت لهم البلد بكاملها "[1] وهي تناص مع الآية الموضحة:[إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِيْنَ][2] سورة القصص الآية 04، هنا تتحدث هذه الآية عن قصة فرعون المستبد بالحكم والسيطرة.

كما أنه إستشهد بآية في روايته بقوله تعالى:[ادْخُلُوْا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِيْنَ][3] سورة يوسف الآية 99، فهنا إقتبس حرفيا هذه الآية حيث أنها تحكي عن لقاء النبي يوسف بعائلته عندما إستدعاهم إلى مصر، كما أنها تعبر عن الأمن والإستقرار في مصر.

وأيضا يقول الروائي " ملايين يساقون كما تساق الأغنام وأبشع "[4] وهنا تشبه ولها تناص مع هذه الآية:[يُجَادِلُوْنَكَ فِيْ الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُوْنَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُوْنَ][5] سورة الأنفال الآية 06، هذه الآية تشبه المعنى الوارد في الجملة من حيث الإحساس بالإجبار والخضوع القهري.

وكذلك في قوله " خرجت من عيادته خلقا جديدا "[6] وهو تناص مع الآية التالية:[ثُمَّ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ][7] سورة المؤمنون الآية 14، وهنا الآية تتحدث عن عملية الخلق والتكوين الجديد مما يرتبط بفكرة الخلق الجديد في الجملة.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص221.
[2] سورة القصص، الآية 04.
[3] سورة يوسف، الآية 99.
[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص224.
[5] سورة الأنفال، الآية 06.
[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص225.
[7] سورة المؤمنون، الآية 14.

وهنا في كلمة " الإنصهار "[1] تناص مع الآية التالية:[يُصْهَرُ بِهِ مَا فِيْ بُطُوْنِهِمْ وَالْجُلُوْدِ][2] سورة الحج الآية 20، هنا تصوير للعذاب الجسدي الذي يشمل الإنصهار.

وأيضا في قول الكاتب في كلمة " الطهر" [3] مع الآية التالية:[إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِيْنَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ][4] البقرة الآية 222، هنا تشمل الطهارة الحسية والمعنوية وهذا ما يتناسب مع هذه الكلمة في الرواية.

وفي عبارة " تعد العدة للساعة الفاصلة "[5] لها تناص مع الآية التالية:[وَلَوْ أَرَادُوْا الْخُرُوْجَ لأَعَدُّوْا لَهُ عُدَّةً][6] سورة التوبة الآية 46، وهنا الإستعداد والتحضير من الإعلامات المهمة للفوز والنجاح.

وفي عبارة " الخير والشر" [7] كذلك لها تناص مع الآية التالية:[فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَى **(07)** وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهْ **(08)**][8] سورة الزلزلة الآية 07-08، 08، هذه الآية تأكد على أن أفعال الخير والشر محسوبة.

إضافة إلى قول الكاتب " بين العدل والظلم "[9] فهذه العبارة لها تناص مع عدة آيات منها في قوله:[إِنَّ للهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ][10] سورة النحل الآية 90، فهنا الله يأمر

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص225.
[2] سورة الحج، الآية 20.
[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص225.
[4] سورة البقرة، الآية 222.
[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص231.
[6] سورة التوبة، الآية 46.
[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص232.
[8] سورة الزلزلة، الآية 07-08.
[9] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص232.
[10] سورة النحل، الآية 90.

بالعدل، إضافة إلى:[وَمَا اللهُ يُرِيْدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ][1] سورة غافر الآية 31، هذه الآية تظهر تظهر بوضوح نفي الظلم عن الله.

وفي قوله " المعركة أزلية منذ قابيل وهابيل "[2] تناص مع الآية الموضحة:[وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ][3] سورة المائدة الآية 27، فالآية هنا تحكي عن بداية الصراع بين الحق والباطل، حيث قتل قابيل أخاه هابيل بسبب الحسد والظلم وكإشارة صغيرة هنا يوجد تناص مع هذه القصة بإعتبار أنها تتحدث عن أول جريمة بين أخوين في تاريخ البشرية، وهذا دليل على الصراع بين الخير والشر.

وفي عبارة أخرى يقول " عليها أن تعتصم "[4] لها تناص مع الآية التالية:[وَاعْتَصِمُوْا وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعًا][5] سورة آل عمران الآية 103، فكلمة تعتصم في العبارة توظف في سياق دنيوي أي الإعتماد على الحكمة والذكاء بدلا من الإعتصام بالله.

وفي كلمة " الفتن "[6] لها تناص مع قوله عز وجل:[وَاتَّقُوْا فِتْنَةً لاَ تُصِيْبَنَّ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْكُمْ][7] سورة الأنفال 25، هذه العبارة والآية تشتركان في فكرة واحدة ويشيران إلى أن الفتنة تصيب الأبرياء وليس الظالمين فقط.

---

[1] سورة غافر، الآية 31.

[2] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص232.

[3] سورة المائدة، الآية 27.

[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص232.

[5] سورة آل عمران، الآية 103.

[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص235.

[7] سورة الأنفال، الآية 25.

وكذلك في قوله " تطبيق الشريعة الإسلامية "[1] وعبارة كتاب الله وشريعته[2] لها تناص مع الآية التالية:[ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيْعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ][3] سورة الجاثية الآية 18، ومع:[ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيْهِ هُدَى لِلْمُتَقِيْنَ][4] سورة البقرة الآية 02، تشير هنا الآيتين إلى أن الله جعل للنبي صلى الله عليه وسلم شريعة يجب إتباعها، وهذا أصل مفهوم تطبيق الشريعة كما أنه يؤكد أن كتاب الله هو القرآن الذي يهدي الخلق.

وقول الكاتب أيضا " كلنا مسلمون "[5] وهذا تناص مع قوله تعالى:[وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُوْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ][6] يونس الآية 72، وهو معنى مشترك بين الآية والتعبير فكلاهما يدل على الطاعة الشاملة لله وتنفيذ أوامره وهذا ما يدل على قوة كلمة مسلمون.

وأيضا عبارة " الدستور الإلهي "[7] ولها تناص مع الآية التالية:[إِنَ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ][8]][8] يوسف الآية 40، هنا تشير العبارة والآية إلى أن التشريع مصدره الله.

إضافة إلى " وربت على كتفها في مودة "[9] لها تناص مع قوله تعالى:[وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً][10] الروم الآية 21، تعبر هذه الآية عن اللطف والعطف بين الناس وهذا ما تعكسه العبارة.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص236.

[2] المرجع نفسه، ص 246.

[3] سورة الجاثية، الآية 18.

[4] سورة البقرة، الآية 02.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص236.

[6] سورة يونس، الآية 72.

[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص40.

[8]* سورة يوسف، الآية 40.

[9] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص240.

[10] سورة الروم، الآية 21.

وعبارة " دون تعد على أوامر الله ونواهيه "[1] ولها تناص مع الآية الكريمة:[تِلْكَ حُدُوْدُ اللهِ فَلاَ تَعْتَدُوْهَا][2] سورة البقرة الآية 229، وهنا تحذير من التعد على حدود الله.

وفي قول الروائي أيضا في عبارة " أنهم جميعا أعداء الإسلام الذي سوف يهدد مصالحهم إذا ما نهض وأظل برايته "[3] هذه العبارة تحمل تناص مع قوله الكريم:[يُرِيْدُوْنَ يُرِيْدُوْنَ لِيُطْفِئُوْا نُورْ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وْاللهُ مُتِمُّ نِوْرَهُ وِلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُوْنَ][4] سورة الصف الآية 08، هنا في هذه الآية تتحدث عن محاولات أعداء الإسلام لإطفاء نوره، لكنها تؤكد إنتصاره في النهاية.

إضافة إلى كلمة " جهنمي "[5] والمشتقة من كلمة جهنم ولها تناص مع الآية التالية القائلة:[إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا][6] سورة النبأ الآية21، فهنا جهنم صورة دينية من العقيدة الإسلامية.

وفي عبارة أخرى لدينا " فلنقرأ شيئا من القرآن "[7] لها تناص مع الآية الكريمة التي تقول:[وَرَتِّلْ الْقُرْءَانَ تَرْتِيْلاً][8] سورة المزمل الآية 04، إضافة إلى الآية:[فَاقْرَءُوْا مَا

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص247.
[2] سورة البقرة، الآية 229.
[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص249.
[4] سورة الصف، الآية 08.
[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص250.
[6] سورة النبأ، الآية 21.
[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص251.
[8] سورة المزمل، الآية 04.

تَيَسَّرَ مِنْهُ][1] سورة المزمل الآية 20، فالعبارة هنا تدعو بشكل واضح إلى قراءة القرآن وهي مرتبطة بشكل واضح مع الآيتين.

وإضافة الى قول الكيلاني " رفع يوسف يديه صوب السماء "[2] لها تناص مع قصة سيدنا يوسف الذي كان كثير الدعاء والتضرع إلى الله، والآية الدالة على ذلك هي في قوله:[قَالَ رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَا يَدْعُوْنَنِيْ إِلَيْهِ][3] سورة يوسف الآية 33، هنا لجأ إلى الله وتقرب منه بالدعاء.

وأيضا قول الكاتب " أن اليهود أعداء "[4] وهذا أمر واضح محدد وهنا تناص مع الآية الآية الكريمة:[لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِيْنَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالَّذِيْنَ أَشْرَكُوْا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَةً لِّلَّذِيْنَ آمَنُوا][5] سورة المائدة الآية 82، فهنا العبارة والآية كلتاهما يدلان على مواقف اليهود مع المسلمين وأنهم لا يأتمنون.

كذلك يقول الروائي " أقسم بالله "[6] وهذا تناص مع قوله الكريم:[وَأَقْسِمُوْا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ][7] سورة النور الآية 53، فالقسم ورد في القرآن الكريم في سياقات مختلفة سواء من البشر أو حتى من إبليس وهذا تطابق مع القسم الذي في الرواية، إضافة إلى ذلك

---

[1] سورة المزمل، الآية 20.

[2] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص202.

[3] سورة يوسف، الآية 33.

[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص203.

[5] سورة المائدة، الآية 82.

[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص255.

[7] سورة النور، الآية 33.

ذكر كلمة " والله "[1] وكذلك تعتبر قسم في قوله تعالى:[وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ][2] سورة التوبة الآية 42.

وكذلك يقول الروائي " نذر نفسه لله "[3] وهنا تناص مع الآية الكريمة القائلة:[إِذْ قَالَتِ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرّرًا][4] آل عمران الآية 35، وهنا وهنا النذر يعني تخصيص شيء لله كما في قصة مريم التي نذرت إبنها لله وهو ما يعكس نفس المعنى في العبارة.

كذلك في عبارة " وتعرف الله وهنا "[5] تناص مع الآية الكريمة التي تقول:[فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ][6] سورة محمد الآية 19، أي أن معرفة الله هي أساس الدين.

كذلك في كلمة " شيطان "[7] تناص مع الآية القائلة:[إِنَ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ][8] سورة سورة فاطر الآية 06 ، هنا الشيطان من أعداء الله ووسواس كبير.

ويضيف الكيلاني " لله الأمر "[9] وهي تناص مع الآية الكريمة القائلة:[قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ][1] سورة آل عمران 154، إذن فهذه العبارة تؤكد على أن كل شيء بأمر الله، وهو المتصرف الوحيد في الكون.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص255.
[2] سورة التوبة، الآية 42.
[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص258.
[4] سورة آل عمران، الآية 35.
[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص258.
[6] سورة محمد، الآية 19.
[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص260.
[8] سورة فاطر، الآية 06.
[9] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص264.

وفي عبارة " أنتم إخوان الشياطين "[2] لها تناص مع آية الإسراء في قوله:[إِنَّ الْمُبَذِّرِيْنَ كَانُوْا إِخْوَانَ الْشَّيَاطِينِ][3] سورة الإسراء الآية 27، هنا ذم للفساد والتبذير في هذه الآية أما في العبارة فجاءت على شكل مجازي.

إضافة إلى ذلك قوله " ناجت ربها "[4] وهو تناص مع الآية الكريمة:[وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُوْنِيْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ][5] سورة غافر الآية 60، وهنا الدعاء والمناجاة من الأمور التي سهلها الله للعبد.

كذلك في قول الكاتب " الأعمار بيد الله "[6] وهذا تناص مع قوله تعالى:[لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلَهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُوْنَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُوْنَ][7] يونس الآية 49، وهنا الآية والعبارة تتفقان على أن الله هو المتصرف في الأعمار والموت.

وقول الروائي " تماديهم في المظالم "[8] تناص مع قوله عز وجل:[إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْظَّالِمُوْنَ][9] سورة الأنعام الآية 21، وهنا تأكيد على أن من يتمادى في الظلم لن ينجح.

وقول الروائي أيضا "إستعينوا بالله واصبروا "[1] وهنا تناص مع الآية الكريمة التي تقول:[اسْتَعِيْنُوْا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوْا][2] سورة الأعراف الآية 128، إذن فالإستعانة بالله والصبر والصبر دليل على الفرج.

---

[1] سورة آل عمران، الآية 154.
[2] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص264.
[3] سورة الإسراء، الآية 27.
[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص272.
[5] سورة غافر، الآية 60.
[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص278.
[7] سورة يونس، الآية 49.
[8] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص280.
[9] سورة الأنعام، الآية 21.

وكذلك وظف الكيلاني الآية الكريمة القائلة:[كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِيْ][3] سورة المجادلة الآية 21، إذن فالتناص هنا من القرآن الكريم حيث نقل الآية كما هيا حرفيا وهنا معناه أن الله كتب في كتابه الأول أن النصر له ولرسله.

إضافة إلى ذلك قال الكاتب في عبارة " فليحفظه الله "[4] والتي لها تناص مع قوله تعالى:[فَاللَّهُ خَيْرُ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ][5] سورة يوسف الآية 64، إذن فالتشابه بين العبارة وبين الآية أن الحفظ الإلهي يكون من عند الله لعباده.

وفي قول الكاتب " نصلي لله شاكرين "[6] تناص مع الآية الكريمة:[وَاشْكُرُوْا للهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ][7] سورة البقرة الآية 172، هنا نجد الشكر مقترنا بالعبادة والطاعة لله والصلاة.

كذلك قول نجيب في العبارة " ولا يبقى إلا وجه الكريم الذي لا يقهر ولا يموت "[8] لها تناص مع الآية التالية:[وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُوْ الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ][9] سورة الرحمن الآية 27، هنا الآية تشير إلى أن وجه الله هو الخالد والوجه الكريم هو الذي يظل قائما في النهاية بعد فناء كل شيء وهذا ما يتقاطع مع العبارة تقاطع تام.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص281.
[2] سورة الأعراف، الآية 128.
[3] سورة المجادلة، الآية 21.
[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص286.
[5] سورة يوسف، الآية 64.
[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص294.
[7] سورة البقرة، الآية 172.
[8] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص295.
[9] سورة الرحمن، الآية 27.

وفي عبارة أخرى " ما أتفه غرور الإنسان "[1] ولها تناص مع قوله تعالى:[إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُوْرٍ][2] سورة لقمان الآية 18، هنا الآية تضح أن الله لا يحب الغرور الغرور ويحث على التواضع.

وفي عبارة أخرى " حي..قيوم "[3] لها تناص مع الآية التالية:[اللهُ لاُ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْحَيُّ الْقَيُوْمُ][4] سورة آل عمران الآية 02، وهنا يوجد إقتباس حرفي خاصة وأن هذا من أسماء الله الحسنى، حيث تعبر عن كمال حياته وإستمراره في تدبير شؤون الكون دون الحاجة إلى أحد.

وفي قول الكيلاني " رزقي ورزق عيالي على الله "[5] لها تناص مع قوله تعالى:[وَمَا وَمَا مِنْ دَابَةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهُ رِزْقَهَا][6] سورة هود الآية 06، أي أن التوكل على على الله يزرق العبد من حيث لا يدري لأنه الرزاق الذي بيده كل شيء.

وفي عبارة " ربنا يلطف "[7] تناص مع الآية التالية:[إِنَّ رَبِّي لَطِيْفٌ لِمَا يَشَاءُ][8] سورة يوسف الآية 100، هنا يظهر لنا الله سبحانه وتعالى لطيف بعباده في تدبير أمورهم وفي إنزال رحمته عليهم.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص295.
[2] سورة لقمان، الآية 18.
[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص297.
[4] سورة آل عمران، الآية 02.
[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص300.
[6] سورة هود، الآية 06.
[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص301.
[8] سورة يوسف، الآية 100.

كذلك قوله " هذا ليس بكثير عليك وأنت القاهر القادر "[1] هنا تناص مع الآية التالية:[إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيْرٌ][2] سور البقرة الآية 20، أي أن قدرة الله تفوق كل شيء إضافة إلى أن كلمة قادر من أسمائه الحسنى، إضافة إلى إسم آخر من أسمائه وظفه الكاتب في عبارة " أنت الشافي "[3] وذلك في قوله تعالى:[وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يُشْفِيْنَ][4]][4] سورة الشعراء الآية 80 ، وهنا تظهر أن الله هو الشافي والمعافي.

وفي عبارة أخرى يقول " تلك إرادة الله" [5] وهنا يوجد تناص مع الآية التالية:[وَمَا تَشَاءُوْنَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِيْنَ][6] سورة التكوير الآية 29، أي أن مايحدث في الكون بإرادته وحكمته، سواء ذلك في خلق الأشياء أو التقدير والتسيير.

إضافة إلى ذلك في عبارة " حاشا الله "[7] تحمل تناص مع قوله الكريم:[وَقُلْنَ حَاشَ للهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيْمٌ][8] سورة يوسف الآية 31، ذكرت هذه العبارة في هذه الآية التي تتحدث عن سيدنا يوسف واستخدمت للتعبير عن الدهشة من جماله، وهي تعبير عن نزاهة الله سبحانه وتعالى من كل نقص وعيب وهنا تقاطه مشترك بين العبارة والآية.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص302.

[2] سورة البقرة، الآية 40.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص314.

[4] سورة الشعراء، الآية 80.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص304.

[6] سورة التكوير، الآية 29.

[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص305.

[8] سورة يوسف، الآية 31.

وقول الروائي " الأغلال التي تكبل الناس "[1] وهنا تناص مع الآية التالية:[وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصَرَهُمْ وَالأَغْلاَلِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ][2] سورة الأعراف الآية 157، وهنا تشير الآية إلى أن الإسلام جاء ليرفع الأغلال عن الناس.

كذلك وظف الكيلاني آية كريمة تقول:[إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِنْ رُّوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُوْنَ][3] سورة يوسف الآية 87، هنا إقتبس حرفيا من القرآن الكريم، حيث تأتي هذه الآية في سياق حديث النبي يعقوب عندما كان يعاني فراق إبنه الذي ظن أنه مات، بحيث كان يرفض الإستسلام لليأس وهنا الثقة في الله مهمة واليأس من رحمة الله من علامات الكفر.

وفي عبارة أخرى " الإيمان بالله "[4] وهنا يوجد تناص ديني مع الآية التالية:[آمِنُوْا بِاللَّهِ وَرَسُوْلِهِ وَأَنْفِقُوْا][5] سورة الحديد الآية 44، هنا الآية تنص على الإيمان بالله كشرط أساسي للنجاة حيث أنه ركن من أركان العقيدة الإسلامية.

ويوجد أيضا عبارة أخرى تقول " الله أعلم "[6] وهي تناص مع الآية التالية:[وَاعْلَمُوْا أَنَ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِيْ أَنفُسِكُمْ][7] سورة البقرة الآية 235، وهنا إشارة إلى أن الله يعلم كل شيء وخاصة ما في القلوب.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص306.
[2] سورة الأعراف، الآية 157.
[3] سورة يوسف، الآية 87.
[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص307.
[5] سورة الحديد، الآية 07.
[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص318.
[7] سورة البقرة، الآية 235.

وفي عبارة مغايرة وظف الكاتب كلمة " الصبر "[1] وهي تناص مع الآية الكريمة:[يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمِنُوْا اسْتَعِيْنُوا بِالصَّبْرِ][2] سورة البقرة الآية 153، إذن هنا الصبر من القيم الانسانية وله فضل كبير.

وفي قول آخر للروائي " سياط الزبانية "[3] وهنا يوجد تناص مع قوله تعالى:[سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةُ][4] سورة العلق الآية 18، وهنا الكاتب إقتبس الزبانية من القران الكريم حرفيا، والزبانية هم ملائكة العذاب في جهنم.

كما قال الروائي " يسفك الدماء "[5] وهنا يوجد تناص مع الآية التالية:[قَالُوْا أَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَيُسْفِكُ الدِّمَاءَ][6] سورة البقرة الآية 30، هذه الآية تحذر من سفك الدماء وهي من أفعال الفساد التي حرمها الله وهنا الكاتب إقتبس منها حرفيا ليوضح المعنى.

كذلك قول الروائي " ما دمنا على طريق الحق "[7] هنا تناص مع الآية الكريمة:[وَأَنَّ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِيْ مُسْتَقِيْمًا فَاتَّبَعُوْه][8] سورة الأنعام الآية 153، هنا الآية تشير إلى أن طريق الحق هو ما رسمه الله وأمرنا بإتباعه وهذا ما يتطابق مع العبارة.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص319.
[2] سورة البقرة، الآية 153.
[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص223.
[4] سورة العلق، الآية 18.
[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص325.
[6] سورة البقرة، الآية 30.
[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص327.
[8] سورة الأنعام، الآية 153.

وقال الكيلاني أيضا " بساط الريح أو خاتم سليمان "[1] وهنا تناص مع الآية الموضحة:[وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ][2] سورة سبأ الآية 12، حيث تشير الى قدرة سيدنا سليمان على السفر السريع والقدرة على التحكم في عناصر الطبيعة مثل الريح كما أن هذا البساط مكنه من الإنتقال مع جنوده، إضافة إلى أن خاتم سليمان يقال أنه رمز للسلطة المعجزة التي أعطاها الله لسليمان، حيث بها يسيطر على الإنس والجن.

كما أنه وظف آية قرآنية تقول:[قُلْ لَّنْ يُصِيْبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا][3] سورة التوبة الآية 51، هنا الكاتب إقتبس مباشرة من القرآن، حيث أنه يوضح أن الآية تحمل رسالة قوية تفيد التوكل على الله، وأن الإنسان يجب أن يثق بكل ما يحدث له في الحياة مكتوب من عند الله.

وكذلك قول الروائي " استغفر الله "[4] لها تناص مع الآية الكريمة:[وَمَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ثمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ يَجِد الله غَفُوْرًا رَّحِيْماً][5] سورة النساء الآية 110، هذه الآية الآية تظهر أهمية الإستغفار بعد إرتكاب الخطأ وإن الله غفور رحيم ويغفر للمستغفرين.

وإضافة إلى ذلك قوله " الكعبة من أمامي..نويت الصلاة..الله أكبر"[6] هنا تناص مع مع الآية الكريمة القائلة كالتالي:[فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدَ الَحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص330.

[2] سورة سبأ، الآية 12

[3] سورة التوبة، الآية 51.

[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص416.

[5] سورة النساء، الآية 110.

[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص339.

وُجُوْهُكُمْ شَطْرَهُ][1] سورة البقرة الآية 144، وهنا الآية تشير إلى التوجه للقبلة في الصلاة أي بإتجاه الكعبة وهذا ما تعكسه العبارة هنا.

إضافة إلى قول الكيلاني " من أي شيء خلقت "[2] هنا تناص مع الآية التالية:[مِنْ أَيِّ شَيءٍ خَلَقَهُ][3] سورة عبس الآية 18، وهنا تشير الآية إلى السؤال عن أصل خلق الإنسان وهذا مطابق للعبارة، إضافة إلى ذلك قوله في العبارة " من طين "[4] كذلك لها تناص مع الآية الكريمة:[هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ طِيْنٍ][5] سورة الأنعام الآية 02، هنا إقتبس الكاتب مباشرة من الآية أن الإنسان خلق من طين وهذا المفهوم مطابق جدا للعبارة.

وفي قول الكيلاني " يكتم غيظه "[6] وهنا تناص مع قوله عز وجل:[وَالكَاظِمِيْنَ الغَيْظَ][7] سورة آل عمران الآية 134، معنى هذا أن الغيظ يكون في الناس الممتلئة قلوبهم ولم يتمكنوا من بوح شيء، وهذا ما يتناسب مع عبارة يحي الذي كتم غيظه.

ولدينا في قول للكاتب " حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا "[8] هنا تناص مع الآية التي التي إقتبس منها الكيلاني:[وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُوْلاً][9] سورة

---

[1] سورة البقرة، الآية 144.
[2] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص340.
[3] سورة عبس، الآية 18.
[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص340.
[5] سورة الأنعام، الآية 02.
[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص344.
[7] سورة آل عمران، الآية 134.
[8] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص346.
[9] سورة الأنفال، الآية 44.

الأنفال الآية 44، وهنا الآية تشير إلى الإنتظار أو التسليم حتى يتحقق قضاء الله وهذا ما يتناسب مع العبارة.

إضافة إلى قوله " تيمموا بالصعيد الطيب..لا يوجد ماء للوضوء "[1] هنا يوجد تناص تناص مع الآية الكريمة:[فَلَمْ تَجِدُوا مَاءًا فَتَيَمَّمَوْا صَعِيْدًا طَّيِّبًا][2] سورة النساء الآية 43، 43، هنا إقتبس الكاتب بشكل مباشر من الآية ووظفه وذلك ليبين جواز التيمم عند عدم وجود ماء وهو مطابق للعبارة.

وفي عبارة " يوم أن وقعت الواقعة "[3] لنا تناص مع الآية الكريمة القائلة:[إِذَا وَقَعَتْ الوَاقِعَةُ][4] سورة الواقعة الآية 01، هنا الكاتب إقتبس منها بشكل مباشر وهي يوم القيامة القيامة الذي فيه يظهر الحق ويحاسب الناس على أعمالهم، فالواقعة هنا تعني يوم القيامة التي لا يمكن الهرب منها.

ولدينا أيضا " كنا إخوة في الله "[5] يوجد تناص هنا مع قوله عز وجل:[إِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الْمُؤْمِنُوْنَ إِخْوَةٌ][6] سورة الحجرات الآية 10، وهنا الآية تؤكد أن كل المؤمنون إخوة في الله وهذا ما يتطابق مع العبارة.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص349.

[2] سورة النساء، الآية 43.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص351.

[4] سورة الواقعة، الآية 01.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص351.

[6] سورة الحجرات، الآية 10.

كما أن الكيلاني وظف كلمة " عفريت "[1] وهذه الكلمة لها تناص مع الآية الكريمة التالية:[قَالَ عِفْرِيْتٌ مِنَ الْجَنِّ أَنَا آتِيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُوْمَ مِن مَّقَامِكَ][2] سورة النمل الآية 39، وهنا تطابق بين الكلمتين في الآية بحيث تشير في هذه الآية أن العفريت نموذج للقوة، كما أنه عرض على سيدنا سليمان أن يجلب عرش بلقيس قبل أن يقوم من مقامه.

كذلك قول الكاتب " بعض الظن إثم "[3] وله تناص مع قوله تعالى:[إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ][4] سورة الحجرات الآية 12، هنا إقتبس من الآية بشكل جد مباشر، بحيث هنا تدعو تدعو الآية إلى إجتناب الظن والسوء وتشدد على ضرورة التفكير في الأمور بعقلانية وعدم إصدار الأحكام بناءا على الظنون وهو مطابق للعبارة.

كما أنه وظفة كلمة " الأوداج "[5] والتي تشي إلى الوريد حيث هنا يوجد تناص مع قوله عز وجل:[وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَمَا نَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ][6] سورة ق الآية 16، وهنا الأوداج تعد رمزا للحياة وتشير إلى مدى قرب الله الله من عباده هذا من جانب السياق الديني، أما أدبيا فهي ترمز إلى الإنفعال أو الغضب أو الضغط من أي شيء وهو ما يتطابق مع هذه العبارة.

وكذلك يقول " بارئ السماء والأرض "[7] وهنا تناص مع الآية التالية الكريمة:[هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى][8] سورة الحشر الآية 24، في هذه الآية

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة الى الله، المرجع السابق، ص359.

[2] سورة النمل، الآية 39.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص359.

[4] سورة الحجرات، الآية 12.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص360.

[6] سورة ق، الآية 16.

[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص364.

[8] سورة الحشر، الآية 24.

الآية الله يذكر كالباري، أي الذي يخلق كل شيء بطريقته الخاصة، كما أن لفظ الباري يستخدم للإشارة إلى قدرة الله على إحداث الخلق بشكل جديد ومبدع.

أيضا ذكر الروائي في عبارة " بإسم الله والصلوات على رسوله "[1] وهنا تناص مع الآية التالية:[بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ][2] سورة الفاتحة الآية 01، هذه العبارة هي جزء من الآية الكريمة التي تفتتح بها كل سورة من سور القرآن بإستثناء سورة التوبة، وهي تعبير عن التوكل على الله وطلب بركته في جميع الأعمال.

وفي قوله " وأقيموا الصلاة "[3] هنا يوجد تناص مع الآية التالية:[وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوْدًا][4] سورة الإسراء الآية 78، وهنا تشير الآية إلى أن صلاة الفجر مشهودة من طرف الملائكة مما يرفع من قيمتها وأهميتها في الإسلام وهذا ما يتطابق مع العبارة.

وأيضا قول الكاتب " حيث تلتقي أرواح الأنبياء والصديقين والشهداء "[5] وهنا يوجد تناص مع قوله تعالى:[فَؤلَئِكَ مَعَ الْذِّيْنَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلَّنبِيِّينَ وَالْصِّدِّيْقِيْنَ وَالْشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيْقًا][6] سورة النساء الآية 69، هنا يبين أن الأنبياء والشهداء والصديقون وأن لهم الجنة هنا مشابه بدار السلام لما فعلوا من أعمال صالحة.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص364.

[2] سورة الفاتحة، الآية 01.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص367.

[4] سورة الإسراء، الآية 78.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص368.

[6] سورة النساء، الآية 69.

وفي قول الكيلاني أيضا " إنا لله وإنا اليه راجعون "[1] وهو تناص مع الآية الكريمة التالية:[الذِّيْنَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيْبَةٌ قَالُوْا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ][2] سورة البقرة الآية 156، هذه العبارة تأتي في سياق الصبر عند المصيبة أو وفاة شخص، والآية هنا تشير إلى مهما حدث من مصائب لا بد من الإيمان بالله تعالى والإستسلام لإرادته.

كما أنه وظف آية قرآنية تقول:[كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوَكُمْ بِالَّشرِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُوْنَ][3] الأنبياء الآية 35، هذه الآية تشير إلى أن الموت هو قدر لا مفر منه، والإبتلاءات التي يواجهها البشر بالخير أو الشر هي بمثابة فتنة يختبر بها الله عباده، وفي نهايتها الرجعى إلى الله سبحانه وتعالى وهذا مازاد في العبارة جمالا.

وإضافة إلى ذلك " كيوم الحشر"[4] وهنا تناص مع الآية الكريمة التي قال فيها عز من قال:[يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِيْنَ إِلَى الْرَحْمَنِ وَفْدًا][5] سورة مريم الآية 85، فهنا الحشر هو أحد أسماء يوم القيامة، وهنا تجمع جميع الكائنات من أجل الحساب وهو يتطابق مع هذه العبارة.

كما أنه وظف عبارة " نَقْتُلُ ونُقْتَلْ "[6] وهي تناص مع الآية الكريمة القائلة:[يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُوْنَ][7] سورة التوبة الآية 111، وهذه الآية تتعلق بالجهاد والقتال في سبيل الله والإستعداد بالتضحية وهي الأقرب لعبارة نَقْتُلُ ونُقْتَلْ.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، الآية 369.
[2] سورة البقرة، الآية 156.
[3] سورة الأنبياء، الآية 35.
[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص365.
[5] سورة مريم، الآية 85.
[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص373.
[7] سورة التوبة، الآية 111.

وإضافة إلى ذلك وظف عبارة " وقل اعملوا "[1] وهنا يوجد تناص مع قوله عز وجل في:[وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ][2] سورة التوبة الآية 105، هنا الكيلاني إقتبس هذه العبارة بشكل مباشر من الآية، حيث هنا عبارة اعملوا أي التنفيذ للأعمال الصالحة وذلك بالصدق مع النية.

كما نجد في الرواية قول الروائي " آمنت "[3] وهنا تناص ديني مع الآية الكريمة:[قَالَ قَالَ آمِنْتُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ الذِّيْ آمَنَتْ بِهِ بَنُوِ إِسْرَائِيْل وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ][4] سورة يونس الآية 90، فهنا الآية تدل على قصة فرعون وإيمانه المتأخر في لحظة يأس.

وكما أن الروائي وظف كلمة السخط[5] وهي ذات دلالة كبيرة بحيث لها تناص مع آيات قرآنية منها:[أَنَ سُخْطَ اللهِ عَلَيْهِمْ][6] سورة المائدة الآية 80، فالسخط يشير إلى غضب الله أو البشر نتيجة لتصرفات غير صحيحة وهو ما يعكس مفهوم هذه الكلمة في الرواية.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص376.

[2] سورة التوبة، الآية 105.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص379.

[4] سورة يونس، الآية 96.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص383.

[6] سورة المائدة، الآية 80.

وإضافة إلى ذلك قول الكاتب " وهو الرسالة الأخيرة للبشر وموضحة في سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم "[1] لها تناص مع الآية الكريمة:[مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مّنْ رّجَالِكُمْ وَلَكِنَ رَسُوْلَ اللهِ وَخَاتِمَ الْنَّبِيّيْنَ][2] سورة الأحزاب الآية 40، هنا تشير إلى أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء وأنه لا نبي بعده مما يجعل القرآن هو الرسالة الأخيرة للبشر وهذا ما يتوافق مع العبارة.

كما أنه الكيلاني وظف كلمة " الإسلام "[3] ولها تناص مع قوله تعالى:[إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ][4] سورة آل عمران الآية 19، هذه الآية توضح أن الإسلام هو الدين الذي يرضاه الله.

ونجد التناص أيضا في عبارة " لا إكراه في الدين " [5] والآية الدالة على ذلك:[لاَ إِكْرَاهَ فِيْ الدِّيْنِ قَدْ تَّبَيَّنَ الْرُّشْدُ مِنَ الْغَيّ][6] سورة البقرة الآية 256، وهنا لا يجوز إكراه أحد على دخول الإسلام، لأن الحق واضح جلي وقد تبين الرشد من الغي، والإختيار العقائدي يجب أن يكون عن إقناع لا عن إجبار.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص391.

[2] سورة الأحزاب، الآية 40.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص391.

[4] سورة آل عمران، الآية 19.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص392.

[6] سورة البقرة، الآية 256.

وكذلك قوله " ولهم الحق في أن يؤمنوا أو لا يؤمنوا "[1] وهنا تناص مع قوله:[فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفِرْ][2] سورة الكهف الآية 29، هذه الآية تعبر عن حرية الإيمان والإختيار وهنا ما ينطبق مع مفهوم العبارة.

كما قال نجيب الكيلاني ذكر كلمة " اليهود "[3] ولها تناص مع العديد من الآيات ومنها قوله:[وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ عَزِيْزٌ ابْنُ اللهِ][4] سورة التوبة الآية 30، وهنا اليهود من أهل الكتاب وذكر في القرآن للإشارة إلى طائفة من الناس.

كما أنه ذكر عبارة " خالصة لوجه الله "[5] وهي تناص مع الآية التالية:[وَمَا أُمِرُوْا إِلاَ لِيَعْبُدُوْا اللهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الْدِيْنَ حُنَفَاءَ][6] سورة البينة الآية 05، وهنا ضرورة أن يكون العمل والدين مخلصا لله وحده أي أن الشخص يجب أن يخلص نيته لله.

وأيضا وظف الكاتب " كل من علينا فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام "[7] هنا هنا تناص مع الآية الكريمة والتي إقتبس منها الكيلاني بشكل مباشر في قوله عز وجل:[كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ **(26)** وَيَبْقَى وَجْهَ رَبَّكَ ذُوْ الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ **(27)**][8] سورة الرحمن الآية 26-27، الآية هنا تدل على أن أهل الأرض سيذهبون ويموتون جميعا فقط سيبقى الله تعالى الحي الذي لا يموت.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص392.

[2] سورة الكهف، الآية 29.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص392.

[4] سورة التوبة، الآية 30.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص396.

[6] سورة البينة، الآية 05.

[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص405.

[8] سورة الرحمن، الآية 26-27.

كما أن الكاتب وظف عبارة " ورب العزة "[1] والتي لها تناص مع قوله ﷻ:[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ][2] الصافات الآية 180، لجأ الكاتب هنا إلى الإقتباس المباشر وذلك من أجل إعطاء المعنى قوة، حيث يشير هذا التعبير إلى الله سبحانه وإعتباره المالك كما أنه يستخدم للإشارة إلى عظمة الله وجلاله.

كما أن الكيلاني ذكر كلمة " يا ويلنا "[3] ولها تناص مع الآية الكريمة:[قَالُوْا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا][4] سورة يس الآية 52، هذه الكلمة قالها الكفار عند العبث، وتدل على الدهشة والخوف والحسرة وهو ما ينطبق مع هذه العبارة.

كما ذكر عبارة " تسول له نفسه "[5] ولها تناص مع قوله تعالى:[قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ][6] سورة يوسف الآية 83، وهنا هذه العبارة معناها تزين له المعصية أو الفعل السيء وتجعله مقبولا في نظره، وغالبا ما تقال عند تبرير فعل خاطئ.

وأيضا الكيلاني وظف الآية القائلة:[وَلاَ تَحْسَبَنَّ الذِّيْنَ قُتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُوْنَ][7] آل عمران الآية 169، هنا الكاتب إقتبس هذه الآية بشكل مباشر ليوظفها في روايته، حيث أنها تتحدث عن الشهيد في الإسلام ومكانته وأن الشهيد الذي يستشهد لا يعتبر ميتا بل حيا يرزق عند ربه في جنته كما أن له مقام خاص.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص406.

[2] سورة الصافات، الآية 180.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص409.

[4] سورة يس، الآية 52.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص410.

[6] سورة يوسف، الآية 83.

[7] سورة آل عمران، الآية 169.

كما أن الكاتب وظف عبارة " وخير الزاد التقوى "[1] ولها تناص مع الآية الكريمة التالية:[وَتَزَوَّدُوْا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْتَّقْوَى][2] سورة البقرة الآية 197، وهنا الكاتب إقتبس هذه الجملة من الآية التي تؤكد أن أفضل زاد للإنسان هو التقوى، وهي الصلاح والورع والتقرب إلى الله في جميع الأعمال، كما أن التقوى تعني أن الإنسان يجب أن يكون مستقيما في كل أموره ومتجنبا للمعاصي، مما يعد أفضل زاد يمكن أن يحمله في حياته.

كما أنه وظف بيت شاعر يقول فيه:

يا نائما كيف المنام يطيب الموت حق والفراق عصيب[3]

هذا البيت الشعري يدل على الموت والفراق كحقائق في الحياة، كما أنه يعكس مفاهيم دينية حاضرة حول الموت والفراق، ولها تناص مع الآية الكريمة التالية:[كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ][4] آل عمران الآية 185، فهنا الآية تؤكد ان الموت حقيقة يواجهها البشر، كما تتحدث عن الآخرة بعد الموت.

وأيضا قول الروائي " أشرف بقعة "[5] ولها تناص مع قوله عز وجل:[إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلْنَّاسِ لِلَّذِيْ بِبِكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدَى لِّلْعَالَمِيْنَ][6] سورة آل عمران الآية 96، فأول بيت بني لعبادة الله في الأرض هو البيت الحرام الذي في مكة حيث تتضاعف فيه الحسنات.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص418.

[2] سورة البقرة، الآية 197.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص418.

[4] سورة آل عمران، الآية 185.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص419.

[6] سورة آل عمران، الآية 96.

وفي عبارة أخرى ذكر " عبارة موكب الحجيج "[1]ولها تناص مع الآية الكريمة:[وَأَذِّنْ فِيْ النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوْكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِيْنَ مِنْ كَلِ فَجٍّ عَمِيْقٍ][2] سورة الحج الآية 27، الآية هنا تصور مشهد التوافد الجماعي المهيب للحجاج، وهو ما يعبر عنه أدبيا بموكب الحجيج، كما أن الحج ركن من أركان الإسلام وهو فريضة.

كما أن الكيلاني قال " أن الرسول لم ينتصر على أعدائه بالدعاء والصلوات وحدهما بل بالعمل والجهاد والعرق والدماء "[3] وهنا له تناص مع قوله الكريم:[وَأَعَدُّوْا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُوْنَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ][4] سورة الأنفال الآية 60، وهنا تأكيد لضرورة الإستعداد والأخذ بالأسباب وليس الإكتفاء بالدعاء.

إضافة إلى " ملائكة السماء "[5] ولها تناص مع الآية التالية التي تقول:[تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالْرُّوْحِ فِيْهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ][6] سورة القدر الآية 04، إذن هذه الآيات تشير إلى أن الملائكة في السماوات يهبطون إلى الأرض بأمر الله.

وفي قول الروائي " لا ملجا من الله إلا اليه "[7] وهو هنا تناص مع الآية الكريمة:[لاَّ لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ][8] سورة التوبة الآية 118، وهنا الكاتب إقتبس هذه العبارة من الآية كما أنها تدل على أنه لا مهرب من أمر الله وأنه المساعد.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص419.
[2] سورة الحج، الآية 27.
[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص224.
[4] سورة الأنفال، الآية 60.
[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص 421.
[6] سورة القدر، الآية 04.
[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص424.
[8] سورة التوبة، الآية 118.

كما أن الكيلاني وظف كلمة " الفجور "[1] وهي لها تناص مع قوله عز وجل:[فَأَلْهَمَهَا فُجُوْرَهَا وَتَقْوَاهَا][2] سورة الشمس الآية 08، وهنا تشير إلى الإنحراف الأخلاقي والإبتعاد عن الطريق المستقيم وأيضا هي تبيان للخير والشر.

كما يقول الكاتب في " بيت الله "[3] والتي لها تناص مع الآية التالية:[وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيْمَ مَكَانَ الْبَيْتِ][4] سورة الحج الآية 26، هنا بيت الله هو المكان الذي بنيت فيه الكعبة.

وكما أن الكيلاني قال في عبارة " يا مالك السماء والأرض "[5] ولها تناص مع الآية الكريمة التالية:[للهِ مِلْكُ الْسَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيْهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِ شَيءٍ قَدِيْرٍ][6] سورة المائدة الآية 120، فالله سبحانه وتعالى هنا يعرف نفسه في القرآن بمالك السماوات والأرض وهو مصطلح ديني وارد في القرآن.

كما أن الكيلاني وظف عبارة شعرية لأحد الإخوان الزجالين في قوله:

ربنا يتقبل منا ونخش الجنة كلنا[7]

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص425.

[2] سورة الشمس، الآية 08.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص429.

[4] سورة الحج، الآية 26.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص445.

[6] سورة المائدة، الآية 120.

[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص447.

هذين البيتين هما في إطار الدعاء ودخول الجنة، ولها تناص مع قوله تعالى:[إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ][1] سورة المائدة الآية 27، وهنا هذا البيت يظهر التمني والدعاء بأن الله يتقبل الأعمال.

وقول الروائي " والفتاة التي كانوا يدفنونها حية "[2] لها تناص مع الآية الكريمة في قوله تعالى:[وَإِذَا الْمَوْءُوْدَةُ سُئِلَتْ **(8)** بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ **(9)**][3] سورة التكوير الآية 08-09، هذه الآية تشير إلى النساء اللاتي تم دفنهم أحياء، حيث ترتكب الجريمة بلا سبب ودون ذنب على الفتاة، كما أن الفتاة في عصر الجاهلية عند العرب كانت توأد وذلك بسبب التمييز العنصري والظلم الشديد وذلك خوفا من العار إعتقادا أن الولد أكثر نفعا.

إضافة إلى " الزواج نصف الدين "[4] وهنا تناص مع الآية التالية:[وَمِنْ آيَاتِهْ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لّتَسْكُنُوْا إِلَيْهَا][5] سورة الروم الآية 21، وهنا الزواج هو نصف نصف الدين ومكمل للحياة سواء عند المراة أو الرجل كما أنه جزء مهم في حياة المسلم وأنه يعين على الحفاظ على الدين.

أيضا قول الأديب " جبل عرفات وكذلك مزدلفة "[6] وهو تناص مع الآية الكريمة القائلة:[فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوْا اللهَ عِنْدَ الْمَعْشَرِ الْحَرَامِ][7] سورة البقرة الآية 198، 198، وهنا جبل عرفات هو أحد المواقع المقدسة في مكة وجزء أساسي من مناسك الحج

---

[1] سورة المائدة، الآية 27.

[2] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص454.

[3] سورة التكوير، الآية 08-09.

[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص459.

[5] سورة الروم، الآية 21.

[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص465.

[7] سورة البقرة، الآية 198.

وهو المكان الذي يدعو فيه الحجاج ويتضرعون لله، أما المشعر الحرام هو مزدلفة وهو المكان الذي يبيت فيه الحجاج ليلة العاشر من ذي الحجة بعد الإنتهاء من الوقوف بعرفة وفيه يتم جمع الحصى من أجل رمي الجمرات.

كما أنه وظفة كلمة " قصرا" [1] والتي لديها تناص مع الآية الكريمة الموضحة في قوله:[فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تُقَصِرُوْا مِنَ الْصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ][2] سورة النساء الآية 101، أي أن الصلاة قصرا تعتبر من التيسيرات التي منحها الله للمسلمين لتسهيل العبادة أثناء السفر.

يتبدى من خلال هذه العبارات القرآنية كيف نسج الكيلاني روح النص الديني في جسد الرواية، ليضفي عليها عمقا دلاليا، ويجعل من التناص القرآني جسرا يصل بين الإبداع والوحي، والفن والرسالة.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص465.

[2] سورة النساء، الآية 101.

المبحث الثالث

تجليات التناص الديني مع الحديث النبوي الشريف

يشكل الحديث النبوي الشريف في الوجدان العربي الإسلامي نبعا من البلاغة والهداية وروحا تسري في تفاصيل الحياة والتفكير والتعبير، ومن هنا، فإن حضوره في المتن الروائي لا يكون مجرد إقتباس، بل تفاعل دلالي يثري النص ويمنحه أبعادا روحية وفكرية عميقة.

وفي رواياتنا رحلة إلى الله، نجد هذا التناص متغلغلا في البناء السردي، يحمل في طياته إشارات نبوية تنسجم مع مسار الشخصيات وتوجهات الخطاب الروحي.

إننا أمام تجربة أدبية لا تردد صدى النبوي فحسب، بل تحاوره برفاهة، وتستمد من نوره مساراتها، لتصوغ منه عالما نابضا بالإيمان والمعنى، وذلك ما سنغوص في تجلياته خلال صفحات الرواية.

نستعرض إذن في سطور هذه الرواية الأبعاد التي يتجلى فيها التناص النبوي داخل السرد الروائي وهي كما يلي:

يوظف الكيلاني كلمة " ظلم "[1] ولها تناص مع الحديث التالي:[عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: عن الرسول صلى الله عليه وسلم: إتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة][2] أخرجه مسلم، هنا يشير الحديث إلى أن الظلم منتشر في الحياة وعواقبه وخيمة.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص41.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والأداب، حديث صحيح رقم 2578.

قال الكاتب في عبارة " لم يفكر في الندم أو التوبة أو التراجع في يوم من الأيام" [1] هذا تناص مع الحديث النبوي الشريف القائل:[عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: إن العبد إذا إخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب سقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه، وهو الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قوبهم ما كانوا ما كانوا يكسبون][2] أخرجه الترمذي، وهنا يدل هذا الحديث على الإصرار على الذنب دون التفكير في التوبة، وهذا يؤدي إلى تبلد القلب حتى يصبح غير قادر على العودة إلى الله.

كما أنه قال في عبارة " لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا.. كتاب الله وسنتي "[3] وهنا تناص مع الحديث التالي:[عن أنس بن مالك رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم][4] أخرجه مالك في الموطأ، يحمل هذا الحديث دلالة قوية وهو مقتبس أيضا على العودة إلى الأصول: القرآن والسنة، وهما الركيزتان الأساسيتن اللتان تبنى عليهما العقيدة والسلوك، وهنا في العبارة تدل على دعوة صريحة إلى التمسك بالهدي النبوي والقرآني في وجه الإنحراف أو التيه الروحي أو الفكري كما أنه أداة لتثبيت الهوية الإسلامية في وجه التغريب أو الصراع الحضاري.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص04.

[2] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، حديث حسن صحيح رقم 3334.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص38.

[4] أخرجه مالك في الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، حديث صحيح رقم 2،899 بلاغا.

إضافة إلى ذلك في عبارة " واذكروا محاسن موتاكم "[1] ولها تناص مع الحديث النبوي الشريف القائل المقتبس شبه حرفيا منه:[عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: و أذكروا محاسن موتاكم، وكفوا عن مساويهم][2] أخرجه الترمذي، وهذا يدل على حفظ كرامة الموتى بعد رحيلهم، والتركيز على ما قدموه من خير، وترك ما يمكن أن يسيء إلى سمعتهم، وغالبا ما يكون في سياق الحزن أو الوعي الأخلاقي أو التسامح مع الماضي.

كذلك في عبارة " أن الدنيا سجن المؤمن "[3] ولها تناص مع الحديث التالي:[عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عن الرسول صلى الله عليه وسلم: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر][4] أخرجه مسلم، هنا الحديث يشير إلى أن المؤمن في الدنيا يقيد نفسه بأوامر الله ونواهيه فيجاهد نفسه ويصبر على البلاء، ولهذا تعد الدنيا له كالسجن رغم ما قد يمتلكه، وفي سياق الرواية فهو يعبر عن لحظة صبر أو بلاء يعيشه عبد الله، ويقابله بإيمان وتسليم لله، فيشعر أن معاناته رغم قسوتها ليست إلا سجنا مؤقتا، مقابل الجنة المنتظرة.

إضافة إلى ذلك كلمة " أعوذ بالله "[5] والتي تحمل تناص مع الحديث الآتي:[عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: من قال حين يصبح أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق][6] أخرجه مسلم، فهنا سواء في السياق الأدبي الأدبي أو الروائي أو الديني فإن هذه العبارة توحي بالإحتماء إلى الله أو التعبير عن

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص40.

[2] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الجنائز، حديث ضعيف 1019.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص55.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، حديث صحيح رقم 2956.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص59.

[6] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، حديث صحيح 2709.

التقوى، فهنا في العبارة الموجودة في الرواية فهي تدل على الإستعاذة من التصرف السيء.

وكذلك قول الكاتب " أصفق له دون رياء "[1] ولها تناص مع الحديث الكريم:[عن محمود بن لبيد الأنصاري رضي الله عنه قال: عن الرسول صلى الله عليه وسلم:[إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: ومالشرك الاصغر يا رسول الله ؟ قال: إن العبد عندما يعمل عملا صالحا لا يريد به وجه الله، وإنما يظهره ليمدح ويثنى عليه من الناس][2] أخرجه أحمد، وهنا للشرك بالله عواقب وخيمة والرياء من توابع الشر، فهنا الرياء شرك بالله تعالى وترك الإخلاص في الأقوال والأعمال.

إضافة إلى قول الكاتب " إذا أحب الله عبدا إبتلاه "[3] وهنا تناص مع الحديث النبوي القائل:[عن أنس بن مالك رضي الله قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: وإن الله إذا أحب قوما إبتلاهم][4] أخرجه الترمذي، هذا الحديث يشير إلى أن الإبتلاء ليس بالضرورة بالضرورة عقوبة أو عذابا، بل هو علامة حب من الله لعبده، يختبر فيها المؤمن ليرتقي في درجاته عند الله.

وإضافة إلى ذلك قوله " أشهد أن لا إله إلا الله "[5] وهو تناص مع الحديث النبوي القائل:[عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله][6] أخرجه مسلم،

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص88.

[2] أخرجه أحمد في مسنده، كتاب الزهد، حديث حسن رقم 23630.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص135.

[4] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، حديث حسن رقم 2396.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص143.

[6] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، حديث صحيح رقم 234.

فالشهادة هنا ليست مجرد كلمات تقال بل تعبير عن الإيمان العميق الذي يؤدي إلى الخلود في الجنة، وأيضا تستخدم لتشهد في الصلاة وإلى غير ذلك...

وأيضا يقول الكيلاني " وهم يعشقون الإعتكاف ليعبدوا الله "[1] لها تناص مع الحديث القائل:[عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر في رمضان][2] أخرجه البخاري، فالإعتكاف مرتبط بالعبادة والتفرغ لذكر الله.

كذلك قال الروائي " إعتصم بالصمت "[3] وهنا تناص مع الحديث النبوي الشريف القائل:[عن أبي هريرة رضي الله قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا، أو ليصمت][4] أخرجه البخاري، هنا الصمت محمود لأنه يمنع الوقوع في الخطأ والغيبة والكلام غير المفيد.

إضافة الى ذلك قوله " وكل ميسر لما خلق له "[5] وهي تناص مع الحديث النبوي القائل:[عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: فكل ميسر لما خلق له][6] أخرجه البخاري، هذا الحديث يشير إلى أن الله سبحانه وتعالى وتعالى خلق كل إنسان لغاية معينة، ووفق مشيئته وهدايته يسير كل فرد في الطريق الذي يتناسب مع مصيره، وهذا التشابه بين العبارة والحديث واضح وهو مقتبس حرفيا.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص151.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتكاف، حديث صحيح رقم 2026.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص212.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، حديث صحيح 6018.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص223.

[6] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، حديث صحيح رقم 1362.

وفي عبارة أخرى يقول " لا بد أن تستقيم الأمور على هذا النحو "[1] ولها تناص مع الحديث الشريف:[عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم: قل أمنت بالله، ثم إستقم][2] أخرجه مسلم، هذا الحديث يرتبط بالإيمان بالإستقامة وهي الفكرة التي تتماشى مع العبارة التي تشير إلى وجوب إنتظام الأمور بطريقة صحيحة.

إضافة إلى ذلك في " عبارة سلمي الأمر لله "[3] ولها أيضا تناص مع الحديث النبوي الشريف:[عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: إذا سألت فأسأل الله، وإذا إستعنت فاستعن بالله][4] أخرجه الترمذي، وهو التأكيد على التسليم لأمر الله والتفويض له، والتوكل عليه، والرضا بقضاء الله.

وكذلك قول الكيلاني " تكلفت السياط بإنطاقي "[5] وهي تناص مع قوله النبوي الشريف:[عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: صنفان من أهل النار لم أرهم، قوم معهم السياط كأذناب البقر يضربون بها الناس...][6] أخرجه مسلم، فهنا إستعمال السياط دليل على كثرة الظلم والفقر وهذا ما يتقاطع مع هذه العبارة.

وفي قوله في عبارة " غموض وغدر وخوف وأحلام مزعجة "[7] ولها تناص مع القول القول الكريم:[عن أبي قتادة الحارث رضي الله قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص223.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، حديث صحيح رقم 38.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص226.

[4] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، حديث حسن صحيح رقم 2516.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص228.

[6] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد، حديث صحيح رقم 2128.

[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص230.

الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان][1] أخرجه مسلم، هنا يوضح أن الأحلام المزعجة تأتي من الشيطان، بينما الرؤى الصادقة من الله.

إضافة إلى ذلك قوله في العبارة " والمعركة أزلية منذ قابيل وهابيل "[2] وهذا تناص مع الحديث التالي:[عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تقتل نفسا ظلما، إلا كان على إبن أدم الأول كفل من دمها، لأنه كان أول من سن القتل][3] أخرجه البخاري، هنا الحديث يؤكد أن قابيل كان أول من سن القتل، مما يوضح البعد الديني لقصة هابيل وقابيل، إذن هذه القصة ترمز إلى الصراع الأزلي بين الحق والباطل والخير والشر والعدل والظلم منذ بداية البشرية.

وقول الروائي " والوباء إذا دخل بأرض، لن يجدي معه عزل مريض أو عشرة "[4] وهنا تناص مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم:[عن أسامة بن زيد رضي الله: عن النبي صلى الله عليه وسلم: إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها][5] أخرجه البخاري، هنا يشار إلى فكرة الحجر الصحي في الإسلام، حيث يأمر النبي بعدم دخول الأرض الموبوءة وعدم مغادرتها لمنع إنتشار المرض، مما يتماشى مع فكرة أن العزل الفردي قد لا تكون حلا كافيا إذا تفشى الوباء في كل الأرض.

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، حديث صحيح رقم 2261.

[2] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص232.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الديات، حديث صحيح رقم 3335.

[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص232.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، حديث صحيح رقم 5728.

كذلك في قوله " وشفاهنا تلهج بالدعاء لك "[1] وهنا تناص مع الحديث التالي:[عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله][2] أخرجه الترمذي، معنى هذا أن النبي يرضى بذكر الله دائما وأبدا، بحيث يكون اللسان دائم الذكر.

وإضافة إلى ذلك في عبارة " عندما جاء أحد الصحابة الى رسول الله يبكي، ويعتذر له عن إرغام المشركين له، وتعذيبهم إياه، وإكراهه على سب الرسول، تبسم محمد صلى الله عليه وسلم وقال:" [وإن عادوا فعد..] "[3] هنا في هذا القول للرسول تناص مع قصة عمار بن ياسر رضي الله عنه، فكان عمار من أوائل المسلمين الذين تعرضوا للتعذيب الشديد على يد المشركين في مكة، حيث كانوا يجبرونه على النطق بكلمات الكفر أو سب النبي تحت وطأ العذاب، فعندما أكره على ذلك ذات مرة جاء إليه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كيف يجد قلبه فأجابه عمر أنه يطمئن بالإيمان، ومنه قال النبي لعمار:[وإن عادوا فعد] وهذا يعني أن الإسلام يعذر من يكره الكفر أو النطق بما لا يرضى طالما أن قلبه ثابت على الإيمان.

وأيضا قوله " في عبارة يرى بنور الله "[4] ولها تناص مع الحديث التالي:[عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: إتقوا فراسة المؤمن، فإنه يرى بنور الله][5] أخرجه الترمذي، وهذا يدل على أن المؤمن الصادق يمتلك بصيرة نابعة من إيمانه وتقواه وهذا ما يتطابق مع العبارة وقد إقتبسه الكاتب بشكل مباشر.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص241.

[2] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الدعوات، حديث حسن صحيح رقم 3375.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص244.

[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص247.

[5] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، حديث حسن صحيح رقم 3127.

وفي قول الكيلاني " هذه هي عقيدتي التي لا تتزعزع "[1] وهي تناص مع الحديث التالي:[عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك][2] أخرجه الترمذي، وهنا فيه دعاء للثبات على العقيدة وعدم التزعزع.

كما أن الكاتب يذكر كلمة " العنصرية "[3] وهي بذاتها تحمل دلالة عميقة ولها تناص مع الحديث الكريم:[عن أبي نضرة رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: لا فضل لعربي على عجمي ولا لاعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى][4] أخرجه أحمد، فهنا الحديث يبغض العنصرية بشكل واضح ويؤكد أن معيار التفاضل بين الناس هو التقوى وليس العرق واللون وهذا ما تهدف له هذه الكلمة.

وأيضا في قوله " فحش القول "[5] ولها تناص مع الحديث الكريم:[عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم: إياكم والفحش، فإن الله لا يحب الفحش و لا التفحش][6] أخرجه أحمد، وهنا تحذير واضح من فحش القول وبيان أن الله لا يحبه.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص247.

[2] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب القدر، حديث حسن رقم 2140.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص 248.

[4] أخرجه أحمد في مسنده، تحقيق شعيب الأرناؤوط، حديث حسن رقم 23489.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص248.

[6] أخرجه أحمد في مسنده، تحقيق شعيب الأرناؤوط، حديث حسن رقم 6487.

وقول الروائي في عبارة " أدعوا لأخيكم بالستر والتوفيق "[1] وهنا لها تناص مع الحديث الشريف:[عن أم الدرداء الكبرى رضي الله عنها مرفوعا: دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند راسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: أمين، ولك بالمثل][2] أخرجه مسلم، وهنا الدعاء بالستر والتوفيق مستوحى من السنة التي تحث على الدعاء لأخيك المسلم بالخير.

إضافة إلى ذلك في عبارة " لكأنما انتزعوا عضوا من أعضاء جسدهم "[3] ولها تناص مع الحديث التالي:[عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، مثل الجسد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى][4] أخرجه البخاري، التناص هنا واضح من حيث المعنى، حيث يشبه المؤمنون بالجسد الواحد، وعند فقدان شخص عزيز يشكو الجميع وكان جزءا منهم قد إقتلع.

وكذلك في قوله " وهم يؤمنون على دعائه "[5] وهنا تناص مع الحديث القائل:[عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم: إذا قال الإمام:" غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الْضَالِيْنَ "[6] الفاتحة 07، فقولوا آمين، فمن وافق قوله قول الملائكة

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص250.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، حديث صحيح رقم 2733.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص252.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، حديث صحيح رقم 6011.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص202.

[6] سورة الفاتحة، الآية 07.

الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه][1] أخرجه البخاري، أي التأمين بعد الدعاء من الخصال الحميدة والمشروعة في أي موقف يرفع فيه الدعاء.

كما أن الكاتب وظف عبارة تحمل دلالة قيمة حيث أنها جملت المعنى وإقتبسها حرفيا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقول كالتالي:[بإسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه، اللهم أن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين][2] أخرجه البخاري، إذن فالحديث هذا يعتبر من أذكار النوم.

وكذلك قوله " الكذب حرام "[3] وله تناص مع الحديث الكريم:[عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الكذب يهدي الى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار][4] أخرجه مسلم، وهنا العبارة والحديث كلاهما يتضمن إشارة واضحة إلى تحريم الكذب في الإسلام وهو حكم شرعي.

وفي عبارة أخرى " هؤلاء المظلومين "[5] ولها تناص مع الحديث التالي:[عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: أنصر أخاك ظالما أو مظلوما قيل: يا رسول الله هذا نصرته مظلوما فكيف انصره اذا كان ظالما؟ قال: تحجزه وتمنعه من الظلم، فذاك نصره][6] أخرجه البخاري، وهنا وجوب الوقوف مع المظلوم والعمل على رفع الظلم عنه.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، حديث صحيح رقم 4475.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، حديث صحيح رقم 6320.
[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص257.
[4] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، حديث صحيح رقم 2607.
[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص261.
[6] أخرجه البخاري، كتاب المظالم، حديث صحيح رقم 6952.

وقول الكاتب " زورا وبهتانا "[1] ولها تناص مع الحديث الكريم:[عن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا:... ألا وقول الزور، وشهادة الزور...][2] أخرجه البخاري، فالشرع إذن يدين شهادة الزور والبهتان والإفتراء على الأبرياء وهو أمر محرم في الإسلام.

وفي عبارة " منك لله "[3] لها تناص مع الحديث وتحتوي على دلالة مهمة:[عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم: إتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب][4] أخرجه البخاري، وهنا دليل على أن الله يستجيب لمن يدعو عليه مظلوما.

وكذلك قول الكاتب في " كل بني أدم خطاء.. وأحب الخطائين إلى الله التوابون "[5] وهنا تناص مع الحديث الكريم:[عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم: كل إبن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون][6] أخرجه الترمذي، وهنا الكاتب إقتبس الحديث مباشر من أصل ديني وهو من ذو دلالة عميقة للعبارة، حيث الحديث يوضح على طبيعة البشر في الوقوع في الخطأ، ولكن الأفضل بينهم من يتوب ويرجع إلى الله.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص263.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، حديث صحيح رقم 6273.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص266.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، حديث صحيح رقم 2448.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص266.

[6] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، حديث حسن غريب رقم 2499.

وكذلك في عبارة " ورب الكعبة "[1] ولها تناص مع الحديث التالي:[عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال عندما تراجع المسلمون في يوم أحد: اللهم أني اعتذر إليك مما صنع هؤلاء، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء، ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال: يا سعد الجنة ورب الكعبة أني أجد ريحها من دون أحد][2] متفق عليه في الصحيحين، وهنا الحديث يروي قصة أنس بن النضر رضي الله عنه وهو أحد الصحابة الذين إستشهدوا في غزوة أحد، هذا الحديث يدل على أن القسم كان متداولا بين الصحابة ويعبر عن اليقين والإيمان.

وإضافة إلى ذلك في عبارة " ألقى السلام "[3] فلها تناص مع الحديث الكريم:[عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا ادلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم][4] أخرجه مسلم، وهنا هذا ما يعزز روح المحبة والألفة بين الناس.

كما أن الكاتب يقول في عبارته " قراءة القرآن "[5] وهنا تناص مع الحديث النبوي القائل:[عن أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص269.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، حديث صحيح 2805، وصحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، حديث صحيح رقم 1903.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص274.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، حديث صحيح رقم 54.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص274.

إقرؤوا القرآن، فإنه يأتي شافعا لأصحابه][1] أخرجه مسلم، فهذا الحديث يدل على مكانة قراءة القرآن، كما أن التمتمة هنا تكون من الذكر الذي يريح القلب.

وفي قول الكيلاني " الأعمال بالنيات، ولكل إمرئ ما نوى "[2] وهنا تناص مباشر مع الحديث النبوي الشريف لعمر بن الخطاب في قوله صلى الله عليه وسلم:[إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل إمرئ ما نوى][3] أخرجه مسلم، فهنا لا تصح جميع العبادات الشرعية إلا بوجود النية فيها.

إضافة إلى ذلك قوله في العبارة التالية " قدر الله وماشاء فعل "[4] وهي تناص مع الحديث القائل:[عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو أني فعلت لكان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وماشاء فعل][5] أخرجه مسلم، وهنا إقتباس واضح يستخدم للتعبير عن الرضا بقضاء الله وقدره وعدم التحسر على الماضي.

وأيضا في عبارة " فقد أعطاهن الشرع الحق في الطلاق إذا طالت غيبة الزوج لفترة طويلة مخافة للفتنة "[6] وهنا تناص مع الحديث التالي:[عن عبد الله بن عباس رضي الله الله عنه قال: عندما جاءت إمرأة ثابت بن قيس تطلب الطلاق منه قال لها صلى الله عليه وسلم: أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم، قال الرسول: أقبل الحديقة وطلقها تطليقة][7]

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، حديث صحيح رقم 804.

[2] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص278.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأمارة، حديث صحيح رقم 1907.

[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص 280.

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، حديث صحيح رقم 2664.

[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص 285.

[7] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، حديث صحيح رقم 5237.

أخرجه البخاري، وهذا دليل على حق المرأة في الطلاق عند وجود سبب شرعي مثل غياب الزوج عن الزوجة لمدة طويلة.

كما يقول الكيلاني في عبارة " فليحفظه الله "[1] ولها تناص مع الحديث التالي:[عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله علي وسلم: إحفظ الله يحفظك][2] رواه الترمذي، أي أن الحفظ الإلهي يكون من عند الله لعباده.

وفي قول الكاتب " هذا حرام "[3] ولها تناص مع الحديث النبوي الشريف:[عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور متشابهات][4] أخرجه البخاري، أي أن الحلال والحرام معروف، والله وحده هو الذي يبينهما.

كذلك قوله " ذلك النور الإلهي "[5] لها تناص مع الحديث التالي:[عن أنس بن مالك مالك رضي الله عنه قال: لما كان اليوم الذي دخل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أضاء المدينة من كل شيء][6] أخرجه الترمذي، أي أن الرسول كان يعرف بنور وجهه، النور الإلهي يمكن أن يفهم أيضا في سياق الصفاء الروحي والتقوى التي تشرق في قلوب المؤمنون.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص286.

[2] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الدعوات، حديث حسن صحيح رقم 2516.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص294.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، حديث صحيح رقم 52.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص303.

[6] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب فضائل الصحابة، حديث حسن غريب رقم 3618.

وأيضا في قوله " أشعر بمسؤولية كبرى أمام الله "[1] ولها تناص مع الحديث النبوي القائل:[عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته][2] أخرجه البخاري، هنا الحديث يبين المسؤولية الفردية والجماعية في الحياة.

وكذلك في قوله لكلمة " الإيمان "[3] وهي في تناص مع الحديث الموضح:[عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أن جبريل عليه السلام قال للنبي: مالإيمان؟، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره][4] أخرجه أبو داود، الحديث يوضح أن الإيمان بالله هو أول أركان الإيمان الستة.

كما أن الكيلاني " وظف كلمة " صبر"[5] وهي في تناص مع الحديث النبوي الكريم القائل:[عن أبو مالك الأشعري رضي الله عنه قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم: الصبر ضياء][6] أخرجه مسلم، أي أن الصبر محبوب في الشرع ويكون في طاعة الله، والصبر على أنواع المكاره في الحياة، والصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص306.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، حديث صحيح رقم 2554.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص307.

[4] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، حديث صحيح رقم 4695.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص319.

[6] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، حديث صحيح 223.

وأيضا في عبارة أخرى " تبليغ الرسالة "[1] وهي في تناص مع الحديث التالي:[عن أبو بكرة نفيع رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه ومسلم: ألا هل بلغت، قلنا: نعم، قال: اللهم أشهد][2] أخرجه مسلم، وهنا تبليغ الرسالة واجب وضروري وأمر به الرسول للحاضرين ولتبليغ الغائبين مثلما حدث في خطبة حجة الوداع فقد أمر تعالى بأن يتموا إبلاغ الرسالة للناس والأمة كافة.

وأيضا في عبارة " يستغفر الله "[3] لها تناص مع الحديث النبوي القائل:[عن زيد بن الحارثة رضي الله قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم: من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر له][4] أخرجه الترمذي، هنا يذكر فضل الإستغفار وكيف أنه وسيلة للتوبة وطلب المغفرة من الله.

وكذلك في عبارة هذا " وقت الصلاة "[5] تناص مع الحديث الكريم:[عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: أحب الأعمال إلى الله الصلاة في وقتها][6] أخرجه مسلم، أي أن الصلاة في وقتها من أهم الأعمال المحبة إلى إلى قل الرسول كما أن الصلاة ركن من أركان الإسلام.

وفي قول الكيلاني " يكتم غيظه "[7] تناص مع الحديث التالي:[عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: من كظم غيظا وهو قادر على أن

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص328.
[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، حديث صحيح رقم 1679.
[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص338.
[4] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الدعوات، حديث غريب رقم 3577.
[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص339.
[6] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، حديث صحيح رقم 85.
[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص334.

ينفذه دعاه الله سبحانه على رؤوس الخلائق حتى يخيره من حور العين ما شاء][1] أخرجه أبو داود، فكظم الغيظ التحمل وعدم إظهاره.

وفي قول آخر للكيلاني " ولو إجتمعت الإنس والجن على ان يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليه "[2] هنا تناص مع الحديث التالي والذي إقتبس الكاتب منه في قوله:[عند عبد الله بن عباس رضي الله قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: يا غلام إني أعلمك كلمات،... وأعلم ان الأمة لو إجتمعت على أن ينفعوك بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك][3] أخرجه الترمذي، فالمعنى العام للحديث الشريف يتوسع إلى أكبر من ذلك فمثلا فمثلا الإنس والجن بدلا من الأمة، من باب التأكيد على الشمولية، فالأمة هنا يقصد بها جميع البشر أي كل الناس، فالإنس والجن عبارة تفسيرية تشير إلى كل الخلق المكلفين، فتوسع المعنى ليشمل قوة أكبر وأكبر شمولا ولكنها ليست من النص الأصلي للحديث.

وكذلك قول الروائي " إستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان "[4] ولا تناص مع الحديث الكريم:[عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله علي وسلم:[إستعينوا على نجاح حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود][5] أخرجه العقيلي، وهنا الكاتب إقتبس من الحديث وطابقه تقريبا مع هذه العبارة، حيث يشير هذا الحديث إلى أن الإنسان يجب أن يكون حريضا على عدم إفشاء أمره أو حاجاته حتى لا يتعوض للعين والحسد.

---

[1] أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، حديث حسن رقم 4777.

[2] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص347.

[3] أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، حديث حسن صحيح رقم 2516.

[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص353.

[5] أخرجه العقيلي في كتابه الضعفاء الكبير، حديث ضعيف رقم 528.

إضافة الى ذلك في عبارة " صدى آيات القرآن التي كان يرتلها المقرئ "[1] ولها تناص مع الحديث التالي:[عن عبد الله بن مسعود رضي الله قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: إقرأ على القرآن قلت: يا رسول الله كيف أقرأ عليك وإنما أنزل عليك قال: أني أشتهي أن أسمعه من غيري][2] أخرجه البخاري، أي هنا يدل الحديث على جمال الإستماع للقرآن ووقعه على النفس، وهو جوهر ما تشير إليه عبارة صدى آيات القرآن.

كذلك في عبارة " إن القلب ليخشع أو يجزع، وإن العين لتدمع، وإن لفراقك يا محمود لمحزونون "[3] وهنا الكاتب إقتبس من الحديث الكريم القائل:[عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون][4] أخرجه البخاري، وهنا قيل هذا الحديث بعد وفاة إبراهيم عليه السلام.

وفي عبارة أخرى " شفاك الله "[5] لها تناص مع الحديث التالي:[عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم رب الناس، مذهب البأس، إشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت، إشفه شفاءًا لا يغادر سقما][6] أخرجه البخاري، هنا الحديث هذا يقال لدعاء المريض.

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص361.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، حديث صحيح رقم 4582.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص368.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، حديث صحيح رقم 1303.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص384.

[6] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، حديث صحيح رقم 5743.

وأيضا قول الكيلاني في العبارة " سمى الله وحمده "[1] ولها تناص مع بعض الأحاديث:[عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: سبحان الله، والحمد لله][2] أخرجه مسلم ، وهنا الحديث يتحدث عن الحمد الكثير لله تعالى.

كما يقول الروائي في العبارة " يتراصون إلى جوار بعضهم البعض في المساجد "[3] لها تناص مع الحديث الشريف:[عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: سووا صفوفكم، فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة][4] متفق عليه في الصحيحين، وهنا يشر الى تنظيم الصفوف أثناء الصلاة في المسجد.

وأيضا في عبارة " يرمموا المساجد "[5] لها تناص مع الحديث النبوي الشريف:[عن عثمان بن عفان رضي الله قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: من بنى مسجدا بنى الله له مثله في الجنة][6] أخرجه مسلم، والحديث هنا يشير إلى ضرورة بناء المساجد وصيانتها ويشجع على ذلك وهذا ما يتطايق مع العبارة.

وكذلك قول الروائي " الهرج والمرج "[7] تناص مع الحديث التالي:[عن أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن بين يدي الساعة الهرج: القتل، ماهو قتل الكفار، ولكن قتل الأمة بعضا بعضا][8] أخرجه إبن ماجه، وهنا يشير

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص399.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، حديث صحيح رقم 2695.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص403.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، حديث صحيح رقم 723، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، حديث صحيح رقم 433.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص404.

[6] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث صحيح رقم 533.

[7] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص405.

[8] أخرجه إبن ماجه في سننه، كتاب الفتن، حديث ضعيف رقم 3213.

الهرج إلى كثرة القتل و إضطراب الأحوال، وهو من علامات إقتراب الساعة، وفيه تصوير لحال من الفتنة والإضطراب الإجتماعي العنيف وهو ما يتطابق مع العبارة.

إضافة إلى ذلك قول الكيلاني في عبارة " المسلم على المسلم حرام.. دمه وعرضه وماله.. "[1] وهي تناص مع الحديث التالي:[عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم: كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه][2] أخرجه البخاري، وهنا الكاتب إقتبس من الحديث بشكل مباشر وذلك للاشارة أو لتبيان حرمة الدماء والأموال والأعراض بين المسلمين، ويؤكد على ضرورة حمايتها وعدم المساس بها تحت أي ظرف.

ويقول الكيلاني أيضا في عبارة " لا حول ولا قوة إلا باله "[3] وهي تناص مع الحديث الحديث الكريم:[عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا ادلك على كلمة من تحت العرش، من كنز الجنة؟ تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله][4] أخرجه أحمد، وهنا الكاتب إقتبس العبارة بشكل مباشر حيث أنها من الأذكار المشهورة في الإسلام، وهي جزء من التراث الديني الأساسي.

وأيضا في عبارة " هذه سنة عن رسول الله "[5] تحمل تناص مع الحديث النبوي الشريف القائل:[عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص408.

[2] أخرجه البخاري في حديثه، كتاب الأدب، حديث صحيح رقم 6064.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص410.

[4] أخرجه أحمد في المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط، حديث ضعيف رقم 520.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص410.

وسلم: فمن رغب عن سنتي فليس مني][1] أخرجه البخاري، وهنا من أعرض عن نهج الرسول وطريقه، فإنه بعيد كل البعد عنه.

وكذلك في " لا يستحون من الله "[2] ولها تناص مع الحديث التالي:[عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: عن الرسول صلى الله عليه وسلم: إستحيوا من الله تعالى حق الحياء][3] أخرجه الترمذي، وهنا الحديث يتحدث عن الحياء من الله تعالى.

وقي قول الروائي " وهل يرضى الله أن يظلم محمود؟ "[4] وهنا تناص مع الحديث التالي:[عن أبو ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: يا عبادي ! إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا][5] أخرجه مسلم، وهذل يدل على أن الظلم لا يرضى الله به وقد تقدس الله سبحانه عن ذلك وتعالى عليه، ويحرمه تحريما تاما بين عباده.

وكذلك في عبارة أخرى " إذا أحب الله عبدا إبتلاه "[6] وهو في تناص مع الحديث التالي:[عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: أن الله إذا أحب قوما إبتلاهم][7] أخرجه الترمذي، هذا الحديث يوضح أن إبتلاء الناس قد يكون من من علامات حب الله له، كما أن الإبتلاء يعتبر إختبارا ورفعة في الدرجات.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، حديث صحيح رقم 2063.

[2] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص410.

[3] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، حديث حسن صحيح رقم 2458.

[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص412.

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، حديث صحيح رقم 2577.

[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص412.

[7] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، حديث حسن رقم 2396.

وفي قول آخر للكاتب " الدنيا بكل ما تساوي عند الله جناح بعوضة "[1] لها تناص مع الحديث التالي:[عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء][2] أخرجه الترمذي، فهنا الكيلاني إقتبس هذه العبارة من الحديث النبوي وهنا العبرة أن الدنيا هينة عند الله عز وجل، ولو كانت تعدل جناح بعوضة لما سقى الكافر ماءا أبدا.

إضافة إلى ذلك في عبارة أخرى يقولها " لقاء المولى عز وجل "[3] ولها تناص مع الحديث الكريم:[عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: عن النبي صلى الله عليه وسلم:[من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه][4] أخرجه مسلم، يشير الحديث هنا إلى أن لقاء لقاء الله هو مكافأة للمؤمنين في الآخرة.

وأيضا يوظف الكيلاني بعض من الأشعار الصوفية التي لها علاقة ببعض الأحاديث مثل :

أحبك حبين: حب الهوى وحبا لأن كاهل لذاك

فأما الذي هو حب الهوى فشغلى بذكرك عمن سواكا

وأما الذي أنت أهل له فكشفك لي الحجب حتى أراكا[5]

ومن الأحاديث التي لها تناص مع هذه الأبيات الشعرية قوله:[عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص413.

[2] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، المرجع السابق، حديث حسن صحيح رقم 2320.

[3] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص413.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، حديث صحيح رقم 2684.

[5] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص415.

إفترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه][1] أخرجه البخاري، معنى أن الشاعر هنا تدرج من حب الهوى إلى الحب الجوهري، فالأبيات هنا تعبر عن الحب الإلهي المزدوج إلا وهو: حب الله وحب الهوى، فحب الهوى هو الحب العاطفي المرتبط بالوجود الانساني والعلاقات الروحية، حيث يشير الشاعر إلى شغفه وحبه للمعشوق، وحب الله هو الحب الذي ينبع من الإيمان والروحانية.

وأيضا في قول الروائي " يتلو فاتحة الكتاب "[2] وهو تناص مع الحديث التالي:[عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب][3] متفق عليه في الصحيحين، وهو مقتبس بشكل مباشر حيث قراءة سورة الفاتحة من أهم الأمور الإفتتاحية التي يبدأ بها المسلم.

وإضافة إلى ذلك توظيفه لكلمة " التكبيرات "[4] والتي تحمل تناص مع الحديث الشريف:[عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا][5] رواه مسلم، وهنا يعد التكبير جزء أساسي من التسبيح التسبيح والتهليل في العبادات الإسلامية.

وقول الكاتب " زيارة القبور "[6] وهي تحمل تناص ديني مع الحديث الكريم:[عن أنس أنس بن مالك رضي الله عنه قال، قال النبي صلى الله عليه وسلم: كنت نهيتكم عن زيارة

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، حديث صحيح رقم 6502.

[2] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص419.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، حديث صحيح 756، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، حديث صحيح رقم 394.

[4] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص419.

[5] مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، حديث صحيح رقم 601.

[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص412.

القبور ألا فزوروها][1] أخرجه أحمد، هذا الحديث يدل على مشروعية زيارة القبور وهدفها التذكيري.

وأيضا في توظيف لحديث مقتبس يقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم:[الخير وفي أمتي إلى يوم القيامة][2] وهنا تناص مع حديث حقيقي هو:[عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: قال الرسول الكريم: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله][3] أخرجه أبو داود، وهنا الكاتب وظفه وغير صياغته، في هذا الحديث يخبر النبي أنه لا تزال طائفة من أمته تقوم على الحق وهي طائفة منصورة من الله تنتظر أمره لتنفذه وتطيعه.

وفي عبارة أخرى " أن يعطي كل ذي حق حقه "[4] وهو تناص مع الحديث النبوي الشريف القائل:[عن وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:[وإن لأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه][5] أخرجه البخاري، وهنا الكاتب إقتبس هذه العبارة من الحديث الشريف وهي مطابقة لمعنى الحديث الذي جاء في سياق وصايا النبي للعدل والإنصاف في المعاملات والحقوق.

وفي عبارة أخرى وظفها الكاتب قائلة " لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون "[6] وهنا لها تناص مع الحديث الكريم:[عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، لا

---

[1] أخرجه أحمد مسنده، حديث ضعيف رقم 13487.

[2] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص428.

[3] أخرجه أبو داود، كتاب السنة، حديث حسن رقم 2484.

[4] نجيب الكيلاني، رحلة الى الله، المرجع السابق، ص438.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، حديث صحيح رقم 1968.

[6] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص442.

إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون][1] أخرجه النسائي، وهنا الكاتب إقتبس بشكل مباشر هذه العبارة فهنا العبادة لا تكون إلا لله وحده، وأنه هو من يتحق بالعبادة، وكما يبين أن الإخلاص له ولدينه ولو كره الكافرون.

وأيضا يقول الروائي " أعوذ بالله "[2] ولها تناص مع الحديث الكريم:[عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم][3] أخرجه أبو داود، كان في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله.

من خلال إستحضار نسيج الأحاديث النبوية في ثنايا الرواية، نجح نجيب الكيلاني في بعث الروح المحمدية داخل العمل السردي، فجاء التناص النبوي أداة فنية ووجدانية تعمق المعنى، وتمنح النص بعدا أخلاقيا وروحيا متجذرا في التراث الإسلامي.

---

[1] أخرجه النسائي، كتاب الإيمان، حديث حسن رقم 1339.

[2] نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، المرجع السابق، ص445.

[3] أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، حديث حسن رقم 466.

خاتمة

بعد هذا المسار البحثي الذي سعينا فيه إلى تتبع أشكال التناص الديني وتجلياته في الرواية الحديثة عند نجيب الكيلاني، يحسن بنا أن نختتم هذه الدراسة بإبراز أهم النتائج والدلالات التي كشفت عنها القراءة والتحليل ومن أهمها:

- التناص ظاهرة أدبية عريقة ومتجذرة في الكتابات الأدبية شعرية وروائية، ينشأ نتيجة تفاعل النصوص وتداخلاتها السياقية المختلفة.
- إن تنوع مفاهيم التناص يشكل تحديا أمام الباحثين في تحديد معناه بدقة، إلا أن التناص في حد ذاته وسيلة فنية وجمالية تساهم في إثراء النصوص وتوسيع أفقها الدلالي.
- يعتبر التناص الديني أحد أهم المفاهيم والمصادر التي إعتمد عليها الكيلاني في تشكيل روايته الحديثة، حيث يعد الدين مصدرا محوريا لكل أشكال المعرفة.
- التناص الديني عند الكيلاني يحمل وظيفة مزدوجة: جمالية من جهة، وفكرية عقائدية من جهة أخرى، إذ إستخدمه لتعزيز الرسالة الإسلامية التي تسعى الرواية إلى إيصالها، دون أن يفقد العمل طابعه الفني أو يغرق في الوعظ المباشر، فمصدر أعمال الكيلاني القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف
- وقد برهنت الدراسة أن الرواية الحديثة في ظل تحديات العولمة والتغريب، قد وجدت التناص الديني أداة فعالة للحفاظ على الهوية الثقافية والإنتصار للقيم الروحية، وهو ما جسده نجيب الكيلاني في رحلة إلى الله بوعي فني عميق وبأسلوب سردي مميز.
- التناص الديني لم يكن مجرد إضافة شكلية في الرواية، بل كان عنصرا أساسيا في تشكيل الرؤية الفكرية والفنية لن الكيلاني، مما يؤكد أن الرواية الحديثة قادرة على تجديد مضامينها وأساليبها دون أن تنفصل عن تراثها الحضاري.

وفي نهاية هذه الدراسة، نأمل أن نكون قد وفقنا في تسليط الضوء على ظاهرة التناص الديني وإبراز دورها المحوري في الرواية الحديثة، مسترشدين بنموذج رائد مثل الكيلاني في روايته رحلة إلى الله والتي تحمل رسالة قوية تدعو إلى العودة الصادقة إلى الإيمان، وتظهر أن السكينة الحقيقية لا تنال إلا بالقرب من الله كما تبرز أثر الإيمان في معالجة الضياع الروحي الذي تخلفه الحضارة المادية، كما أنها تعد نموذجا للأدب الإسلامي الهادف الذي يجمع بين المتعة الفنية والرسالة الأخلاقية.

وبهذا نسأل المولى عز وجل أن يجعل عملنا هذا خالصا بوجهه الكريم، وأن يوفقنا لما فيه الخير والصواب.

ملاحق

الملحق الأول

التعريف بصاحب الرواية (نجيب الكيلاني)

حين تجتمع الكلمة الصادقة مع الرسالة السامية، يولد أدب خالد يحمل هموم الانسان وآماله، ومن هذا النبع الصافي بزغ نجم وهو الدكتور نجيب الكيلاني، رائد الرواية الإسلامية في العصر الحديث، وفي زمن تداخلت فيه هموم الأمة مع أوجاع الروح، ولد قلمه ليكون شاهدا على العصر وناطقا بإسم القيم.

لم يكن طبيبا للأجساد فحسب، بل كان أيضا معالجا للأرواح بالكلمة، ينسج من الحبر أدعية، ومن السرد رسالة.

جمع في أدبه بين حرارة الإيمان وعمق التجربة الإنسانية، فغدت رواياته منارات تهدي القارئ في ظلمات الواقع .

هو الكاتب جعل من الأدب رسالة ومن الرواية طريقا الى الله.

نجيب عبد اللطيف إبراهيم الكيلاني، طبيب وشاعر وأديب وروائي مصري، له نحو سبعون عملا بين الرواية والقصة والكتب الأدبية والعامة، تنطلق جميعها رؤيته الأدبية الإسلامية، حيث أنه الأديب الوحيد المصري الذي خرج بأدب الرواية من محيط بلده إلى العالم، ووصفه نجيب محفوظ بأنه منظر الأدب الإسلامي.

ولد الكيلاني في 01 يونيو 1931م في قرية شرشابة بمحافظة الغربية لمصر، في بيئة ريفية متدينة، حفظ معظم أجزاء القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره، ثم إلتحق بالمدرسة الإبتدائية في قريته، ومنها إلى المدرسة الإرسالية الأمريكية الإبتدائية في سنباط وهي تابعة لإحدى المدارس التابعة للكنيسة الأمريكية في مصر، ثم إنتقل إلى طنطا وتحصل على الشهادة الثانوية بمجموع مرتفع، وإلتحق بكلية الطب بالقاهرة قصر العيني عام 1951م، وبعد تخرجه عمل بمستشفى أم المصريين بالجيزة، وإنتقل بعدها إلى وزارة النقل والمواصلات، ومنها سافر إلى الكويت عام 1968م، ثم الإمارات وقضى فيها 16 عام.

كان الكيلاني أول مولود لأبويه، نشأ في عائلة ريفية بسطية كات تعمل بالزراعة والحقول كعادة الريف المصري.

عام 1960م، تزوج من السيدة كريمة شاهين والتي كانت هي أيضا أدبية مشهورة، وتنتمي إلى أسرة مثقفة في مصر، حيث رزقوا بثلاثة أبناء وبنت واحدة وهم جلال ومحمود وحسام وعزة.

إنظم نجيب الكيلاني الى جماعة الإخوان المسلمين في وقت مبكر من حياته، حيث أثرت على أفكاره ومعتقداته وزودته بالكثير من المعارف والعلوم الدينية والدنيوية، وكان لها أثر بالغ في تكوين فكره السياسي والأدبي.

إعتقله نظام الرئيس السابق جمال عبد الناصر في 07 أغسطس 1955م، فيما عرف بقضية تمويل أسر المعتقلين وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات، لكنه خرج بعفو صحي بعد أربعين شهرا، ثم أعيد إعتقاله في سبتمبر 1965م، وقضى عاما وبضعة أشهر في السجن.

ظهرت بوادر موهبته الشعرية في أواخر دراسته الإبتدائية، وكانت أول قصائده عن فلسطين عام 1948م، وأصدر أول ديوانه له أغاني الغرباء، وروايته الأولى " الطريق الطويل " وهو في السجن، وحصلت الرواية على الجائزة الأولى من وزارة التربية والتعليم عام 1957م ، وتم تدريسها لطلاب الثانوية عام 1959م.

من مؤلفاته:

_ المجتمع المرضي، الإسلام والقوى المضادة، مدخل إلى الأدب الإسلامي، الإسلامية والمذاهب الادبية، الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق .

إضافة إلى:

_ أغاني الغرباء 1958م، كيف ألقاك 1978م، مدينة الكبائر 1988م، أغنيات الليل الطويل 1990م، مهاجر 1986م (دواوين).

_ الطريق الطويل 1957م، اليوم الموعود 1960م، الربيع العاصف 2005م، عذراء جاكرتا 2010م (روايات).

_ موعدنا غدا 1958 م، العالم الضيق 1961م (قصص).

حصل الكيلاني على عدة جوائز منها :

_ المجلس الأعلى للفون والأداب 1960م.

_ جائزة الرواية 1958م والقصة القصيرة .

_ الميدالية الذهبية من الرئيس الباكستاني 1978م.

توفي الكيلاني في 06 مارس 1995م عن عمر ناهز 63 عاما بسب مرض عضال[1].

[1] الموقع wikihttp://ar.m.wikipedia.args

الملحق الثاني

ملحق الآيات القرآنية

الرقم	رأس الآية	السورة/الآية	الصفحة
01	إِنَّ إِلَى رَبِّكَ...	العلق/08	ص51
02	فَفِرُّوْا إِلَى اللهِ...	الذاريات/50	ص51
03	هُوَ الّذِي خَلَقَ...	البقرة/29	ص51
04	قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ...	الكهف/110	ص51
05	وَالْسَّمَاوَاتِ...	الزمر/67	ص52
06	وَمِنْ ذُرِيَّتِهِمَا...	الصافات/113	ص52
07	ادْعُ إِلَى سَبِيْلِ...	النحل/125	ص52
08	اذْهَبُوْا بِقَمِيْصِيْ...	يوسف/93	ص52
09	لاَ يُكَلِّفُ اللهُ...	البقرة/286	ص53
10	إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ...	لقمان/18	ص53
11	وَلَقَدْ ذَأَرْنَا...	الأعراف/179	ص53
12	وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ...	الكهف/18	ص54
13	فَاسْتْخَفَّ قَوْمُهُ...	الزخرف/54	ص54
14	وَنُفِخَ فِيْ الصُّوْرِ...	الزمر/68	ص54
15	وَلَا يَغْتَبُ...	الحجرات/12	ص54
16	فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ...	يوسف/17	ص55
17	إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ...	البقرة/258	ص55
18	قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ...	النساء/157	ص55
19	سُنَّةُ اللهِ...	الأحزاب/62	ص56
20	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيْنَ...	المائدة/72	ص56
21	صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ...	البقرة/171	ص56
22	فَأَلْقَى عَصَاهْ...	الأعراف/107	ص56

23	فَضَرَبْنَا عَلَى ...	الكهف/11	**ص57**
24	تَأْمُرُوْنَ...	آل عمران/110	**ص57**
25	وَرَحْمَتِيْ وِسِعتْ...	الأعراف/156	**ص57**
26	وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوْا...	البقرة/216	**ص58**
27	قُلْ لَّنْ يُصِيْبَنَا...	التوبة/51	**ص58**
28	وَقَالُوْا يَا وَيْلَنَا...	الصافات/20	**ص58**
29	فَأَغشَيْنَاهُمْ...	يس/09	**ص58**
30	لَّقَدْ كُنْتَ فِيْ غَفْلَةٍ...	ق/22	**ص58**
31	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ...	الذاريات/56	**ص59**
32	فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ...	البقرة/144	**ص59**
33	قال كذلك قال...	مريم/09	**ص59**
34	إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ...	النحل/90	**ص59**
35	يَا لَيْتَنِيْ مِتُّ...	مريم/23	**ص60**
36	وَأُفَوِّضُ أَمْرِيْ...	غافر/44	**ص60**
37	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيْ...	الإسراء/70	**ص60**
38	وَيَصْلَى سَعِيْرًا...	الإنشقاق/12	**ص60**
39	وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيْهَا...	المائدة/45	**ص61**
40	وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ...	الأنعام/164	**ص61**
41	أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ...	يونس/62	**ص61**
42	وَيَرْزُقْهُ مِنْ...	الطلاق/03	**ص61**
43	لَهُمْ قُلُوْبٌ لَّا...	الأعراف/179	**ص62**
44	يُحَرِّفُوْنَ الْكَلاَمَ...	النساء/46	**ص62**
45	وَلَنْ يُؤَخِّرَ الله...	المنافقون/11	**ص62**
46	قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِيْ السَّمَاوَاتِ...	النمل/65	**ص62**
47	إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ...	الأنفال/22	**ص63**

48	إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ...	النساء/58	**ص63**
49	يا أيها الذين...	التوبة/119	**ص63**
50	مَنْ قَتَلَ نَفْسًا...	المائدة/32	**ص63**
51	وَأَيُّوْبَ إِذْ نَادَى...	الأنبياء/83	**ص64**
52	إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ...	القمر/49	**ص64**
53	الْحَمْدُ للهِ رَبِّ...	الفاتحة/02	**ص64**
54	تِلْكَ حُدُوْدُ اللهِ...	الطلاق/01	**ص65**
55	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ...	آل عمران/185	**ص65**
56	فِيْ بُيُوْتٍ أَذَنَ...	النور/36	**ص65**
57	إن فرعون علا...	القصص/04	**ص65**
58	ادْخُلُوْا مِصْرَ...	يوسف/99	**ص66**
59	يُجَادِلُوْنَكَ فِيْ...	الأنفال/06	**ص66**
60	ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ...	المؤمنون/14	**ص66**
61	يُصْهَرُ بِهِ مَافِيْ...	الحج/20	**ص66**
62	إِنَّ اللهَ يُحِبُّ...	البقرة/222	**ص67**
63	وَلَوْ أَرَادُوْا الْخُرُوْجَ...	التوبة/46	**ص67**
64	فَمَنْ يَعْمَلْ...شَرًّا يَرَهْ	الزلزلة/07-08	**ص67**
65	وَما اللهُ يُرِيْدُ ظُلْمًا...	غافر/31	**ص67**
66	وَاتْلُ علَيَهِمْ نَبَأَ...	المائدة/27	**ص68**
67	وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ...	آل عمران/103	**ص68**
68	وَاتَّقُوْا فِتْنَةً لَّا...	الأنفال/25	**ص68**
69	ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى...	الجاثية/18	**ص68**
70	ذَلِكَ الْكِتَابُ...	البقرة/02	**ص69**
71	وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُوْنَ...	يونس/72	**ص69**
72	إِنَ الْحُكْمَ إِلَّا للهِ...	يوسف/40	**ص69**
73	وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ...	الروم/21	**ص69**

74	تِلْكَ حُدُوْدُ اللهِ...	البقرة/229	**ص69**
75	يريدون ليطفئوا...	الصف/08	**ص70**
76	إِنَّ جَهَنَّمَ...	النبأ/21	**ص70**
77	فَاقْرَءُوْا مَا تَيَسَّرَ...	المزمل/20	**ص70**
78	وَرَتِّلْ الْقُرْءَانَ...	المزمل/04	**ص70**
79	قَالَ رَبُّ السِّجْنُ...	يوسف/33	**ص71**
80	لَتَجِدَنَّ أَشَّدَ النَاسِّ...	المائدة/82	**ص71**
81	وَأَقْسِمُوْا بِاللَّهِ...	النور/53	**ص71**
82	واللهُ يَعْلَمُ...	التوبة/42	**ص71**
83	إِذْ قَالَتِ إِمْرَأَتُ...	آل عمران/35	**ص71**
84	فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ...	محمد/19	**ص72**
85	إِنَّ الْشَّيْطَانَ...	فاطر/06	**ص72**
86	قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ...	آل عمران/154	**ص72**
87	إِنَّ الْمُبَذِّرِيْنَ...	الإسراء/27	**ص72**
87	وَقَالَ رَبُّكُمْ...	غافر/60	**ص73**
89	لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلُ...	يونس/49	**ص73**
90	إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ...	الأنعام/21	**ص73**
91	اسْتَعِيْنُوْا بِاللَّهِ...	الأعراف/128	**ص73**
92	كَتَبَ اللهُ لَأَغْلَبَنَ...	المجادلة/21	**ص74**
93	فَاللَّهُ خَيْرُ حَافِظًا...	يوسف/64	**ص74**
94	وَاشْكُرُوْا للهِ...	البقرة/172	**ص74**
95	وَيَبْقَىَ وَجْهُ رَبِّكَ...	الرحمن/27	**ص74**
96	اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ...	آل عمران/02	**ص75**
97	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ...	هود/06	**ص75**
98	إِنَّ رَبِّيْ لَطِيْفٌ...	يوسف/100	**ص75**
99	إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ...	البقرة/20	**ص76**

100	وَإِذَا مَرِضْتُ...	الشعراء/80	**ص76**
101	وَمَا تَشَاءُوْنَ إِلَّا...	التكوير/29	**ص76**
102	وَقُلْنَ حَاشَ للهِ...	يوسف/31	**ص76**
103	وَيَضَعِ عَنْهُمْ...	الأعراف/157	**ص77**
104	إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ...	يوسف/87	**ص77**
105	آمِنُوْا بالله...	الحديد/07	**ص77**
106	وَاعْلَمِوْا أَنَّ اللهَ...	البقرة/235	**ص77**
107	يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ...	البقرة/153	**ص78**
108	سَنَدْعُ الْزَّبَانِيَةَ	العلق/18	**ص78**
109	قَالُوْا أَتَجْعَلُ فِيْهَا...	البقرة/30	**ص78**
110	وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِيْ...	الأنعام/153	**ص78**
111	وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيْحَ...	سبأ/12	**ص79**
112	وَقَالَتْ اليَهُوْدُ...	التوبة/30	**ص79**
113	قُلْ لَّنْ يُصِيْبَنَا...	التوبة/51	**ص79**
114	مَنَ أَيُّ شَيْءٍ...	عبس/18	**ص80**
115	...وَالْكَاظِمِيْنَ الْغَيْظَ...	آل عمران/134	**ص80**
116	وَيُقَلِّلُكُمْ فِيْ...	الأنفال/44	**ص80**
117	فَلَمْ تَجِدُوْا مَاءً	النساء/43	**ص81**
118	إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ	الواقعة/01	**ص81**
119	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ...	الحجرات/10	**ص81**
120	قَالَ عِفْرِيْتٌ...	النمل/39	**ص82**
121	إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ...	الحجرات/12	**ص82**
122	وَلَقَدْ خَلَقْنَا...	ق/16	**ص82**
123	هُوَ اللهُ الْخَالِقُ...	الحشر/24	**ص82**
124	بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ...	الفاتحة/01	**ص83**

125	وَقُرْآنَ الْفَجْرِ...	الإسراء/78	**ص83**
126	فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ...	النساء/69	**ص83**
127	الَّذِيْنَ إِذَّا...	البقرة/156	**ص84**
128	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ...	الأنبياء/35	**ص84**
129	يَوْمَ نَحْشُرُ...	مريم/85	**ص84**
130	يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ...	التوبة/111	**ص84**
131	وَقُلْ اعْمَلُوْا...	التوبة/105	**ص85**
132	قَالَ آمِنْتُ أَنَّهُ لَا...	يونس/90	**ص85**
133	أَنَ سَخِطَ اللهُ...	المائدة/80	**ص85**
134	مَّا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَا...	الأحزاب/40	**ص86**
135	إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ...	آل عمران/19	**ص86**
136	لاَ إِكْرَاهَ فِيْ الَّدِيْنَ...	البقرة/256	**ص86**
137	وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفِرْ...	الكهف/29	**ص87**
138	سُبْحَانَ رَبِّكَ...	الصافات/180	**ص88**
139	قَالُوْا يَا وَيْلَنَا...	يس/52	**ص88**
140	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ...	آل عمران/96	**ص89**
141	وَأَذِّنْ فِيْ الْنَّاسِ...	الحج/27	**ص90**
142	تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةِ...	القدر/04	**ص90**
143	وَأَعِدُّوْا لَهُمْ...	الأنفال/60	**ص90**
144	لاَّ مَلْجَأَ مِنَ...	التوبة/118	**ص90**
145	فَأَلْهَمَهَا فُجُوْرَهَا...	الشمس/08	**ص91**
146	للهِ مِلْكُ الْسَمَاوَاتِ...	المائدة/120	**ص91**
147	وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيْمَ...	الحج/26	**ص91**
148	إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ...	المائدة/27	**ص92**
149	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ...	الروم/21	**ص92**
150	وَإِذَا الْمَوْءُوْدَةُ...	التكوير/08-09	**ص92**

	قُتِلَتْ		
151	فَإِذَا أَفَضْتُمْ...	البقرة/198	**ص92**
152	فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ...	النساء/101	**ص93**

الملحق الثالث

ملحق الأحاديث النبوية

الرقم	رأس الحديث	المحدث	الكتاب	رقمه/درجته	الصفحة
01	إتقوا الظلم...	مسلم	البر والصلة والأداب	صحيح/2578	ص94
02	العبد إذا أخطأ...	الترمذي	تفسير القرآن	حسن صحيح/ 3334	ص95
03	...فيكم أمرين...	مالك	الموطأ	صحيح/2،899	ص95
04	وأذكروا محاسن...	الترمذي	الجنائز	ضعيف/1019	ص96
05	...سجن المؤمن...	مسلم	الزهد والرقائق	صحيح/2956	ص96
06	أعوذ بكلمات...	مسلم	الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار	صحيح/2709	ص96
07	إن أخوف ما...	أحمد	الزهد	حسن/23630	ص97
08	إن الله إذا...	الترمذي	الزهد	حسن/2396	ص97
09	أشهد أن لا إله...	مسلم	الطهارة	صحيح/234	ص97
10	...كان يعتكف...	البخاري	الإعتكاف	صحيح/2026	ص98
11	من كان يؤمن...	البخاري	الأدب	صحيح/6018	ص98
12	فكل ميسر...	البخاري	الجنائز	صحيح/1362	ص98
13	قل أمنت...	مسلم	الإيمان	صحيح/38	ص99
14	...فاسأل الله...	الترمذي	صفة القيامة والرقائق	حسن صحيح/ 2516	ص99

			والورع		
15	صنفان من...	مسلم	الزهد	صحيح/2128	**ص99**
16	الرؤيا الصالحة...	مسلم	البر والصلة	صحيح/2261	**ص100**
17	لا تقتل نفسا...	البخاري	الديات	صحيح/3335	**ص100**
18	...سمعتم بالطاعون...	البخاري	الطب	صحيح/5728	**ص100**
19	لا يزال لسانك...	الترمذي	الدعوات	حسن/3375	**ص101**
20	إتقوا فراسة...	الترمذي	البر والصلة	حسن صحيح/ 3127	**ص101**
21	...مقلب القلوب...	الترمذي	القدر	حسن/2140	**ص102**
22	لا فضل لعربي...	أحمد	مسند الإمام أحمد بن حنبل	حسن/23489	**ص102**
23	إياكم والفحش...	أحمد	مسند الإمام أحمد بن حنبل	حسن/6487	**ص102**
24	دعوة المرء...	مسلم	الذكر والدعاء	صحيح/2733	**ص103**
25	مثل المؤمنين...	البخاري	الأدب	صحيح/6011	**ص103**
26	فقولوا أمين...	البخاري	الصلاة	صحيح/4475	**ص104**
27	بإسمك اللهم...	البخاري	الأدب	صحيح/6320	**ص104**
28	إن الكذب...	مسلم	البر والصلة	صحيح/2607	**ص104**
29	أنصر أخاك...	البخاري	المظالم	صحيح/6952	**ص104**
30	ألا أنبئكم...	البخاري	الجمعة	صحيح/6273	**ص105**
31	إتق دعوة...	البخاري	المظالم	صحيح/2448	**ص105**

32	كل إبن آدم...	الترمذي	البر والصلة	حسن غريب/ 2499	**ص105**
33	...عمي أنس...	متفق عليه	البخاري: الجهاد والسير مسلم: الجهاد والسير	البخاري: صحيح/ 2805 مسلم: صحيح/ 1903	**ص106**
34	لا تدخلوا الجنة...	مسلم	الإيمان	صحيح/54	**ص106**
35	إقرؤوا القرآن...	مسلم	صلاة المسافرين وقصرها	صحيح/804	**ص107**
36	إنما الأعمال بالنيات...	مسلم	الأمارة	صحيح/1907	**ص107**
37	لو أني فعلت...	مسلم	القدر	صحيح/2664	**ص107**
38	أتردين عليه حديقته؟...	البخاري	الرقاق	صحيح/5237	**ص107**
39	إحفظ الله...	الترمذي	الدعوات	حسن صحيح/ 2516	**ص108**
40	إن الحلال بين...	البخاري	اللباس	صحيح/52	**ص108**
41	أضاء كل...	الترمذي	فضائل الصحابة	حسن غريب/ 3618	**ص108**
42	كلكم راع...	البخاري	النكاح	صحيح/2554	**ص109**
43	ما الإيمان؟...	أبو داود	السنة	حسن صحيح/ 4695	**ص109**
44	الصبر ضياء...	مسلم	الطهارة	صحيح/223	**ص109**

45	ألا هل بلغت...	مسلم	الحج	صحيح/1679	**ص110**
46	من قال...	الترمذي	الدعوات	غريب/3577	**ص110**
47	أحب الأعمال...	مسلم	الإيمان	صحيح/85	**ص110**
48	من كظم غيظا...	أبو داود	الأدب	حسن/4777	**ص111**
49	يا غلام...	الترمذي	الدعوات	حسن صحيح/ 2516	**ص111**
50	إستعينوا على...	العقيلي	الضعفاء الكبير	ضعيف/528	**ص111**
51	إقرأ القرآن...	البخاري	التفسير	صحيح/4582	**ص112**
52	إن العين تدمع...	البخاري	الجنائز	صحيح/1303	**ص112**
53	اللهم رب...	البخاري	الطب	صحيح/5743	**ص112**
54	سبحان الله...	مسلم	الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار	صحيح/2695	**ص113**
55	من بنى...	مسلم	المساجد ومواضع الصلاة	صحيح/533	**ص113**
56	سووا صفوفكم...	متفق عليه	البخاري: الأذان مسلم: الصلاة	البخاري: صحيح/ 723 مسلم: صحيح/ 433	**ص113**
57	إن بين يدي...	إبن ماجه	الفتن	ضعيف/3213	**ص113**
58	المسلم على...	البخاري	الأدب	صحيح/6064	**ص114**
59	ألا أدلك على...	أحمد	مسند الإمام	ضعيف/520	**ص114**

			أحمد بن حنبل		
60	فمن رغب عن...	البخاري	النكاح	صحيح/2063	**ص115**
61	إستحيوا...	الترمذي	صفة القيامة والرقائق والورع	حسن صحيح/ 2458	**ص115**
62	يا عبادي !...	مسلم	البر والصلة والأداب	صحيح/2577	**ص115**
63	أن الله إذا...	الترمذي	الزهد	حسن/2396	**ص115**
64	لو كانت الدنيا...	الترمذي	الزهد	حسن صحيح/ 2320	**ص116**
65	من أحب لقاء...	مسلم	الجنائز	صحيح/2684	**ص116**
66	وما تقرب إلي...	البخاري	الرقاق	صحيح/6502	**ص117**
67	لا صلاة لمن...	متفق عليه	البخاري: الأذان مسلم: الصلاة	البخاري: صحيح/ 756 مسلم: صحيح/ 394	**ص117**
68	الله أكبر كبيرا...	مسلم	الصلاة	صحيح/601	**ص117**
69	كنت نهيتكم...	أحمد	مسند الإمام أحمد بن حنبل	ضعيف/13487	**ص118**
70	لا تزال طائفة...	أبو داود	السنة	حسن/2484	**ص118**
71	وإن أهلك عليك...	البخاري	الزكاة	صحيح/1968	**ص118**
72	لا إله إلا الله...	النسائي	الإيمان	حسن/1339	**ص119**
73	أعوذ بالله...	أبو داود	الصلاة	حسن/466	**ص119**

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

_ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

_ أولا: الكتب:

1) إبراهيم فتحي، معجم مصطلحات الادبية، دط، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986م.

2) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1290هـ، المجلد3.

3) أبي منصور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية للتاليف والترجمة، مراجعة على محمد البجاوي، جزء 12.

4) أحمد الزغبي، التناص نظريا وتطبيقيا مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا لهشام غرايبة وقصيدة راية القلب لإبراهيم نصر الله ، ط2، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، شباط 2000م.

5) أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2004م.

6) الدكتور منصور قيسومة، إتجاهات الرواية العربية الحديثة، ط1، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2013م.

7) الدكتورة نسرين بن طاهر، الرواية العربية الحديثة وتطورها، تهذيب الأفكار، دب، المجلد3، العدد1، يونيو 2016م.

8) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط6، دار الحديث، القاهرة، 2008م.

9) جورج لوكاتش، الرواية التاريخية، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م.

10) جيسي ماتز، تطور الرواية الحديثة، ط1، دار المدى، بغداد العراق، 2016م.

11) دبرا بارسونز، رواد نظرية الرواية الحديثة، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016م.

12) سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، ط1، المركز الثقافي العربي، الحمراء، بيروت، 1992م.

13) عبد السلام محمد الشاذلي، شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، ط1، دار الحداثة، لبنان، 1985م.

14) عبد السلام هارون، المعجم الوسيط، ط3، مجمع اللغة العربية، مصر، 1972م، ج1، دت.

15) عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة، ط3، دارالمعارف، مصر، 1870-1938م.

16) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، دط، عالم المعارف، الكويت، 1998م.

لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار، بيروت لبنان، 2002م.

17) محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008م.

18) نجيب الكيلاني، رحلة إلى الله، دار الأدب العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، 2018م.

_ ثانيا: الرسائل الجامعية:

1) قريشي سلمة، قريشي رفيقة، التناص الديني في مجموعة تاكسنة القصصية للسعيد بوطاجين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة شهادة الليسانس في الأدب العربي، نقلا عن جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، هومة.

_ ثالثا: المجلات:

1) عبد الله غليس، مجلة التراث والحضارة، التناص في شعر ابن زيدون، الناشر مركز البحوث والحضارة، جامعة قناة السويس، ج1.

_ رابعا: المواقع الالكترونية:

1) الموقع http://ar.m.wikipedia.args wiki

فهرس
المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	**/**
شكر وعرفان	**/**
المقدمة	**أ-و**
الفصل الأول: الرواية الحديثة والتناص الديني بين المفهوم والتجلي	
المبحث الأول: مفهوم الرواية الحديثة	
المطلب الأول: تعريف الرواية لغة	**09-10**
المطلب الثاني: تعريف الرواية إصطلاحا	**10-11**
المبحث الثاني: نشأة وتطور الرواية الحديثة وإتجاهاتها	
المطلب الأول: نشأة وتطور الرواية الحديثة	**12-13**
الفرع الأول: الرواية الحديثة عند الغرب	**14-22**
الفرع الثاني: الرواية الحديثة عند العرب	**22-24**
المطلب الثاني: إتجاهات الرواية الحديثة	**24**
الفرع الأول: الإتجاه الواقعي	**24-27**
الفرع الثاني: الإتجاه الرومانسي	**27**
الفرع الثالث: الإتجاه الإجتماعي	**27-28**
الفرع الرابع: الإتجاه التاريخي	**28-29**
المبحث الثالث: **مفهوم التناص من التعريف العام إلى الرؤية الغربية والعربية**	
المطلب الأول: التعريف العام لمفهوم التناص	**/**
الفرع الأول: النص لغة	**30-31**
الفرع الثاني: التناص إصطلاحا	**31-32**
المطلب الثاني: التناص في النقد الغربي والعربي	**/**
الفرع الأول: التناص عند الغرب	**32-39**
الفرع الثاني: التناص عند العرب	**39-42**
المبحث الرابع: **مفهوم التناص الديني وأنواعه**	
المطلب الأول: تعريف التناص الديني	**43-44**

المطلب الثاني: أنواع التناص الديني	**44**
الفرع الأول: التناص مع القرآن الكريم	**45-44**
الفرع الثاني: التناص مع الحديث النبوي الشريف	**45**
الفصل الثاني: تجليات التناص الديني في رواية رحلة إلى الله	
المبحث الأول: قراءة في رواية رحلة إلى الله	**49-48**
المبحث الثاني: تجليات التناص الديني مع القرآن الكريم	**94-50**
المبحث الثالث: تجليات التناص مع الحديث النبوي الشريف	**119-94**
خاتمة	**122-121**
ملاحق	
الملحق الأول: التعريف بصاحب الرواية **(نجيب الكيلاني)**	**126-124**
الملحق الثاني: ملحق الآيات القرآنية	**133-127**
الملحق الثالث: ملحق الأحاديث النبوية الشريفة	**138-134**
المصادر والمراجع	**141-140**
فهرس المحتويات	**144-143**